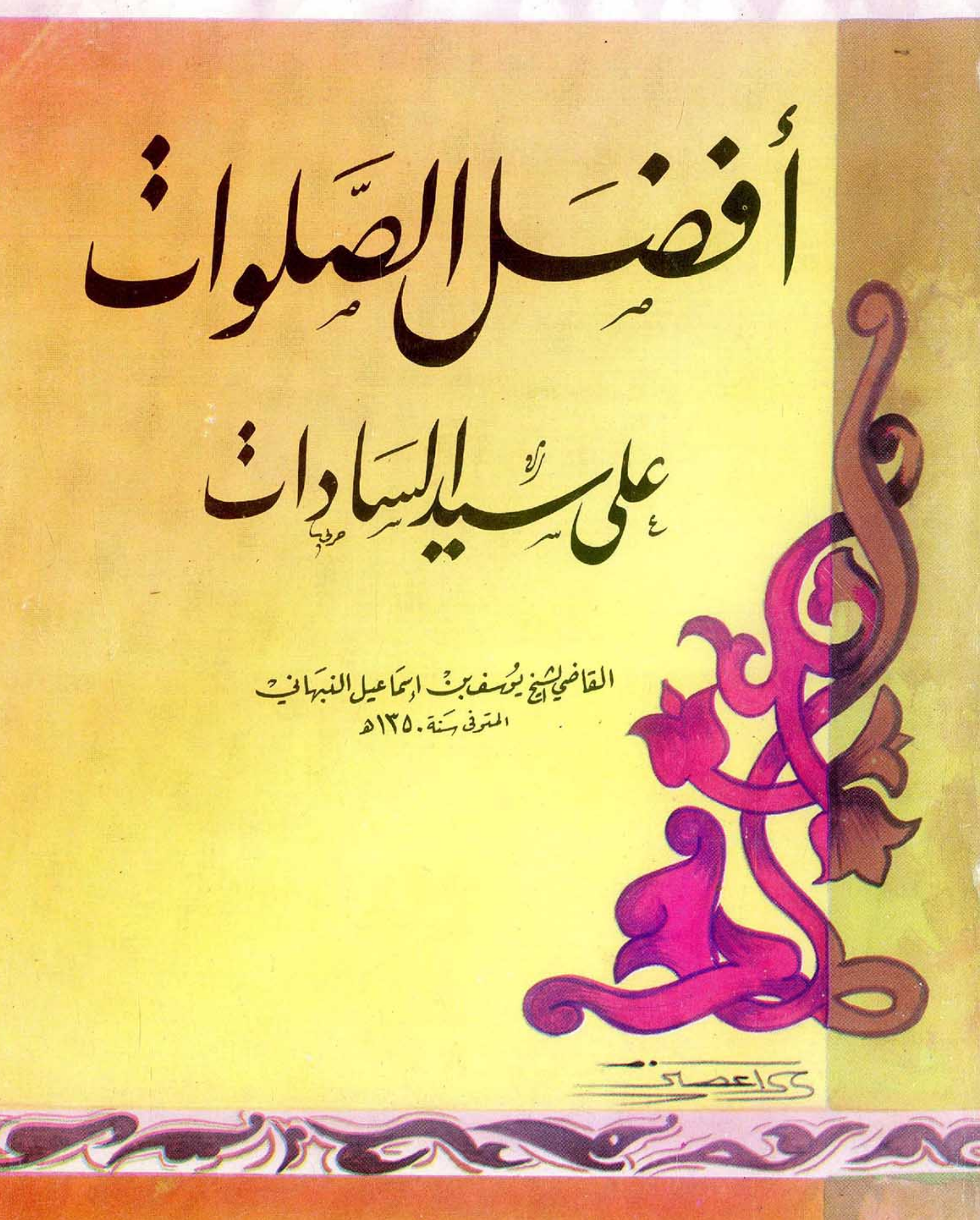
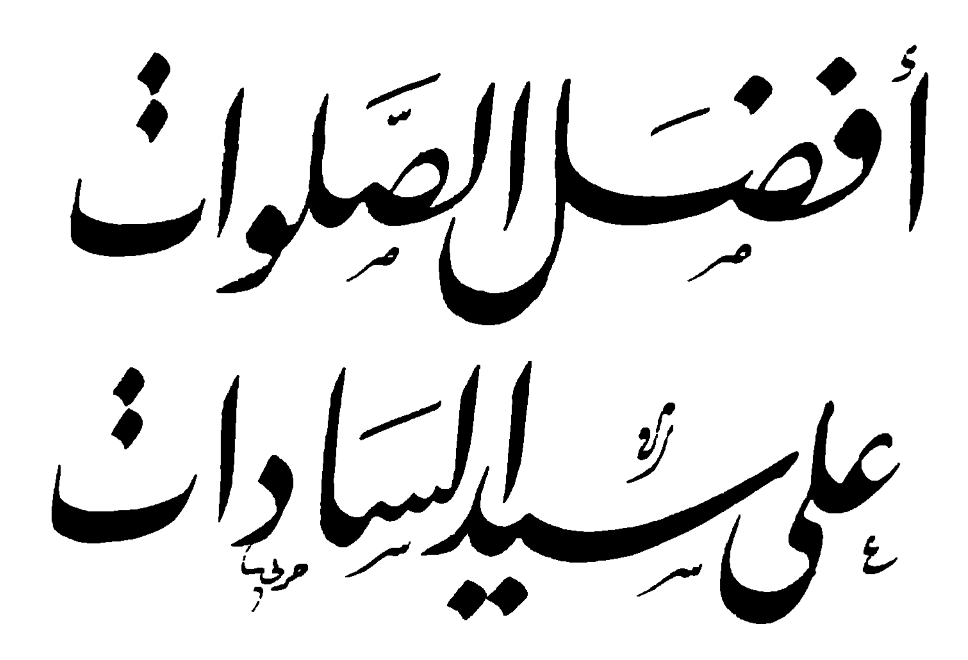
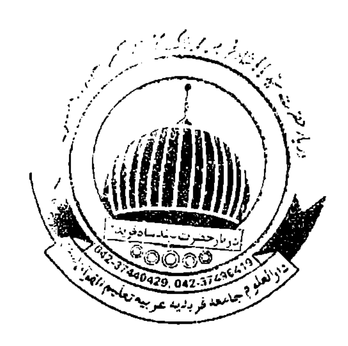


المكتبة التوفيقية



يوسف إسماعيل النبهاني



المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

أفضل الصلوات
على
سيد السَّادات

جمع الفقير
يوسف بن إسماعيل النبهانى

قال قطب زمانه سيدى محمد البكرى الكبير رضى الله عنه:

مَا أَرْسَلَ الرَّحْمنُ أَوْ يُرْسِلُ ... مِنْ رَحْمَةٍ تصْعَدُ أَوْ تَنْزِلُ
فِى مَلَكُوتِ الله أَو مُلْكِهِ ... مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَصُّ أَوْ يَشْمَلُ
إلا وَطَهَ المُصطَفَى عَبْدُهُ ... نَبِيُّهُ مُخْتَارُهُ المُرسَلُ
وَاسِطَةٌ فِيهَا وَأَصْلٌ لَهَا ... يَعْلَمُ هَذا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا يقترن بحكمته البالغة، ويحيط بنعمه السابغة، ويخص نعمته عليّ بالإيمان والإسلام فإنها أعظم نعمة، وأن جعلني من أمة سيدنا محمد خير الأنام وجعلها خير أمة، كما أحمده على أن صلى هو وملائكته على هذا النبي الكريم وأمر المؤمنين بذلك تشريفًا له وتعظيمًا، فقال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾[1]، اللهم صلِ عليه وعلى آله افضل صلاة صليتها أو تصليها على أحد من عبادك الأبرار والمقربين، تكون صلاتك على سيدنا إبراهيم وآله مع كمالها بالنسبة إليها كالذرة بالنسبة إلى جميع العالمين، وعلى إخوانه الأنبياء الذين تقدموه في الزمان، تقدم الأمراء على السلطان، وأصحابه نجوم الهدى، وأئمة أمته ومن بهم اقتدى، وسلم اللهم عليهم تسليمًا كذلك، فالكل مملوك وأنت وحدك المالك، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا نبيه ورسوله خير نبيّ أرسله.

(**أما بعد**): فيقول الفقير المذنب يوسف بن إسماعيل النبهاني: إني تفكرت في كثرة ذنوبي وقلة أعمالي الصالحة فعظم بذلك بلائي، وغلب خوفي على رجائي، ثم ألهمني الله سبحانه أن لا دواء لهذا الداء، أنفع من صدق الالتجاء، إلى سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، فقد قال تعالى: ﴿**وابتغوا إليه الوسيلة**﴾ وهو ﷺ أعظم الوسائل والوسائط لديه، وأفضل الخلائق وأحبهم إليه، وهأنا قد التجأت إلى جنابه الكريم ﷺ وخدمته بهذا المجموع الذي جمعته في فضل الصلاة عليه ﷺ وسميته (**أفضل الصلوات على سيد السادات**) وجعلته قسمين وخاتمة، القسم الأول أبين فيه فضلها إجمالاً وفوائدها، والقسم الثاني أفصّل فيه غرر كيفياتها وفرائدها، وأنسب كل صيغة إلى أهلها، مع بيان رواتها وفضلها، وليس لي في ذلك أدنى فضل، إلا مجرد النقل، ولم آل جهدًا في اختيار الكتب المعتمدة وأهليها، وعزو جميع الأقوال إلى

---

(١) سورة الأحزاب: ٥٦.

قائليها، أما الأحاديث الشريفة التى ذكرتها فى فصول القسم الأول فإنى أبين هنا الكتب التى نقلتها منها، ورويتها عنها رومًا للاختصار، وفرارًا من ركاكة التكرار، وهى إحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام الغزالى والشفاء للقاضى عياض، والأذكار للإمام محيى الدين النووى، والمواهب اللدنية للعلامة أحمد القسطلانى، وكشف الغمة ولواقح الأنوار كلاهما للوارث المحمدى بحر الشريعة والحقيقة سيدى عبد الوهاب الشعرانى. والزواجر والجوهر المنظم كلاهما لخاتمة المحققين العلامة شهاب الدين أحمد ابن حجر المكى، ودلائل الخيرات للولى الكبير أبى عبد الله محمد بن سليمان الجزولى الحسنى، وشرحها لشيخى وأستاذى خادم سنّة رسول الله العلامة الشيخ حسن العدوى المصرى قرأت عليه الأربعين النووية فى جامع سيدنا الحسين رضى الله عنه وقسمًا من صحيح البخارى فى الجامع الأزهر سنة سبع وثمانين ومائتين وألف فمتى قلت الشيخ فهو المراد، وقد جعل لشرحه مقدمة حافلة هى أجمع الكتب المذكورة وأنفعها فى هذا الشأن وجل اعتماده فيها على كتاب القول البديع فى فضل الصلاة على الحبيب الشفيع للحافظ السخاوى رحمهم الله أجمعين وفيما عدا الأحاديث النبوية أصرح باسم المنقول عنه فى محله، وأنسب كل قول إلى أهله، وهأنا أبرأ إلى الله من حولى وقوتى، وأسأله سبحانه أن يجعل جزاءه أفضل من نيتى، وأن يجعل هذا العمل مقبولاً عنده وعند رسوله، وأن يسعف هذا السائل فى الدارين ببلوغ رسوله، بجاه سيدنا محمد نبيه الكريم، عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والتسليم، ويشتمل القسم الأول على سبعة فصول:

الفصل الأول: فى تفسير إن الله وملائكته الآية وما يناسبها فى الأقوال.

الفصل الثانى: فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الصلاة عليه ﷺ بصيغة الأمر ونحوه وما ورد فيها ذكر الأعداد كقوله ﷺ: من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشراً، وما يناسب ذلك.

الفصل الثالث: فى الأحاديث التى ورد فيها الحث على الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك.

الفصل الرابع: فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الإكثار من الصلاة عليه ﷺ وما يتعلق بذلك من النقول.

الفصل الخامس: فى الأحاديث التى ورد فيها ذكر شفاعته ﷺ لمن يصلى عليه والترغيب فى الصلاة عليه مطلقًا.

الفصل السادس: فى الأحاديث التى ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره ﷺ والنقول التى تناسب ذلك.

الفصل السابع: فى بيان الفوائد الجمة والمنافع المهمة التى تحصل على الدنيا والآخرة لمن يصلى عليه ﷺ وهو إجمال التفصيل المتقدم فى الفصول السابقة وزيادة.

ويشتمل القسم الثانى على سبعين كيفية للصلاة عليه ﷺ هى أكمل الكيفيات وأفضل الصلوات مع بيان فوائدها ومن رواها، وشرح منافعها ومزاياها، والصلاة المتممة للسبعين هى الصلاة الكبرى لسلطان الأولياء سيدنا عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه وهى وحدها تشتمل على أكثر من سبعين صلاة كل واحدة منها ذات فضل عظيم نقلتها من شرحها للعارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه.

وتشتمل الخاتمة على سبع قصائد فرائد، جعلتها لخرائد هذه الصلوات قلائد، فعليك بهذا الكتاب أيها الأخ المسلم المحب لنبيه الراغب فى الصلاة عليه لصلاح دينه ودنياه، فإنك مهما فتشت لا تكاد تجد ما اشتمل عليه مجموعًا فى كتاب سواه، وإنى أبتهل إلى الله تعالى أن ينفعنى به وكل مسلم سليم القلب من الأمراض، نقىّ اللسان والجنان من داء الاعتراض، إنه ولىّ ذلك.

الفصل الأول

فى تفسير آية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيم﴾[1] ما يناسبها من الأقوال.

قال العلامة شمس الدين الخطيب: ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[2] أى محمد ﷺ قال ابن عباس: أراد الحق سبحانه أن الله تعالى يرحم النبى والملائكة يدعون له والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار، وقال أبو العالية: صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾[3] اى ادعوا له بالرحمة ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[4] اى حيوه بتحية الإسلام وأظهروا شرفه بكل ما تصل قدرتكم إليه من حسن متابعته وكثرة الثناء الحسن عليه والانقياد لأمره فى كل ما يأمر به والسلام عليه بألسنتكم وذكر فى السلام المصدر للتأكيد ولم يذكره فى الصلاة لأنها كانت مؤكدة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي﴾[5] وأقل الصلاة عليه ﷺ اللهم صلّ على محمد وأكملها اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وآل إبراهيم إسماعيل وإسحاق وأولادهما ا هـ. ملخصًا وقال الإمام البيضاوى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِي﴾[6] يعتنون بإظهار شرفه وتعظيم شأنه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾[7] اعتنوا أنتم أيضًا فإنكم أولى بذلك وقولوا اللهم صلّ على محمد ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[8] قولوا السلام عليك أيها النبى وقيل وانقادوا لأوامره والآية تدل على وجود الصلاة والسلام عليه ﷺ فى الجملة وقيل تجب الصلاة كلما جرى ذكره وقال الشيخ رحمه الله: قال الحافظ السخاوى: قال ابن عبد البر: أجمع العلماء على أن الصلاة على النبى ﷺ فرض على كل مؤمن بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[9] وقال الإمام القرطبى لا خلاف فى وجوبها فى العمر مرة وأنها واجبة فى كل حين وجوب السنن المؤكدة وسبقه ابن عطية فى ذلك فقال: الصلاة

(١-٩) سورة الاحزاب :٥٦.

على النبى ﷺ فى كل حال واجبة وجوب السنن المؤكدة التى لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه، وعند الإمام الشافعى رضى الله عنه واجبة فى الصلاة فى التشهد الأخير وبقوله قال بعض أصحاب الإمام مالك رضى الله عنه وقال بعضهم بوجوب الإكثار منها من غير تحديد وقال الإمام الطحاوى تجب كلما سمع ذكر النبى ﷺ من غيره أو ذكره بنفسه وقال الإمام الحليمى فى كتاب شعب الإيمان إن تعظيم النبى لله من شعب الإيمان فتعظيمه منزلة فوق المحبة فحق علينا أن نحبه ونجلّه ونعظمه أكثر وأوفر من إجلال كل عبد سيده وكل ولد والده وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى ا هـ ملخصًا. وفى الدر المنثور للحافظ السيوطى قال لما نزلت هذه الآية جعل الناس يهنونه ﷺ وفى كثير من التفاسير وكتب الحديث عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أنه لقيه كعب بن عجرة فقال أهدى إليك هدية سمعتها من رسول الله ﷺ فقلت بلى فأهدها لى قال لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[1] الآية قلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال: قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ورويت بزيادة ونقص.

(فائدة): نقل العلامة القسطلانى فى شرحه على البخارى وكتابه المواهب اللدنية عن العارف الربانى أبى محمد المرجانى أنه قال وسر قوله ﷺ كما صليت على إبراهيم وكما باركت على إبراهيم ولم يقل كما صليت على موسى لأن موسى عليه الصلاة والسلام كان التجلى له بالجلال فخرَّ موسى صعقًا والخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان التجلى له بالجمال لأن المحبة والخلة من آثار التجلى بالجمال ولهذا أمرهم ﷺ أن يصلوا عليه كما صلى على إبراهيم ليسألوا له التجلى بالجمال وهذا لا يقتضى التسوية فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهما لأنه إنما أمرهم أن يسألوا له التجلى بالوصف الذى تجلى به للخليل عليه الصلاة والسلام والذى يقتضيه الحديث

(١) سورة الأحزاب : ٥٦.

المشاركة فى الوصف الذى هو التجلى بالجمال ولا يقتضى التسوية فى المقامين ولا فى الرتبتين فإن الحق سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقاميهما وإن اشتركا فى وصف التجلى بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه ويتجلى لسيدنا محمد ﷺ بالجمال على حسب مقامه فعلى هذا يفهم الحديث ا هـ يعنى ومقام سيدنا محمد أرفع من مقام سيدنا إبراهيم فتكون الصلاة المطلوبة له من الله تعالى أعلى وأرفع من الصلاة على سيدنا إبراهيم وهذا يؤيد ما قاله الإمام النووى من أنّ أحسن الأجوبة عن إشكال تشبيه الصلاة على سيدنا محمد ﷺ بالصلاة على سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع كونه أفضل منه ما نسب إلى الإمام الشافعى رضى الله عنه من أن التشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة وقال العلامة أحمد بن حجر المكى فى كتاب الجوهر المنظّم فى زيارة القبر الشريف النبوى المكرّم سبب إيثار سيدنا إبراهيم الخليل وآله المؤمنين أن الله تعالى لم يجمع بين البركة والرحمة إلّا لهم بقوله فى سورة هود: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾[1] وأنه أفضل الأنبياء بعد نبينا محمد ﷺ ا هـ. وقال الحافظ السخاوى أن المقصود من هذه الآية أن الله تعالى أخبر عباده بمنزلة نبيه ﷺ عنده فى الملأ الأعلى بأنه يثنى عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة يصلون عليه ثم أمر أهل العالم السفلى بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوى والسفلى جميعًا.

(فائدة مهمة): قال العلامة أحمد بن المبارك فى كتاب الإبريز الذى تلقاه من شيخه غوث الزمان وبحر العرفان سيدنا عبد العزيز الدباغ فى الباب الحادى عشر وسمعته رضى الله عنه لا شك أن الصلاة على النبى ﷺ مقبولة قطعًا من كل أحد فقال رضى الله عنه لا شك أن الصلاة على النبى ﷺ افضل الأعمال وهى ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبى ﷺ أنهم كلما ذكروها زادت الجنة فى الاتساع فهم لا يفترون عن ذكرها والجنة لا تفتر عن الاتساع فهم يجرون والجنة تجرى خلفهم ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون إلى

---

(١) سورة هود : ٧٣.

التسبيح ولا ينتقلون إليه حتى يتجلى الحق سبحانه لأهل الجنة بالجنة فإذا تجلى لهم وشاهده الملائكة المذكورون أخذوا فى التسبيح فإذا أخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل باهلها ولو كانوا عندما خلقوا أخذوا فى التسبيح لم تزد الجنة شيئًا فهذا من بركة الصلاة على النبى ﷺ ولكن القبول لا يقطع به إلا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لأنها إذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل الرياء والعجب والعلل كثيرة جدًا ولا يكون شيء منها فى الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا معنى ما فى الأحاديث الآخر من قال لا إله إلا الله دخل الجنة يعنى به إذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهرًا فإن قائلها حينئذ يقولها لله تعالى مخلصًا قال ابن المبارك وسألته رضى الله عنه لِمَ كانت الجنة تزيد بالصلاة على النبى ﷺ دون التسبيح وغيره من الأذكار فقال رضى الله عنه لأن الجنة أصلها من نور النبى ﷺ فهى تحن إليه حنين الولد إلى أبيه وإذا سمعت بذكره انتعشت وطارت إليه لأنها تسقى منه ﷺ والملائكة الذين فى أطراف الجنة وأبوابها يشتغلون بذكر النبى ﷺ والصلاة عليه ﷺ فتحن الجنة إلى ذلك وتذهب نحوهم وهم فى جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات قال رضى الله عنه ولولا إرادة الله ومنعه لخرجت إلى الدنيا فى حياة النبى ﷺ وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات إلا أنّ الله تعالى منعها من الخروج إليه ﷺ ليحصل الإيمان به ﷺ على طريق الغيب قال رضى الله عنه وإذا دخل النبى ﷺ الجنة وأمته فرحت بهم الجنة واتسعت لهم وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى ا هـ باختصار مع تقديم وتأخير ونقل الشيخ رحمه الله عن الحافظ السخاوى عن الفاكهانى أن الصلاة من الله تعالى على سيدنا محمد ﷺ من خصوصياته دون إخوانه الرسل وأنه ليس فى القرآن ولا غيره فيما علم صلاة من الله على نبىّ غير نبينا ﷺ فهى خصوصية اختصه الله بها دون سائر الأنبياء ا هـ قال وروى أبو عثمان الواعظ عن الإمام سهل بن محمد بن سليمان قال هذا التشريف الذى شرَّف الله تعالى به محمدًا ﷺ بقوله: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ﴾[1] الآية أتمّ واجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة بذلك التشريف وقد أخبر

---

(١) سورة الأحزاب : ٥٦.

الله تعالى عن نفسه جل جلاله بالصلاة على النبى ﷺ ثم عن الملائكة بالصلاة عليه فتشريف يصدر عنه تعالى أبلغ من تشريف تختص به الملائكة منْ غير أن يكون الله تعالى معهم فى ذلك قال الحافظ وروى الواحدى بسنده عن الأصمعى قال سمعت المهدى على منبر البصرة يقول إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكة قدسه، فقال تشريفًا لنبيه وتكريمًا، ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[1]، آثره بها من بين الرسل الكرام، وأتحفكم بها من بين الأنام، فقابلوا نعمه بالشكر، وأكثروا من الصلاة عليه بالذكر، قال السخاوى والإجماع منعقد على أنّ فى هذه الآية من تعظيم النبى ﷺ والتنويه بقدره الشريف ما ليس فى غيرها، وفى كتاب الجوهر المنظم للعلامة ابن حجر أخرج البيهقى عن ابن فديك قال سمعت بعض من أدركت من الفضلاء يقول بلغنا أنه من وقف عند قبر النبى ﷺ فتلا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾[2] الآية ثم قال صلى الله على محمد وسلم وفى رواية صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال ولا دليل فيه لجواز ندائه ﷺ باسمه فقد صرح أئمتنا بحرمة ذلك قال تعالى ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾[3] وإنما ينادى بنحو يا نبى الله يارسول الله ولا يعارض ذلك الحديث الصحيح أن رجلاً ضريرًا أتى النبى ﷺ فقال ادع الله لى أن يعافينى فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبىّ الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى لى اللهم شفعه فىّ فقام وقد أبصروا إنما لم يعارض ذلك هذا الحديث لأنه ﷺ صاحب الحق فله أن يتصرف كيف يشاء ولا يقاس به غيره وقد استعمل السلف هذا الدعاء فى حاجاتهم بعد موته ﷺ وعلّمه بعض الصحابة لمن كانت له حاجة عند عثمان بن عفان رضى الله عنه أيام خلافته وفعله فقضاها قال ابن حجر ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع

(١-٢) سورة الأحزاب : ٥٦.

(٣) سورة النور : ٦٣.

والتـوجه به ﷺ أو بغـيره من الأنـبيـاء وكذا الأوليـاء وفاقًـا للسـبكى ا هـ بتصـرف واختصار .

(تنبيهات الأول): قال الشيخ رحمه الله الصلاة من الله على نبـيه رحمته المقرونة بالتعظيم وعلـى غيره مطلق الرحـمة ومن غيره تـعالى الدعاء مطلقًـا لا فرق بين ملك وبشر كذا حـققه الأمير والصبـان ا هـ وعبارة ابن حجر فى كتـابه الجوهر المنظم معنى الصـلاة والسلام عليـه ﷺ أن الصلاة من الله سـبحـانه وتعالى هى الرحـمة المقـرونة بالتعظيم ومن الملائكة والآدميين سؤال ذلك وطلبه لـهﷺ وأما السلام فهو السـلامة من المذام والنقائص فمعنى اللهم سلم عليه اللهم اكـتب له فى دعوته وأمته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعـوته على ممر الأيام علوًا وأمته تكاثرًا وذكره ارتفـاعًا قال ويكره إفراد الصلاة عن السـلام وعكسه كما نقله النووى رحمـه الله تعالى عن العلماء لورود الأمر بهما فى الآية وفي حاشية العلامـة البجيرمى على الخطيب أن محل ذلك فى غير ما ورد عن الشارع كالصـلاة الإبراهيمية فلا يقال إن إفراد الصلاة فـيها مكروه، وشرح ابن حجر معنى البركة فى محل آخر من الكتاب المذكور فقال والبركة النمو وزيادة الخير والكرامة وقـيل التطهير من العيب وقـيل دوام ذلك فمعنى بارك على محـمد أعطه من الخير أوفاه وأدم ذكـره وشريعته وكثر أتبـاعه وعرّفهم من يمنه وكرامتـه أن تشفعه ﷺ فيهم وتحلهم دار رضوانك ومعنى بارك على آله أعطهم من الخير ما يليق بهم وأدم لهم ذلك، ونقل القـاضى عيـاض عن بكر القـشيـرى قال الصـلاة على النبى ﷺ من الله تشريف وزيادة تكرمـة وعلى من دون النبى رحمة قـال الصلاة على النبى ﷺ من الله تشريف وزيادة تكرمـة وعلى من دون النبى رحمة قـال وبهذا التقرير يظهـر الفرق بين النبى ﷺ وبين سـائر المؤمنيـن حيث قـال تعـالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** ﴾[1] الآية وقـال قبلهـا فى نفس السورة هو الذى يـصلى عليكم وملائكتـه ومن المعلوم أن القدر الذى يليق بـالنبى ﷺ من ذلك أرفع مما يليق بغيره، وقـال القسطلانى فى المواهب اللدنية قال ابن العربى فـائدة الصلاة عليه ﷺ ترجع إلى الذى يصلى عليه

(١) سورة الأحزاب : ٥٦.

لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة ﷺ، ونقل القسطلانى وشيخه السخاوى عن الإمامين الجليلين الحليمى وعز الدين بن عبد السلام أن صلاتنا على النبى ﷺ ليست شفاعة منا له فإن مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا ﷺ إلى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة على إحسانه إلينا وإفضاله علينا إذ لا إحسان أفضل من إحسانه ﷺ، وقال الشيخ رحمه الله قال الإمام المرجانى صلاتك عليه ﷺ لما كان نفعها عائدًا عليك صرت فى الحقيقة داعيًا لنفسك وقال غيره من أعظم شعب الإيمان الصلاة على النبى ﷺ محبة له وأداء لحقه وتوقيرًا له وتعظيمًا والمواظبة عليها من باب إداء شكره ﷺ وشكره واجب لما عظم منه من الإنعام فإنه عليه السلام سبب لنجاتنا من الجحيم ودخولنا فى دار النعيم وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا السعادة من كل الأبواب ودخولنا فى دار النعيم وإدراكنا الفوز بأيسر الأسباب ونيلنا السعادة من كل الأبواب ودخولنا إلى المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[1] ا هـ وقال ابن حجر فى كتابه الجوهر المنظم سئل الغزالى رحمه الله تعالى عن معنى صلاتنا عليه وصلاة الله تعالى أى عشرًا ومائة على من صلى عليه واحدة وعن معنى استدعائه من أمته الصلاة منهم عليه ﷺ أيرتاح بذلك فأجاب بما حاصله مع الزيادة عليه معنى صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه إفاضة أنواع الكرامات ولطائف النعم وسوابغ المنن والكرم عليه ﷺ بحسب ما يليق به وعليهم بحسب ما يليق بهم وأما صلاتنا وصلاة الملائكة عليه ﷺ فمعناها السؤال والابتهال فى طلب تلك الكمالات والرغبة فى إفاضتها عليه وأما استدعاؤه ﷺ الصلاة من أمته فلثلاثة أمور أحدها أن الأدعية مؤثرة فى استدرار فضل الله سبحانه وتعالى ونعمته لا سيما فى الجمع الكثير فإن الهمم إذا اجتمعت مع تخليتها عن النفس والهوى اتحدت مع روحانيات ملائكة الملأ الأسفل لما بينهما من المناسبة

---

(١) سورة آل عمران : ١٦٤.

الناشئة عن التخلي عن كدورات الشهوات ومن ثَمَّ قلما يخطئ دعاد الجمع الذين هم كذلك ولذا طُلب أى الجمع الكثير فى الاستسقاء وغيره، ثانيها ارتياحه ﷺ بذلك كما قال ﷺ إنى أباهى بكم الأمم كما يرتاح العالم فى حياته بتلامذته الذين تم به فلاحهم ورشادهم وصدقت منهم محبته وإجلاله على ذلك، ثالثها شفقته ﷺ على أمته بتحريضهم على القربة بل القربات الكثيرة التى تجمعها الصلاة عليه ﷺ كتجديد الإيمان بالله سبحانه ثم برسوله ثم تعظيمه ثم العناية بطلب الكرامات له ثم باليوم الآخر لأنه محل أكثر تلك الكرامات ثم بذكر آله وأصحابه وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله سبحانه ثم بسبب نسبته إليه ثم بإظهار المودة له ولهم ثم بالابتهال والتضرع فى الدعاء ثم بالاعتراف بأن الأمر كله إليه سبحانه وتعالى وأن النبى ﷺ وإن جلَّ قدره ولم يصل أحد لمرتبته عبد له سبحانه وتعالى محتاج إلى فضله ورحمته.

(التنبيه الثانى): قال الإمام النووى فى الأذكار أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد ﷺ وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً والصلاة على غير الأنبياء قال بعض أصحابنا هى حرام وقال بعضهم خلاف الأولى والصحيح الذى عليه الأكثرون إنها مكروهة كراهة تنزيه لأنه شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم قال أصحابنا والمعتمد فى ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة فى لسان السلف بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما أن قولنا عزّ وجلّ مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عزّ وجلّ وإن كان عزيزاً جليلاً لا يقال أبو بكرأو علىّ صلى الله عليه وإن كان معناه صحيحًا واتفقوا على جواز جعل غير الأنبياء تبعًا لهم فى الصلاة فيقال اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه للأحاديث الصحيحة فى ذلك وقد أُمرنا به نفى التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضًا وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجوينى من أصحابنا هو فى معنى الصلاة فلا يستعمل فى الغائب فلا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال علىّ عليه السلام وسواء فى هذا الأحياء والأموات وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام

عليك وسلام عليكم أو السلام عليك أو عليكم وهذا مجمع عليه قال ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الأخيار وتخصيص بعض العلماء الترضي بالصحابة والترحم فى غيرهم لا يوافق عليه قال ولقمان ومريم ليسا بنبيين فإذا ذكرا فالأرجح أن يقال رضى الله عنه أو عنها وقال بعضهم يقال صلى الله على الأنبياء وعليه أو وعليها وسلم ولو قال عليه السلام أو عليها فالظاهر أنه لا بأس به ا هـ ملخصًا.

(التنبية الثالث): فى معنى آله ﷺ. قال ابن حجر فى كتابه الجوهر المنظم المراد بهم هنا أى فى الصلاة عليهم عند الشافعى رحمه الله تعالى والجمهور من حرمت عليهم الزكاة وهم مؤمنو بنى هاشم والمطلب وقيل أزواجه وذريته وقيل ذرية فاطمة رضى الله عنها وعنهم خاصة وقيل ذرية علىّ والعباس وجعفر وعقيل وحمزة وبالغ بعضهم فى الانتصار لهذا وقيل جميع قريش وقيل جميع أمة الإجابة ومال إليه مالك رحمه الله واختاره الأزهرى وبعض الشافعية ورجحه النووى فى شرح مسلم لكن قيده القاضى حسين وغيره بالأتقياء منهم وضُعِّف بأن المراد بالصلاة عليهم الرحمة المطلقة وهى تعم غير الأتقياء أيضًا وخبر آل محمد كل تقى سنده واهٍ جدًا وروى من قول جابر بسند ضعيف والصلاة على الأصحاب معهم فى غير تشهد الصلاة سنة بقياس الأولى لأنهم أفضل من الآل غير الصحابة فقول ابن عبد السلام رحمه الله تعالى الأولى الاقتصار على الوارد ضعيف ا هـ. وقال العارف بالله سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى فى أوائل شرح الصلوات المحمدية للغوث الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى عند قوله وعلى آل محمد أى الذين آلوا إليه رجعوا بالنسب أو الأتّباع إلى يوم الاجتماع وهم العارفون الكاملون من أهل الاجتماع الروحانى واللقاء الجسمانى ا هـ.

الفصل الثانى

فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الصلاة عليه ﷺ بصيغة الأمر ونحوه وما ورد فيها ذكر الأعداد كقوله عليه الصلاة والسلام من صلى علىَّ صلاة صلى الله

عليه بها عشرًا وما يناسب ذلك.

قال رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا رواه مسلم، وقال ﷺ: صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ وَإِنَّهَا أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ، وكان ﷺ يقول صَلّوا عَـلَيَّ فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُصَلِّي عَـلَيْكُمْ، وقال ﷺ لاَ تَجْعَلُوا قَـبْرِي عِـيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِـي حَيْثُ كُنْتُمْ، وقال ﷺ حَيْثُمَـا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي، وقال ﷺ إِنَّ لِلَّه مَـلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونَنِي عَنْ أُمَّـتِي السلاَمَ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَلَغَتْنِي صَـلاَتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ سِوَى ذلكَ عَـشْرُ حَسَنَات، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِندَ قَبْرِي سَمِعْتُـهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ غَائِبًا بُلِّغْتُهُ، وقال ﷺ مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ الله عَلَيَّ حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ، وقال ﷺ لَقِيتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ لِي إِنِّي أُبَشِّـرُكَ أَنَّ الله يَقُـولُ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَـلَيْهِ وَمَنْ صَلَّـى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وقال ﷺ جَـاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّـلاَمُ فَقَالَ يَا مُحَمَّـدُ لاَ يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَمَنْ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وكان ﷺ يقول إِنَّ لِلَّه تَعَالَى مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الخَلاَئِقِ قَائِمٌ عَلَى قَبْرِي إِذَا مُتُّ فَلَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ صَلاَةً صَادِقًـا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ قَالَ يَا مُحَـمَّدُ صَلَّى عَلَيْكَ فُلاَنٌ ابْنُ فُلاَنٍ قَـالَ فَيُصَلِّي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَـلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِكُلٍّ وَاحِدَةٍ عَشْرًا وَتُصَلِّي عَلَيْـهِ الْمَلاَئِكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّي عَلَيَّ، وعن أبي طلحة رضي الله عنه قال دخلت على النبي ﷺ فرأيت من بشره وَطَلاَقَته ما لم أَرَهُ قَطُّ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ وَمَـا يَمْنَعنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ آنِفًا فَأَتَانِي بِبِشَارَةٍ مِنْ رَبِّي إِنَّ الله بَعَثَنِي إِلَيْكَ أُبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَـدٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلاَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَمَلاَئِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا، وقـال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْـرًا صَلَّى الله عَلَيْهِ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَـلَيَّ مِائَةً كَتَبَ الله لَهُ بَيْنَ عَـيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَأَسْكَنَهُ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاء فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ كُلَّمَا ذُكِرْتُ فَإِنَّهَا كَفَّارَةٌ لِسَيِّئَاتِكُمْ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرَ مَرَّاتٍ صَلَّى الله عَلَيْـهِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِـائَةَ مَرَّةٍ صَلَّى الله عَلَيْـهِ أَلْفَ مَرَّةٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ أَلْفَ مَـرَّةٍ حَرَّمَ الله جَـسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَثَبَّـتَهُ

بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ وَجَاءَتْ صَلاَتُهُ عَلَىَّ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ مَسِيرَةَ خَمْسِمائَةِ عَامٍ وَأَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ صَلاَةٍ صَلاَّهَا قَصْرًا فِى الْجَنَّةِ قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ وفى رواية وَمَنْ صَلَّى عَلَىَّ أَلْفًا زَاحَمَتْ كَتِفُهُ كَتِفِى عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاَةً مِنْ أُمَّتِى كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وفى رواية مَنْ صَلَّى عَلَىَّ مِنْ أُمَّتِى صَلاَةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى اللهُ عَشْرَ صلواتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ وَاحِدَةً صلى الله عليه وَمَلاَئِكَتُهُ سبعينَ صلاةً، وكان ﷺ يقول مَنْ صَلَّى عَلَىَّ فِى كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ فِى كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ أَيْسَرُهَا عِتْقُهُ مِنَ النَّارِ، ونقل الحافظ السخاوى عن أميـر المؤمنين علىّ رضى الله عنه وكـرّم الله وجهـه أنه قال لولا أن أنسى ذكـر الله عزّ وجلّ ما تقـربت إلا بالصلاة على النـبى ﷺ فإنى سمـعت رسول الله ﷺ يقـول قَالَ جبريلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ اسْتَوْجَبَ الأَمَانَ مِنْ سَخَطِى، وقال ﷺ لأبى كاهل الصحابى رضى الله عنه يَا أَبَا كَاهِلٍ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ وَكُلَّ لَيْلَةٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ حُبًّا لِى وَشَوْقًا إِلَىَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذُنُوبَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَذَلِكَ الْيَوْمَ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ قِيرَاطًا مِنَ الأَجْرِ وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاَةً لَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّى عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَىَّ فَلْيُقِلَّ مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْ لِيُكْثِرْ، وروى أبو غسـان المدنى من صلى على رسول الله ﷺ مائة مـرة فى اليوم كان كمن داوم العبادة طول الليل والنـهار قال الإمام الشعرانى رضى الله عنه فى كتابه لواقح الأنوار وسمعت سيدى عليًا الخواص رحمه الله يقول صـلاة الله تعالى على عبده لا يدخلهـا العدد لأنه ليس لصلاته تعـالى ابتداء ولا انتهاء وإنما دخلها العدد من حيث مرتبة العبـد المصلى لأنه محصور مقيد بالزمان فتنزّل الحق تعالى للعبد بحسب شاكلة العبد وأخبر أنه تعالى يصلى على عبده بكل مرة عشرًا فافهم ويـؤيد ما قلنا كون العبـد يسأل الله تعالى أن يصلى على نبيـه دون أن يقول هو اللهم إنى صليت على محمـد مثلاً لأن العبد إذا كان يجهل رتبـة رسول الله ﷺ فرتبة

الحق تعالى أولى فعلم أن تعداد الصلوات على النبى ﷺ إنما هو من حيث سؤالنا نحن أن الله يصلى عليه فيجب لنا كل سؤال مرة ا هـ. وقال العارف ابن عباد فى كتابه المفاخر العلية فى المآثر الشاذلية قال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه كنت فى سياحتى فبت ليلة فى موضع كثير السباع فجعلت السباع تهمهم علىَّ فجلست على ربوة عالية وقد لله لأصلين على رسول الله ﷺ فإنه قال من صلى علىَّ مرة صلى الله عليه بها عشرا فإذا صلى الله علىَّ عشراً أبيت فى أمن الله قال ففعلت ذلك فلم أخف شيئًا، وقال العارف بالله تاج الدين بن عطاء الله السكندرى فى كتابه تاج العروس الحاوى لتهذيب النفوس ما نصه من قارب فراغ عمره ويريد أن يستدرك ما فاته فليذكر بالأذكار الجامعة فإنه إذا فعل ذلك صار العمر القصير طويلاً كقوله سبحان الله العظيم وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وكذلك من فاته كثرة الصيام والقيام فليشغل نفسه بالصلاة على رسول الله ﷺ فإنك لو فعلت فى جميع عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما عملته فى عمرك كله من جميع الطاعات لأنك تصلى على قدر وسعك وهو يصلى على حسب ربوبيته هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشراً بكل صلاة كما جاء الحديث الصحيح فما أحسن العيش إذا أطعت الله فيه بذكر الله تعالى والصلاة على رسول الله ﷺ ا هـ، وقال الشيخ قال ابن عطاء الله من صلى عليه ربنا صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة وقال الحافظ السخاوى نقلاً عن الإمام الفاكهانى وغاية مطلوب الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وأنى لهم بذلك بل لو قيل للعاقل أيما أحب إليك أن تكون أعمال جميع الخلائق فى صحيفتك أو صلاة من الله عليك لما اختار غير الصلاة من الله تعالى فما ظنك بمن يصلى عليه ربنا سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار يعنى إذا داوم العبد على الصلاة على النبى ، فكيف يحسن بالمؤمن ألا يكثر من الصلاة عليه ﷺ أو يغفل عن ذلك.

الفصل الثالث

فى الأحاديث التى ورد فيها الحث على الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها وبيان حكمة ذلك

قال رسول الله ﷺ أَكْثِـرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِى يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْـجُمُعَةِ فَمَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلاَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا، وقال ﷺ أَكْـثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَىَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ أَتَانِى جِـبْرِيلُ آنِفًا عَنْ رَبِّهِ عَـزَّ وَجَلَّ فَقَالَ مَا عَلَى الأَرْضِ مِـنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّى عَلَيْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلاَّ صَلَّيْتُ أَنَا وَمَلاَئِكَتِى عَلَيْهِ عَـشْرًا، وقال ﷺ أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَىَّ يَوْمَ الْجُمُعَـةِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُـودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلاَئِكَةُ وَإِنَّ أَحَـدًا لَنْ يُصَلِّىَ عَلَىَّ إِلاَّ عُرِضَتْ عَلَىَّ صَلاَتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، قال أبو الدرداء قلت وبعد الموت قَالَ إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنبياء، وقال ﷺ أَكْثِرُوا عَلَىَّ مِـنَ الصَّلاَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلاَةَ أُمَّتِى تُعْرَضُ عَلَىَّ فِى كُلِّ يَوْمِ جُـمُعَةٍ فَمَنْ كَـانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَىَّ صَلاَةً كَـانَ أَقْرَبَهُـمْ مِنِّى مَنْزِلَةً، وَقَالَ ﷺ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ النَّفْـخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَىَّ قَالُوا يَا رَسُولَ الله كَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ أى بفتـحتين او بضم الهمزة فكسر الراء يَعْنِى بَلِـيتَ فَقَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاء، وَقَالَ ﷺ أَكْثِرُوا عَلَىَّ مِنَ الصَّلاَةِ يَوْمَ الجُمُعَـةِ وَلَيْلَةَ الجُمُعَةِ فَمَنْ فَـعَلَ ذلكَ كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا وَشَـفِيعًا يَوْمَ الْقِيَـامَةِ، وقال ﷺ أَكْثِرُوا الصَّلاَةَ عَلَى نَبِيِّكُمْ فِى اللَّيْلَةِ الغرَّاء وَالْيَوْمِ الأَزْهَرِ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ يَوْمَ الْجُمُـعَةِ مِـائَةَ مَرَّةٍ غُفِـرَتْ لَهُ خَطِيئَـةُ ثَمَانِينَ سَنَةً، وقـال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ فِى يَوْمِ الْجُمُعَـةِ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَـدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَتْ شَفَاعَةً لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَامًا فَقِـيلَ لَهُ يَا رَسُولَ الله كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكَ قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَـمَّدٍ عَبْـدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ الـنَّبِىِّ الأُمِّىِّ وَتَعْقِدُ وَاحِـدَةً، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَقَامِهِ اللَّهُـمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْـبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا ثَمَـانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَـانِينَ عَامًا

وَكُتِبَ لَهُ عِبَادَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً، وقال ﷺ إنَّ لِلَّه مَلاَئكَةً خُلِقُوا مِنَ النُّورِ لاَ يَهْبِطُونَ إلاَّ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ بِأَيْدِيهِمْ أَقْلاَمٌ مِنْ ذَهَبٍ وَقَرَاطِيسُ مِن نُورٍ لاَ يَكْتُبُونَ إلاَّ الصَّلاَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال الحافظ السخاوى قال إمامنا الشافعى رضى الله عنه أحب كثرة الصلاة على النبى ﷺ فى كل حال وإنما فى ليلة الجمعة ويومها أشد استحبابًا وقال ابن حجر فى كتابه الدر المنضود عن بعضهم إن الاشتغال بها يوم الجمعة وليلتها أعظم أجرًا من الاشتغال بتلاوة القرآن ما عدا سورة الكهف لنص الحديث على قراءتها ليلة الجمعة ويومها قال الشيخ رحمه الله وهو حجة فى النقل ولعله أخذه من كثرة الروايات عنه عليه الصلاة والسلام فى حثه على كثرة الصلاة عليه ﷺ فى ليلة الجمعة ويومها ا هـ وفى المواهب اللدنية للعلاّمة القسطلانى ما نصه فإن قلت ما الحكمة فى خصوصية الإكثار من الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها أجاب ابن القيم أن رسول الله ﷺ سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهى أن كل خير نالته أمته فى الدنيا والآخرة فإنما نالته على يده ﷺ فجمع الله لأمته بين خيرى الدنيا والآخرة وأعظم كرامة تحصل لهم يوم الجمعة فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم فى الجنة وهو يوم المزيد لهم إذا دخلوا الجنة وهو عيد لهم فى الدنيا يوم فيه ينفعهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده ﷺ فمن شكره وحمده وأداء القليل من حقه ﷺ أن يكثروا عليه من الصلاة فى هذا اليوم وليلته ا هـ.

الفصل الرابع
فى الأحاديث التى ورد فيها الترغيب فى الإكثار من الصلاة عليه ﷺ وما يتعلق بذلك من النقول

كان رسول الله ﷺ يقول أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا تُسْأَلُونَ فِي الْقَبْرِ عَنِّي، وكان ﷺ يقول الصَّلاَةُ عَلَيَّ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ ظُلْمَةِ الصِّرَاطِ فَأَكْثِرُوا مِنَ

الصَّلاَةَ عَلَىَّ وكـان ﷺ يقول مَنْ سَـرَّهُ أَنْ يَلْقَى الله تَعَالَى وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ فَلْيُـكْثِرْ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَىَّ، وقال ﷺ مَن عَسُرَتْ عَلَيْهِ حَاجَـتُهُ فَلْيُكْثِر مِنَ الصَّلاَةِ عَلَىَّ فَإِنَّهَا تَكْشِفُ الْهُمُومَ وَالْغُـمُومَ وَالْكُرُوبَ وَتُكْثِرُ الأَرْزَاقَ وَتَقْضِى الْحَوائِجَ، وقال ﷺ مَنْ عَـسُرَ عَلَيْه شَىْءٌ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الـصَّلاَةِ عَلَىَّ فَإِنَّهَـا تَحُلُّ الْعُقَدَ وَتَكْشِفُ الْكُرَبَ، وكـان ﷺ يقول إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِـيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِـهَا أَكْثَرُكُمْ عَـلَىَّ صَلاَةً فِى دَارِ الدُّنْيَا إِنَّهُ قَـدْ كَانَ فِى الله وَمَلاَئكَته كِفَايَةٌ وَإِنَّمَا أَمَرَ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ لِيُثِيبَهُمْ عَلَيْه، وكان ﷺ يقول لَتَرِدَنَّ الْحَوْضَ عَلَىَّ أَقْوَامٌ لاَ أَعْرِفُهُمْ إِلاَّ بِكَثْرَةِ الصَّلاَةِ عَلَىَّ، ،كان ﷺ يقول أَكْثَرُكُمْ أَزْوَاجًا فِى الْجَنَّةِ أَكْثَرُكُمْ صَـلاَةً عَلَىَّ، وقال ﷺ أَوْلَى النَّاسِ بِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَـرَهُمْ عَلَىَّ صَلاَةً، وقال ﷺ ثَلاَثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله قَالَ مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ مِنْ أُمَّتِى وَأَحْيَا سُنَّـتِى وَأَكْثَرَ الصَّلاَةَ عَلَىَّ، وفى رسالة الإمام أبى القـاسم القشـيرى عن ابن عبـاس رضى الله عنهـما قال أوحى الله عـزّ وجلّ إلى موسى عليْهِ السلاَم إنى قد جعلت فيك عشـرة آلاف سمع حتى سمعت كلامى وعشرة آلاف لسان حـتى أجبتنى وأحب مـا تكون إلىّ وأقربه إذا أكثـرت الصلاة على محـمد ﷺ، ونقل الشيخ فى شرحه على الدلائل عن شارحيها الفاسى والجمل وعن الشنوانى فى حاشيته على مختصر البخارى والحافظ السخاوى فى كتابه القول البديع رحمهم الله أجمعين أنهم ذكروا فى كتبـهم هذه عن كعب الأحبار رضى الله عنه قال أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فى بعض ما أوحى إليه يا موسى لولا من يعبدنى ما أمهلت من يعصينى طرفة عين يا موسى لولا من يشهد أن لا إله إلا الله لاسلت جهنم على الدنيا يا موسى إذا لقيت المساكين فـسائلهم كما تسائل الأغنياء فإن لم تفعل ذلك فاجعل كل شىء عملته تحت التراب يا موسى أتحب ألا ينالك من عطش يوم القيامة قال إلهى نعم قال فأكثر الصلاة على محمد ﷺ، قال السخاوى ويروى فى بعض الأخبار أنه كان فى بنى إسرائيل عبد مسرف على نفسه فلما مات رموا به فأوحى الله إلى نبيـه موسى عليه السـلام أن غسله وصل عليه فـإنى قد غفـرت له قال يا ربى وبماذا قال إنه فتح التوراة يومًا ووجـد فيها اسم محمد ﷺ فصلى عليـه فقد غفرت له بذلك، وعن أُبَىِّ بن كعب رضى الله عنه قـال كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قـام فقـال يا أَيُّهَا النَّـاسُ اذْكُرُوا الله جَـاءَتِ الرَّاجِفَـةُ تَتْبَـعُـهَا الرَّادِفَـةُ جَاءَ الْمَـوْتُ

بِمَا فِيهِ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِى أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِى فَقَالَ مَا شِئْتَ قال الرُّبْعَ قال ما شِئْتَ وإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قال النِّصْفَ قال ما شِئْتَ فَإِن زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قال الثُّلُثَيْنِ قال ما شئتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قال يا رسُول الله فَأجْعَلُ صَلَاتِى كُلَّهَا لَكَ قال إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ وفى رواية إِذًا يَكْفِيكَ اللهُ هَمَّ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ وفى طبقات الإِمام الشعرانى فى ترجمة أَبِى المواهب الشاذلى رضى الله عنهما قال رأيت النبى ﷺ فى المنام فقلت يا رسول الله ما معنى قول أبىّ بن كعب فكم أجعل لك من صلاتى قال معناه أن يهدى ما فى ذلك من الثواب فى صحيفتى دونه ونقل الشيخ عن الحافظ السخاوى عن ابن أبى حجلة عن أبى حطيب أن رجلاً من الصالحين أخبره أن كثرة الصلاة عليه ﷺ تدفع الطاعون وقال الإِمام الشعرانى في كشف الغمة قال بعض العلماء رضى الله عنهم وأقل الإكثار من الصلاة عليه ﷺ سبعمائة مرة كل يوم وسبعمائة مرة كل ليلة وقال غيره أقل الإِكثار ثلثمائة وخمسون كل يوم وثلثمائة وخمسون كل ليلة وقال رضى الله عنه فى كتابه لواقح الأنوار القدسية فى بيان العهود المحمدية أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن نكثر من الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ ليلاً ونهاراً ونذكر لإخواننا ما فى ذلك من الأجر والثواب ونرغبهم فيه كل الترغيب إظهاراً لمحبته ﷺ وإن جعلوا لهم ورداً كل يوم وليلة صباحًا ومساءً من ألف صلاة إلى عشرة آلاف صلاة كان ذلك من أفضل الأعمال ثم قال ويحتاج المصلى إلى طهارة وحضور مع الله لأنها مناجاة لله كالصلاة ذات الركوع والسجود وإن لم تكن الطهارة لها شرطًا فى صحتها ثم قال فمن واظب على ما ذكرناه كان لهُ أجر عظيم وهو من أولى ما يتقرب به إليه ﷺ وما فى الوجود من جعل الله تعالى له الحل والربط دنيا وأخرى مثله ﷺ فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقربًا عند ملوك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكان ورد شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ نور الدين الشونى كل يوم عشرة آلاف وكان ورد الشيخ أحمد الزّواوى أربعين ألف صلاة وقال لى مرة طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبى ﷺ حتى يصير يجالسنا يقظة ونصحبه مثل الصحابة ونسأله عن أمور ديننا عن الأحاديث التى ضعفها الحفاظ عندنا

ونعمل بقوله ﷺ فيها وما لم يقع لنا ذلك فلسنا من المكثرين للصلاة عليه ﷺ واعلم يا أخى أن طريق الوصول إلى حضرة الله من طريق الصلاة على النبى ﷺ من أقرب الطرق فمن لم يخدمه ﷺ الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال ولا يمكنه حجاب الحضرة أن يدخل وذلك لجهله بالأدب مع الله تعالى فحكمه حكم الفلاح إذا طلب الاجتماع بالسلطان من غير واسطة فافهم فعليك يا أخى بالإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ فإن خدام النبى ﷺ لا يتعرض لهم الزبانية يوم القيامة إكرامًا لرسول الله ﷺ فقد نفعت الحماية مع التقصير ما لا تنفعه كثرة الأعمال الصالحة مع عدم الاستناد إلى رسول الله ﷺ الاستناد الخاص والله ليس مقصود كل صادق من جمع الناس على ذكر الله إلا المحبة فى الله ولا من جمعهم على الصلاة على رسول الله ﷺ إلا المحبة فيه وقد قدمنا أوائل العهود أن صحبة النبى ﷺ البرزخية تحتاج إلى صفاء عظيم حتى يصلح العبد لمجالسته ﷺ وأن من كان له سريرة سيئة يستحيى من ظهورها فى الدنيا والآخرة لا يصلح له صحبة مع رسول الله ﷺ ولو كان على عبادة الثقلين كما لم تنفع صحبة المنافقين ومثل ذلك تلاوة الكفار للقرآن لا ينتفعون بها لعدم إيمانهم بأحكامه وقد حكى الثعلبى فى كتاب العرائس أن لله تعالى خلقا وراء جبل قاف لا يعلم عددهم إلا الله ليس لهم عبادة إلا الصلاة على رسول الله ﷺ ا هـ. ملخصًا وذكر العلامة الشيخ أحمد بن المبارك فى كتاب الإبريز فى مناقب شيخه غوث الزمان سيدنا عبد العزيز الدباغ أن سيدنا الخضر على نبينا وعليه السلام أعطاه وردًا فى بداية أمره أن يذكر كل يوم سبعة آلاف مرة اللهم يارب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ اجمع بينى وبين سيدنا محمد بن عبد الله فى الدنيا قبل الآخرة وداوم على هذا الورد رضى الله عنه وذكر فى الكتاب المذكور فى أماكن متعددة أنه كان رضى الله عنه يجتمع بالنبى ﷺ يقظة ويسأله مسائل فيجيبه بأجوبه مطابقة لما ذكره أئمة العلماء مع أنه رضى الله عنه كان أميًا لا يقرأ ولا يكتب وقال سيدى عبد الغنى النابلسى فى شرح صلوات سيدى الغوث الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنهما عند قوله وأتحفنا بمشاهدته ﷺ أى رؤيته ومعاينته يقظة فى الدنيا وللشيخ جلال الدين السيوطى رسالة فى ذلك سماها إنارة الحلك فى جواز رؤية النبى والملك وقد اجتمعت فى المدينة المنوّرة

عام مجاورتى بهـا فى شهر رمضان سنة خمس بعد المائة والألف بالشيخ الإمام الهمام الفاضل الكامل العالم العامل محمـود الكردى رحمه الله تعالى وكنت أجلس معه عند باب الحجرة النبوية على ساكنها أشرف الصلاة وأكمل السلام والتحية وكان يخبرنى أنه يرى النبى ﷺ يقظة ويتكلم معه ويأتى مرة إلى الحجرة فيقال له ذهب يزور عمه حمزة رضى الله عنه ويحكى له وقائع جرت بينه وبـين النبى ﷺ فى اليقظة وأنا مؤمن بذلك ومصـدق له فيه وهو رجل من العلمـاء الصادقين حـتى إنه مرة دعانى إلى بيـته داخل المدينة وأضافنى وأخرج لى تفسيرًا جمـعه للقرآن العظيم فى ثمانية مجلدات ورأيت له كتابًا فى الصلاة على النبى ﷺ مـثل كتاب دلائل الخيرات المشهور وأكـبر منه وله غير ذلك وذكر الشهـاب بن حجر الهيـتمى فى شرح همزية المديح النبـوى قال فى حديث مسلم من رآنـى فى منامه فسـيرانى فى اليـقظة أنه حكى عن ابن أبى جمـرة والبارزى واليافعى وغـيرهم عن جماعة من التابعـين ومن بعدهم أنهم رأوه ﷺ فى المنام ورأوه بعد ذلك فى اليقظة وسالوه عن أشياء غيبية فأخبرهم بها فكانت كما أخبر قال ابن أبى جمرة وهذه من جـملة كرامات الأولياء فيلزم منكرها الوقـوع فى ورطة إنكار كراماتهم وفى المنقذ من الضـلال للغزالى رحمه الله أن أرباب القلوب فى يقظتـهم قد يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبيـاء ويسمعون منهم أصـواتًا ويقتبسـون منهم فوائد ومن المعلوم أنه ﷺ حى فى قبره وأنه لا يراه فى اليقظة الرؤية النافعة إلا ولىّ وأنه لا يبعد أنه من أكرم برؤيته أن يـكرم بإزالة الحجب بينه وبينه ﷺ مع كـونه فى قبـره فقد يـراه الأولياء فى اليقظة فى قبره ويحادثونه وإن بعدت ديارهم واختلفت مراتبهم ولا يلزم من وقوع ذلك منهم على جهة الكرامـة الباهرة أنهم صحابة لأن الصحـبة انقطعت بموته ﷺ وإذا كان من رآه بعد موته قبل دفنه غير صحابى فـهؤلاء كذلك بالأولى فاندفع قول فتح البارى هذا مشكل جدًا ولو حمل على ظاهره كانوا صحـابة قال الشهاب ابن حجر إن القطب أبا العباس المرسى تلميذ القطب الأكـبر أبى الحسن الشاذلى حفظت عنه رؤية النبى ﷺ يقظة مرارًا لا سـيما عند قبـر والده بالقرافة ولقـد كان شيخى وشـيخ والدى الشمس محمد بن أبى الحـمائل يرى النبى ﷺ ثم يدخل رأسه فى جيب قميـصه ثم يقول قال النبى ﷺ فيـه كذا فيكون كلما أخـبر لا يتخلف ذلك أبدًا فاحـذر من إنكار ذلك فإنه

السم الموحى قال النابلسى وليس هذا بأمر عجيب ولا شأن غريب فإن أرواح الموتى مطلقًا لم تمت ولا تموت أبدًا ولكنها إذا فارقت الأجسام الترابية العنصرية تصورت فى صورها كتصور الروح الأمين جبريل عليه السلام فى صورة أعرابى وفى صورة دحية الكلبى كما ورد فى الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ وإذا كان هذا فى أرواح عامة الناس الذين لم تحبس أرواحهم بالتبعات والحقوق التى ماتوا وهى عليهم كما قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾[1] فما بالك بأرواح النبيين والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين وليس الموت بإعدام للأرواح وإن بليت أجسامها وسؤال القبر حق وكذلك نعيمه وعذابه حق فى مذهب أهل السنّة والجماعة والسؤال والنعيم والعذاب إنما يكون فى عالم البرزخ لا فى عالم الدنيا وعالم البرزخ بابه القبر وليس فى القبور إلا أجسام الموتى لأن القبور من عالم الدنيا وأرواح الموتى فى عالم البرزخ أحياء بالحياة الأمرية وإنما كانت الأجسام فى الدنيا أحياء بأرواحها فلما عزلت عن التصرف فيها ماتت الأجسام والأرواح باقية فى حياتها على ما كانت وإنما الموت نقلة من عالم إلى عالم فالأرواح المكلفة غير المرهونة بما كسبت تسرح فى عالم البرزخ وهى فى صور أجسامها وملابسها وتظهر فى الدنيا لمن شاء الله تعالى أن يظهرها له كأرواح الأنبياء والأولياء والصالحين من عباد الله تعالى وهذا أمر لا ينبغى للمؤمن أن يشكك فيه لأنه مبنى على قواعد الإسلام وأصول الأحكام ولا يرتاب فيه إلا المبتدعة الضالون الجاحدون على ظواهر العقول والأفهام ﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[2] وذكر الجندى فى شرح الفصوص أن الشيخ الأكبر قدس الله سره كان بعد موته يأتى إلى بيته يزور أم ولد له ويقول لها كيف حالك كيف أنت أخبرته بذلك وهو لا يشك فى صدقها ا هـ وقال الحافظ السخاوى فى كتابه القول البديع أىّ وسيلة أشفع، وأى عمل أنفع، من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته، وخصه بالقربة العظيمة منه فى دنياه وآخرته، فالصلاة عليه ﷺ أعظم نور،

---

(١) سورة المدثر : (٣٨، ٣٩).
(٢) سورة البقرة : ٢١٣.

وهى التجارة التى لا تبور، وهى ديدن الأولياء فى المساء والبكور، فكن مثابراً على الصلاة على نبيك ﷺ فبذلك تطهر من غيك ويزكو منك العمل، وتبلغ غاية الأمل، ويضيء نور قلبك، وتنال مرضاة ربك، وتأمن من الأهوال، يوم المخاوف والأوجال، ﷺ تسليمًا قال الشيخ بعد نقله هذه العبارة وهل تنويرها للقلوب إذا صلى مع الإخلاص والمهابة ولكونة الواسطة العظمى ﷺ وفاء بحقه العظيم أو ولو قصد الرياء قطع الإمام الشاطبى والسنوسى بحصول ثوابها للمصلى ولو قصد الرياء وحقق العلامة الأمير فى حاشيته على عبد السلام نقلاً عن بعض المحققين أن لها جهتين فمن جهة القدر الواصل له ﷺ فهذا لا شك فى وصوله ومن جهة القدر الواصل للمصلى فكبقية الأعمال لا ثواب فيه إلا بالإخلاص وهذا هو الحق لعموم طلب الإخلاص فى كل عبادة وذم ضده فى الكل أيضًا ا هـ. وإن شئت تحقيق هذه المسألة بأكثر من هذا فعليك بكتاب الإبريز للعلامة أحمد بن المبارك فقد حقق فيه هذا البحث تحقيقًا شافيًا فى أواخر الباب الحادى عشر منه وقال فى آخر ذلك إذا فهمت هذا ونحوه علمت أنه لا دليل على القطع بقبول الصلاة على النبى ﷺ نعم هى أرجى فى القبول من غيرها والله تعالى أعلم ا هـ. قال بعض العارفين ولفخامتها عن غيرها من أنواع العبادة ذكر بعض أهل الحقيقة أنها توصل إلى الله تعالى من غير شيخ ونقل ذلك الفاسى فى شرح الدلائل عن الشيخ السنوسى والشيخ زروق والشيخ أبى العباس أحمد بن موسى اليمنى ولكن قال القطب الملوى إن هذا من حيث إن لها تأثيرًا عجيبًا لتنوير القلوب وإلا فالواسطة فى الوصول لا بدّ منه ا هـ. بتصرف.

الفصل الخامس

فى الأحاديث الوارد فيها ذكر شفاعته ﷺ لمن يصلى عليه والترغيب فى الصلاة عليه مطلقًا

قال رسول الله ﷺ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَمَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ

صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ تَعَالَى وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ، وقال ﷺ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الأَذَانَ وَالإِقَامَةَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ الْقَائِمَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي، قال العلاّمة ابن حجر فى كتابه الجوهر المنظّم صح فى الأحاديث فَمَنْ سَأَلَ اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّت لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وفى رواية وَجَبَتْ أى بالوعد الصادق الذى لا تخلف له وفيه بشرى عظيمة بالموت على دين الإسلام إذ لا تجب الشفاعة إلا لمن هو كذلك وشفاعته ﷺ لا تختص بالمذنبين بل قد تكون برفع الدرجات وغيرها من الكرامات الخاصة كالإيواء فى ظل العرش وعدم الحساب وسرعة دخول الجنة فسائل الوسيلة يخص بذلك أو بعضه ثم قال والوسيلة هى أعلى درجة فى الجنة فسائل الوسيلة يخص بذلك أو بعضه ثم قال والوسيلة هى أعلى درجة فى الجنة كما قاله ﷺ وأصلها لغة ما يتقرب به إلى الرب عزّ وجلّ أو إلى الملك أو السيد وفى كتاب شعب الإيمان لخليل القصرى ذكر فى تفسير الوسيلة التى اختص بها نبينا ﷺ أنها التوسل وأن النبى ﷺ يكون فى الجنة بمنزلة الوزير من الملك من غير تمثيل ولا تشبيه تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا فلا يصل إلى أحد شىء من العطايا والمنح ذلك اليوم إلا بواسطته ﷺ قال الإمام السبكى رحمه الله تعالى بعد ذكره ذلك وإن كان كذلك فالشفاعة فى زيادة الدرجات فى الجنة لأهلها تكون خاصة به ﷺ لا يشاركه فيها غيره والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى فى فصل القضاء لنبينا ﷺ يحمده فيه الأولون والآخرون ومن ثم فسر فى أحاديث بالشفاعة وعليه إجماع المفسرين كما قاله الواحدى ا هـ. قال الإمام الشعرانى رضى الله عنه فى المبحث الثانى والثلاثين من كتابه اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر فإن قلت فهل الوسيلة مختصة به ﷺ فلا تكون لغيره أو يصح أن تكون لغيره لقوله فى الحديث لا ينبغى أن تكون إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فلم يجعلها له ﷺ نصًا فالجواب كما قاله الشيخ محيى الدين فى الباب الرابع والسبعين يعنى من الفتوحات المكية فى الجواب الثالث والتسعين أن الذى نقول به أنه لا يجوز لأحد سؤال الوسيلة لنفسه أدبًا مع الله تعالى

فى حق رسـوله ﷺ الذى هدانا الله به وإيثـارًا له أيضًا على أنفـسنا ومـا طلب منا أن نسأل الله له الوسيلة إلا تواضعًا منه ﷺ وتأليفًا لنا نظير المشاورة فتعين علينا أدبًا وإيثارًا ومروءة ومكارم أخلاق أن الوسيلة لو كانت لنا لوهبناها له ﷺ وكان هو الأولى بأفضل الدرجات لـعلو منصبـه ولما عرفناه من منزلتـه عند الله تعالى وقـال رضى الله عنه فى الباب السابع والثـلاثين وثلثمائة إن منزلته ﷺ فى الجنان هى الوسيلة التى يتـفرع منها فى جميع الجنان وهى فى جنة عدن دار المقامـة ولها شعبة فى كل جنة من الجنان ومن تلك الشعبـة يظهر محمد ﷺ لأهـل تلك الجنة وهى فى كل جنة أعظم منزلـة فيها ا هـ.

(فائدة): فى ثبت العلاّمة الـسيد محمـد عابدين عن أبى المواهب الحنبلى بسنده إلى الإمام العلاّمـة الصوفى ذى التصانيف المعـتبرة المفيدة الشـيخ علوان على بن عطية الحموى الشافعى الشاذلى أنه قال فى كتابه مصباح الدراية ومفتاح الهداية أسباب حسن الخاتمة الاستقـامة ودوام الذكر ومواظبة جواب المؤذن وسـؤال الوسيلة أى له ﷺ ومنها بل أرجاها المواظبة على هذا الدعاء وهو اللهم أكرم هذه الأمة المحمدية بجميل عوائدك فى الدارين إكرامًا لمن جعلتها من أمته ﷺ ومنها الملازمة على سيد الاستغفار الوارد فى الحـديث الصحـيح وهو اللهم أنت ربى لا إلـه إلا أنت خلقتنى وأنـا عبـدك وأنا على عهدك ووعـدك ما استطعتُ أعوذ بك من شر ما صنعـتُ أبوءُ لك بنعمتك علىّ وأبوءُ بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت ومنهـا صلاة الصبح والعصر فى الجماعة وغير ذلك من أوجـه الخير المحمودة قولاً وفـعلاً وأما أسباب سوء الخـاتمة والعياذ بالله تعالى فهى حب الدنيا والكبر والعجب والحسـد والغفلة والعقيدة الفاسدة والإصرار على فعل منهى عنه والنظر إلى المرد والنسـاء ومخـالفة السُنّة المأثورة عنه ﷺ وغير ذلك من أوجه الشر المذمومة قولاً وفعـلاً وروى أبو المواهب المذكور عن والده الشيخ عبد الباقى الحنبلى عن الشيخ المعمر على اللقانى عن الشـيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه عن الخضر عليه السلام عن النبى ﷺ عن جـبريل عليه السـلام عن رب العزة عزّ وجلّ من واظَبَ على آية الكرسى وآمن الرسولُ إلى آخر سورة البقرة وشهد الله أنه لا إله إلا

هو إلى قوله إن الدين عند الله الإسلام وقل اللهمَّ مَالكَ الْمُلْكِ إلى قـوله بغير حساب وسورةِ الإخـلاصِ والمعوذتين والفـاتحة عـقب كل صلاة أمن من سلب الإيـمان ا هـ.

وقال ﷺ من صلَّى عَلَيَّ حِـينَ يُصْبِحُ عَشْـرًا وَحِين يُمْسِي عَشْـرًا أدركَتْهُ شفَـاعتِي يَوْمَ الْقيَـامَةِ، وعن أبي بكر الصديق رضى الله عنه قـال سمعت رسـول الله ﷺ يقول مَنْ صلَّى عَلَيَّ كُنْتُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِـيَامَة، وقال ﷺ إنَّ الله تَعَالَى لَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يُصَلى عَلَيَّ وَمَنْ نَظَرَ الله تَعَـالَى إِلَيْهِ لاَ يُعَـذِّبُهُ أَبَدًا، وكـان ﷺ يقول إِذَا جَلَسَ قَـوْمٌ يُصَلّونَ عَلَيَّ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلاَئكَةُ مِنْ لَدُنْ أَقْـدَامِهِمْ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ بِأَيْدِيهِمْ قَرَاطِيسُ الْفِـضَّةِ وَأَقْلاَمُ الذَّهَبِ يَكْتُبُونَ الصَّلاَةَ عَلَى النَّبِى صَـلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُونَ زِيدُوا زَادَكُمُ الله فَإِذَا اسْتَفْـتَحُوا الذِّكْرَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّـمَاءِ وَاُسْتُجِيبَ لَهُمُ الدُّعَـاءُ وَأَقْبَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ بِوَجْـهِهِ مَا لَمْ يَخُوضُـوا فِى حَدِيثِ غَيْـرِهِ وَيَتفرَّقُوا فَـإِذَا تَفرَّقُوا انْصرَفَ الْكَتَـبَةُ يَلْتَمِـسُونَ حلَقَ الذِّكْـرَ، وكان ﷺ يقول الصَّـلاَةُ عَلَيَّ أَمْحَقُ لِلْخَطَايَا مِنَ الْـمَاءِ للنَّارِ وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ أَفْضَلُ مِنْ عِتقِ الرِّقَابِ وَحبِّى افضَلُ مِنْ مُهَجِ الأَنْفُسِ أَوْ قَالَ مِنْ ضَرْبِ السَّيْـفِ فِي سَبِيـلِ الله عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِـدَةً حُبًّـا لِي وَشَوْقًـا إِلَيَّ أَمَرَ الله حَافِظَيْهِ أَلا يَكْتُبَـا عَلَيْهِ ذَنْبًا ثَلاَثَةَ أَيَّام، وكـان ﷺ يقول رأَيْتُ الْبَارِحة عَجَـبًا رَجلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّـرَاطِ مَرَّةً وَيَحبُو مَرَّةً وَيَخِـرُّ مَرَّةً وَيَتَعلَّقُ مَرَّةً فَـجَاءَتْهُ صَلاَتُهُ عَلَيَّ فَأَخَـذَتْ بِيَده فَـأَقَامَتْـهُ عَلَى الصِّرَاط حَتَّى جَاوَزَهُ، وكـان ﷺ يقول زَيِّنُوا مَجَـالِسكُمْ بالصَّلاَة عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِى روايةٍ زَيِّنُوا مَجَالِـسكُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتكُمْ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَـةِ وَفِى روايةٍ زيِّنُوا مَجَالِسكُمْ بِالصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِذِكْرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِى الله عنه، وكان ﷺ يَقُولُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ مِنِّى إِذَا ذَكَرَنِى وَصلَّى عَلَيَّ، وكان ﷺ يقـول مَنْ صلَّى عَلَيَّ طَهَّرَ الله قَلْبَهُ مِنَ النِّفَاقِ كَمَا يُطَهِّرُ الثَّوبَ الْمَاءُ، وقال ﷺ مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ يَسْتَقبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحبَهُ وَيُصَلِّيانِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إلاَّ لَمْ يَتفرَّقَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُـمَا ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنهَا وَمَا تَأَخَّرَ، وكان ﷺ يقول مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحدِّثَ بِحَدِيث فَنَسِـيَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَهُ عَلَيَّ خَلَفٌ مِنْ حَدِيثِه وَعَسَى أَنْ يَذْكُرَهُ، وقال ﷺ إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَصَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ الله بَعَثَهُمْ كَمَا بعَثَنِي صلى الله عليـه وعليهم أجمـعين، وقال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِـتَابِ لَمْ تَزَلْ

الْمَلائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ، وَقَالَ ﷺ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ، وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ذكر لى أنَّ الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يُصَلَّى على النبى ﷺ ، وعن ابن مسعود رضى الله عنه إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئًا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلى على النبى ﷺ ثم يسأل الله بعد فإنه أجدر أن ينجح أو يصيب، وقال أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبى ﷺ ثم يسأل الله حاجته وليختم بالصلاة على النبى ﷺ فإن الله يقبل الصلاتين وهو أكرم من أن يدع ما بينهما، قال الحافظ بن الصلاح ينبغى أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ عند ذكره لاسمه الشريف ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره فإن ذلك من أكبر الفوائد وليحذر من فعل الكسالى وعوام الطلبة فيكتبون صورة صلعم بدلاً عن ﷺ وكفى شرفًا قوله ﷺ من صلى علىَّ فى كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب اهـ. وكان ﷺ يقول مَنْ قَالَ جَزَى اللهُ مُحَمَّداً مَا هُوَ أَهْلُهُ أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ ذكرها سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى عهوده الكبرى وغيره وقال وهى من أورادى فأقولها ألف مرة صباحًا وألف مرة مساءً كل يوم والحمد لله.

الفصل السادس

فى الأحاديث التى ورد فيها التحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره ﷺ والنقول التى تناسب ذلك

قال رسول الله ﷺ رَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِندَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَرَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنَّةَ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِين ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِين ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِين فَسَأَلَهُ مُعَاذٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَتَانِي

فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ قُلْ آمِينْ وَقَالَ لِي مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ فلك وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبِرَّهُمَا فَمَاتَ مِثْلَهُ وفى رواية زِيادَةٌ وَأَسْحَقَهُ بعدَ فَأَبْعَدَهُ الله فِى الثَّلاَث مَرَّات، وقال ﷺ البَخِيلُ الَّذِى ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وفى رواية إنَّ البَخِيلَ كُلَّ البَخِيلِ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وقال ﷺ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أَخْطَأَ طَرِيقَ الْجَنَّة، وقال ﷺ أَيُّمَا قَوْم جَلَسُوا مَجْلِسَهُمْ ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ يَذْكُرُوا الله وَيُصَلُّوا عَلَى النبىِّ صلى الله عليه وسَلَّمَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الله دَائِرَةٌ إنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ، وقال ﷺ مَنْ نَسِيَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ نَسِيَ طَرِيقَ الْجَنَّة، وقال ﷺ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلاَ يُصَلِّي عَلَيَّ، وقال ﷺ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلاَةٍ عَلَى النبى ﷺ إلاَّ تَفَرَّقُوا عَلَى أَنْتَنَ مِنْ رِيحِ الْجِيفَة، وقال ﷺ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِيَ، وقال ﷺ مَنْ ذُكِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ صَلاَةً تَامَّةً فَلَيْسَ مِنِّي وَلاَ أنا منهُ ثمَّ قال ﷺ اللَّهمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي وَاقْطَعْ مَنْ لَمْ يَصِلْنِي، وقال ﷺ ألاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَبْخَلِ البُخَلاَءِ ألاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَعْجَزِ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وفى رواية ألاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَبْخَلِ النَّاسِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُول الله قَالَ مَنْ إذَا ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَذَلِكَ أَبْخَلُ النَّاسِ، وكان ﷺ يقولُ وَيْلٌ لِمَنْ لاَ يَرَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رضى الله عنها وَمَنْ لاَ يَرَاكَ يا رسولَ الله ﷺ قَالَ الْبَخِيلُ، قَالَتْ وَمَنِ الْبَخِيلُ، قَالَ الذى لاَ يُصَلِّي عَلَيَّ إذَا سَمِعَ بِاسْمِي، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ محمد ﷺ إلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَة، قال العلامة ابن حجر فى كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر الكبيرة الستون ترك الصلاة على النبى ﷺ عند سماع ذكره ﷺ وذكر جملة من هذه الأحاديث السابقة ثم قال عدّ هذا كبيرة هو صريح هذه الأحاديث لأنه ﷺ ذكر فيها وعيدًا شديدًا كدخول النار وتكرر الدعاء عن جبريل والنبى ﷺ بالذلّ والهوان والوصف بالبخل بل بكونه أبخل الناس وهذا كله وعيد شديد جدًا فاقتضى أن ذلك كبيرة لكن هذا إنما يأتى على القول الذى قال به جمع من الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة أنه تجب الصلاة عليه ﷺ كلما ذكر وهو صريح هذه

الأحاديث وإن قيل إنه مخالف للإجماع قبل هؤلاء على أنها لا تجب مطلقًا فى غير الصلاة فعلى القول بالوجوب يمكن أن يقال إن ترك الصلاة عليه ﷺ عند سماع ذكره كبيرة وأما على ما عليه الأكثرون من عدم الوجوب فهو مشكل مع هذه الأحاديث الصحيحة اللهم إلا أن يحمل الوعيد فيها على من ترك الصلاة على وجه يشعر بعدم تعظيمه ﷺ كأن يتركها لاشتغاله بلهو ولعب محرم فهذه الهيئة الاجتماعية لا يبعد أن يقال إنه حفها من القبح والاستهتار بحقه ﷺ ما اقتضى أن الترك حينئذ، لما اقترن به كبيرة مفسق فحينئذ يتضح أنه لا معارضة بين هذه الأحاديث وما قاله الأئمة من عدم الوجوب بالكلية فتأمل ذلك فإنه مهم ولم أرَ من نبه على شيء منه ولا بأدنى إشارة ا هـ.

الفصل السابع

فى بيان الفوائد الجمة والمنافع المهمة التى تحصل فى الدنيا والآخرة لمن يصلى عليه ﷺ وهو إجمال التفصيل المتقدم فى الفصول السابقة وزيادة

قال سيدى العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه لواقح الأنوار القدسية وقد حبب لى أن أذكر لك يا أخى جملة من فوائد الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ تشويقًا لك لعل الله تعالى أن يرزقك محبته الخالصة ويصير شغلك فى أكثر أوقاتك الصلاة والتسليم عليه وتصير تهدى ثواب كل عمل عملته في صحيفة رسول الله ﷺ كما أشار إليه خبر أبيّ بن كعب أنى أجعل لك صلاتى كلها أى أجعل لك ثواب جميع أعمالى فقال له النبى ﷺ إذًا يكفيك الله تعالى هم دنياك وآخرتك فمن ذلك وهو أهمها صلاة الله وسلامه وملائكته ورسله على من صلى وسلم عليه ومنها تكفير الخطايا وتزكية الأعمال ورفع الدرجات منها مغفرة الذنوب واستغفار الصلاة عليه لقائلها ومنها كتابة قيراط من الأجر مثل جبل أحد والكيل بالمكيال الأوفى. ومنها كفاية أمر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها عليه كما تقدم. ومنها

محو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب. ومنها النجاة من سائر الأهوال وشهادة رسول الله ﷺ بها يوم القيامة ووجوب الشفاعة. ومنها رضا الله ورحمته والأمان من سخطه والدخول تحت ظل العرش. ومنها رجحان الميزان فى الآخرة وورود الحوض والأمان من العطش. ومنها العتق من النار والجواز على الصراط كالبرق الخاطف ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت. ومنها كثرة الأزواج فى الجنة والمقام الكريم. ومنها رجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقامها. ومنها أنها زكاة وطهرة وينمو المال ببركتها. ومنها أنه تقضى له بكل صلاة مائة حاجة بل أكثر. ومنها أنها عبادة وأحب الأعمال إلى الله تعالى. ومنها أنها علامة على أن صاحبها من أهل السنّة. ومنها أن الملائكة تصلى على صاحبها ما دام يصلى على النبى ﷺ. ومنها أنها تزين المجالس وتنفى الفقر وضيق العيش. ومنها أنها يلتمس بها مظان الخير. ومنها أن فاعلها أولى به ﷺ يوم القيامة. ومنها أنه ينتفع هو وولده بها وبثوابها وكذلك من أهديت فى صحيفته. ومنها أنها تقرب إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله ﷺ. ومنها أنها نور لصاحبها فى قبره ويوم حشره وعلى الصراط. ومنها أنها تنصر على الأعداء وتطهر القلب من النفاق والصدا. ومنها أنها توجب محبة المؤمنين فلا يكره صاحبها إلا منافق ظاهر النفاق. ومنها رؤية النبى ﷺ فى المنام وإن أكثر منها ففى اليقظة. ومنها أنها تقلل من اغتياب صاحبها وهى من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعًا فى الدنيا والآخرة وغير ذلك من الأجور التى لا تحصى وقد رغبتك بذكر بعض ثوابها فلازم يا أخى عليها فإنها من أفضل ذخائر الأعمال وقد أمرنى بها أيضًا مولانا أبو العباس الخضر عليه السلام وقال لازم عليها بعد الصبح كل يوم إلى طلوع الشمس ثم اذكر الله عقبها مجلسًا لطيفًا فقلت له سمعًا وطاعة وحصل لى ولأصحابى بذلك خير الدنيا والآخرة وتيسير الرزق بحيث لو كان أهل مصر كلهم عائلتى ما حملت لهم همًا فالحمد لله رب العالمين ا هـ. وقال الفاسى فى شرح الدلائل بعد قول المصنف وهى من أهم المهمات لمن يريد القرب من رب الأرباب وجه أهمية الصلاة على النبى ﷺ فى حق من يريد القرب من مولاه من وجوه. منها ما فيها

من التوسل إلى الله تعالى بحبيبه ومصطفاه وقد قال الله تعالى ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[1]. ولا وسيلة إليه تعالى أقرب ولا أعظم من رسوله الأكرم ﷺ. ومنها أن الله تعالى أمرنا بها وحضنا عليها تشريفًا له ﷺ وتكريمًا. وتفضيلاً وتعظيمًا، ووعد من استعملها حسن المآب، والفوز بجزيل الثواب، فهى من أنجح الأعمال، وأرجح الأقوال، وأزكى الأحوال، وأحظى القربات، وأعم البركات، وتجاب الدعوات، ويرتقى إلى أعلى الدرجات، ويجبر صدع القلوب، ويعفى من عظيم الذنوب، وأوحى الله تعالى إلى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يا موسى أتريد أن أكون أقرب إليك من كلامك إلى لسانك ومن وسواس قلبك إلى قلبك ومن روحك إلى بدنك ومن نور بصرك إلى عينك قال نعم يارب قال فأكثر الصلاة على محمد ﷺ. ومنها أنه ﷺ محبوب الله عزّ وجلّ عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته وأمر المؤمنين بالصلاة والتسليم عليه ﷺ فوجبت محبة المحبوب والتقرب إلى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والصلاة عليه والاقتداء بصلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه. ومنها ما ورد فى فضلها والوعد عليها من جزيل الأجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا الله تعالى وقضاء حوائج آخرته ودنياه. ومنها ما فيها من شكر الواسط فى نعم الله علينا المأمور بشكره فما من نعمة لله علينا سابقة ولا حقة من نعمة الإيجاد والإمداد فى الدنيا والآخرة إلا وهو السبب فى وصولها إلينا وإجرائها علينا فنعمه ﷺ علينا تابعة لنعم الله تعالى ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[2] فوجب حقه ﷺ علينا ووجب علينا فى شكر نعمته الا نفتر عن الصلاة عليه مع دخول كل نفس وخروجه. ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية يعنى امتثال أمره تعالى. ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها فى التنوير ورفع الهمة حتى قيل إنها تكفى عن الشيخ فى الطريق وتقوم مقامه. ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففى الصلاة على رسول الله ﷺ ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه ثم قال وفى كتاب ابن فرحون القرطبى واعلم أن فى الصلاة على النبى ﷺ عشر

---

(١) سورة المائدة : ٣٥.

(٢) سورة إبراهيم : ٣٤.

كرامات. إحداهن: صلاة الملك الجبار. **والثانية**: شفاعة النبي المختار. **والثالثة**: الاقتداء بالملائكة الأبرار. **والرابعة**: مخالفة المنافقين والكفار. **والخامسة**: محو الخطايا والأوزار. **والسادسة**: العون على قضاء الحوائج والأوطار. **والسابعة**: تنوير الظواهر والأسرار، **والثامنة**: النجاة من دار البوار. **والتاسعة**: دخول دار القرار. **والعاشرة**: سلام الرحيم الغفار. ثم قال وفى كتاب حدائق الأنوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار ﷺ الحديقة الخامسة فى الثمرات التى يجتنيها العبد بالصلاة على رسول الله ﷺ والفوائد التى يكتسبها ويقتنيها. **الأولى**: امتثال أمر الله بالصلاة عليه ﷺ. **الثانية**: موافقته سبحانه وتعالى فى الصلاة عليه ﷺ. **الثالثة**: موافقة الملائكة فى الصلاة عليه ﷺ. **الرابعة**: حصول عشرة صلوات من الله تعالى على المصلى عليه ﷺ واحدة. **الخامسة**: أن يرفع له عشرة درجات. **السادسة**: يكتب له عشرة حسنات. **السابعة**: يمحى عنه عشرة سيئات. **الثامنة**: ترجى إجابة دعوته. **التاسعة**: أنها سبب لشفاعته ﷺ. **العاشرة**: أنها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب. **الحادية عشرة**: أنها سبب لكفاية العبد ما أهمه. **الثانية عشرة**: أنها سبب لقرب العبد منه ﷺ. **الثالثة عشرة**: أنها تقوم مقام الصدقة. **الرابعة عشرة**: أنها سبب لقضاء الحوائج. **الخامسة عشرة**: أنها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلى. **السادسة عشرة**: أنها سبب زكاة المصلى والطهارة له. **السابعة عشرة**: أنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته. **والثامنة عشرة**: أنها سبب النجاة من أهوال يوم القيامة. **التاسعة عشرة**: أنها سبب لردّه ﷺ على المصلى عليه. **الموفية عشرين**: أنها سبب لتذكر ما نسيه المصلى عليه ﷺ. **الإحدى والعشرون**: أنها سبب لطيب المجلس وألا يعود على أهله حسرة يوم القيامة. **الثانية والعشرون**: أنها سبب لنفى الفقر عن المصلى عليه ﷺ. **الثالثة والعشرون**: أنها تنفى عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ. **الرابعة والعشرون**: نجاته من دعائه عليه برغم أنفه إذا تركها عند ذكره ﷺ. **الخامسة والعشرون**: أنها تأتى بصاحبها على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها. **السادسة والعشرون**: أنها تنجى من نتن المجلس الذى لا يذكر فيه اسم الله ورسوله ﷺ. **السابعة والعشرون**: أنها سبب لتمام الكلام الذى ابتدئ بحمد الله والصلاة على رسوله ﷺ. **الثامنة والعشرون**: أنها سبب لفوز العبد بالجواز على

الصراط. **التاسعة والعشرون**: أنه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه ﷺ. **الموفية ثلاثين**: أنها سبب لإلقاء الله تعالى الثناء الحسن على المصلى عليه ﷺ بين السماء والأرض. **الإحدى والثلاثون**: أنها سبب رحمة الله عزّ وجلّ. **الثانية والثلاثون**: أنها سبب البركة. **الثالثة والثلاثون**: أنها سبب لدوام محبته ﷺ وزيادتها وتضاعفها وذلك من عقود الإيمان لا يتم إلا به. **الرابعة والثلاثون**: أنها سبب لمحبة رسول الله ﷺ للمصلى عليه ﷺ. **الخامسة والثلاثون**: أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه. **السادسة والثلاثون**: أنها سبب لعرض المصلى عليه ﷺ وذكره عنده ﷺ. **السابعة والثلاثون**: أنها سبب لتثبيت القدم يعنى على الصراط. **الثامنة والثلاثون**: تأدية الصلاة عليه لأقل القليل من حقه ﷺ وشكر نعمة الله التى أنعم بها علينا. **التاسعة والثلاثون**: أنها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة إحسانه. **الموفية أربعين**: أن الصلاة عليه ﷺ من العبد دعاء وسؤال من ربه عزّ وجلّ فتارة يدعو لنبيه ﷺ وتارة لنفسه ولا يخفى ما فى هذا من المزية للعبد. **الإحدى والأربعون**: من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه ﷺ انطباع صورته الكريمة فى النفس. **الثانية والأربعون**: إن الإكثار من الصلاة عليه ﷺ يقوم مقام الشيخ المربى ا هـ. قال وسيأتى أن الصلاة على النبى ﷺ تكسب الأزواج والقصور ويأتى فى الحديث أنها تعدل عتق الرقاب ا هـ. ونقل الشيخ عن بعض العارفين أن من كان شأنه كثرة الصلاة على النبى ﷺ يحصل له الشرف الأكبر بكونه ﷺ يحضره عند سكرات الموت وهناك يهنأ برؤية ما أعد الله له من الحور والقصور والولدان وكثرة الأزواج والتهنئة بالسلام عليه من العزيز الغفار كما قال جل شانه ﴿ **الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾[1] ا هـ.

(**فائدة**): ومن خواص تكرار الصلاة والسلام على النبى ﷺ أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان فى وقت الحمى وغيره قال الشيخ الإمام الكامل الراسخ العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه ونفعنا ببركاته فى شرحه

---

(١) سورة النحل : ٣٢.

المسمى بالطلعة البدرية على القصيدة المضرية ومما وقع لنا فى تكرار الصلاة والسلام على النبى ﷺ أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان فى وقت الحمى وغيرها وإنى جربت ذلك وأفدته لبعض إخوانى فجربوه فى طريق الحج عند فقد الماء لكن بشرط ألا يكون فى تلك الصيغة التى يصلى بها على النبى ﷺ ذكر لفظ الله لأنه حار وإنما الصيغة التى تزيل العطش هكذا الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث إلينا بالحق المبين الصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمى الأمين وأفضل الصلوات وأشرف التسليمات على النبى الصادق والرسول المؤيد بأسرار الحقائق وأمثال ذلك ا هـ. وقال الحافظ السخاوى روى أن امرأة جاءت إلى الحسن البصرى فقالت له يا شيخ توفيت لى بنية وأريد أن أراها فى المنام فقال لها الحسن صلى أربع ركعات واقرئى فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة ألهاكم التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضطجعى وصلى على النبى ﷺ حتى تنامى ففعلت ذلك فرأتها فى النوم وهى فى العقوبة والعذاب وعليها لباس القطران ويداها مغلولة ورجلاها مسلسلة بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت إلى الحسن فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقى بصدقة لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه فى روضة من رياض الجنة ورأى سريراً منصوبًا وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من النور فقالت يا حسن أتعرفنى فقال لا فقالت أنا ابنة تلك المرأة التى أمرتها بالصلاة على محمد ﷺ فقال لها الحسن إن أمك وصفت لى حالك بغير هذه الرؤية فقالت له هو كما قالت قال فبماذا بلغت هذه المنزلة فقالت كنا سبعين ألف نفس فى العقوبة والعذاب كما وصفت لك والدتى فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبى ﷺ مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عزّ وجلّ منه وأعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة الرجل الصالح وبلغ نصيبى ما قد رأيته وشاهدته ذكرها القرطبى فى التذكرة بغير هذا اللفظ ا هـ. وسبب تأليف الدلائل من مؤلفها الإمام محمد بن سليمان الجزولى رحمه الله حضره وقت صلاة فقام يتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عالٍ فقالت له من أنت فأخبرها فقالت أنت الرجل الذى يثنى عليك بالخير وتتحير فيما تخرج به الماءَ من البئر

وبصقت فى البئر فـفاض ماؤُها حتى ساح على وجه الأرض فقـال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه أقـسمت عليك بم نلت هذه المرتبة فـقالت بكثرة الصـلاة على من كان إذا مشى فى البـر الأقفر تعلقت الوحوش بأذيالـه فحلف يمينًا أن يؤلف كتـابًا فى الصلاة على النبى ﷺ، وحكى أبو الليث عن سفيان الثورى أنه قال كنت أطوف فإذا أنا برجل لا يرفع قدمًا ولا يضع قدمًا إلا ويصلى على النبى ﷺ فقلت له يا هذا إنك قد تركت التسبيح والتهليل وأقبـلت على الصلاة على النبى ، فهل عندك من هذا شيء فقال من أنت عـافاك الله فـقلت أنا سفـيان الثـورى فقـال لولا أنك غريب فى أهل زمـانك لما أخبرتك عن حالى ولا أطلعتك على سرى ثم قال خرجت أنا ووالدى حاجين إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنت فى بعض المنازل مـرض والدى فقمت لأُعالجه فـبينما أنا ذات ليلة عند رأسه إذ مات واسود وجهه فقـلت إنّا لله وإنا إليه راجعون مات والدى فاسود وجهه فجـذبت الإزار على وجهه فغلبتنى عـيناى فنمت فإذا أنا برجل لم أر أجمل منه وجهًـا ولا انظف منه ثوبًا ولا أطيب منه ريحًا يرفع قـدمًا ويضع أخـرى حتى دنا من والدى فكشف الإزار عن وجهه فمر بيده على وجهـه فعاد وجهه أبيض ثم ولى راجعًا فتعلقـت بثوبه فقلت يا عبـد الله من أنت الذى منّ الله علىّ والدى بك فى ديار الغربة فقال أو ما تعرفنى أنا محمد بن عبـد الله صاحب القرآن أما إن والدك كان مسرفًا على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة علىّ فلما نزل به مـا نزل استغاث بى وأنا غياث لمن يكثر الصلاة علىّ فانتبهت فإذا وجهه أبيض ا هـ.

الصلاة الأولى الإبراهيمية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُـحَمَّـدٍ وَعَلَى آلِ مُحَـمَّدٍ كَـمَا صَـلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَـمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

هذه الصـلاة هى أكمل صيـغ الصلوات على النبى ﷺ المأثورة وغيـرها ولذلك خصبـوا بها الصلاة للاتفـاق على صحة حـديثها فـقد رواه مالك فى الموطأ والبـخارى

ومسلم فى صحيحيهما وأبو داود والترمذى والنسائى وقال الحافظ العراقى والحافظ السخاوى أنه متفق عليه ذكر ذلك الشيخ فى شرح دلائل الخيرات وغيره وقد ورد فى ألفاظها روايات هذه إحداها وهى رواية الإمام البيهقى وجماعة كما فى شرح الدلائل للفاسى. وقا الشيخ أحمد الصاوى روى البخارى فى كتبه أنه ﷺ قال مَنْ قَالَ هَذِه الصَّلاَةَ شَهِدْتُ لهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَالشَّهَادَةِ وَشَفَعْتُ لَهُ وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح وذكر بعضهم أن قراءتها ألف مرة توجب رؤية النبى ﷺ ا هـ. وهى فى الحديث بدون لفظ السيادة قال الإمام الشمس الرملى فى شرح المنهاج الأفضل الإتيان بلفظ السيادة لأن فيه الإتيان بما أمرنا به وزيادة الأخبار بالواقع الذى هو الأدب فهو أفضل من تركه وأما حديث لا تسيِّدونى فى الصلاة فباطل لا أصل له كما قاله بعض متأخرى الحفاظ. وقال الإمام أحمد بن حجر فى الجوهر المنظم وزيادة سيدنا قبل محمد لا بأس به بل هى الأدب فى حقه ﷺ ولو فى الصلاة أى الفريضة ا هـ. وقال العلامة القسطلانى فى المواهب وقد استدل العلماء بتعليمه ﷺ لأصحابه هذه الكيفية بعد سؤالهم عنها أنها أفضل كيفيات الصلاة عليه ﷺ لأنه لا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل ويترتب على ذلك أنه لو حلف أن يصلى على النبى ﷺ أفضل الصلاة فطريق البرّ أن يأتى بذلك هكذا صوبه النووى في الروضة بعد ذكر حكاية الرافعى عن إبراهيم المروزى أنه قال يبرأ إذا قال اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سها عن ذكره الغافلون قال النووى وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعى ذكر هذه الكيفية يعنى في خطبة الرسالة ولكن بلفظ غفل بدل سها وقال القاضى حسين طريق البر أن يقول اللهم صلِّ على محمد كما هو أهله ويستحقه وكذا نقله البغوى ولو جمع بينها فقال ما فى الحديث وأضاف إليه أثر الشافعى وما قاله القاضى لكان أشمل ولو قيل يعمد إلى جميع ما اشتملت عليه الروايات الثابتة فيستعمل منها ذكراً يحصل به البر لكان حسنًا ا هـ. وقال البارزى عندى أن البر يحصل بأن يقول اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد أفضل صلواتك وعدد معلوماتك فإنه أبلغ فيكون أفضل. ونقل المجد اللغوى عن بعضهم لو حلف إنسان أن يصلى أفضل الصلاة على النبى ﷺ يقول اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى كل نبى وملك وولى عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات المباركات. وعن بعضهم أنه يقول اللهم

صلِّ على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك. واختار بعضهم من الكيفيات اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة بدوامك. وبعضهم اختار اللهم يارب محمد وآل محمد صلِّ على محمد وعلى آل محمد واجز محمداً ﷺ ما هو أهله. قال المجد وفى هذا دليل على أن الأمر فيه سعة من الزيادة والنقص وأنها ليست مختصة بألفاظ مخصوصة فى زمان مخصوص لكن الأفضل الأكمل ما علمناه منه ﷺ كما قدمناه اهـ. عدوى عن الحافظ السخاوى.

الصلاة الثانية

اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال الإمام محيى الدين النووى رضى الله عنه فى الأذكار إن هذه الصلاة هى أفضل من سواها لثبوتها فى صحيحى البخارى ومسلم رضى الله عنهما.

الصلاة الثالثة

اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ كَمَا يَلِيقُ بِعَظِيمِ شَرَفِهِ وَكَمَالِهِ وَرِضَاكَ عَنْهُ وَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى لَهُ دَائِمًا أَبَدًا بِعَدَدِ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ

أَفْضَلَ صَـلاَة وَأَكْمَلَهَـا وَأَتَمَّهَـا كُلَّمَا ذَكَـرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِـرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْـرِكَ وَذِكْرِهِ الغَافِلُونَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَذَلِكَ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ.

ذكر هذه الصـلاة العلامـة ابن حجر الهيتمى فى كـتابه الجوهـر المنظم ثم قال جمعت فيها بين الكيفيات الواردة جميعها بل وبين كيفيات أخر استنبطها جماعة وزعم كل منهم أن كيفيـته أفضل الكيفيات لجمعـها الوارد وقد بينت فى الدر المنضود أن تلك الكيفيـة جمعت ذلك كله وزادت عليه بزيادات كثـيرة بليغة فعليك بالإكثـار منها أمام الوجه الشريف بـل ومطلقًا لأنك حينئذٍ تكون آتيًـا بجميع الكيفـيات الواردة فى صلاة التشهد وزيادات ا هـ.

الصلاة الرابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَـمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُـحَمَّدٍ كَمَـا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلى مُـحمـد النبى الامى وعلى آل محـمد كمـا باركتَ على إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيـدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحمَّـدٍ وَعَلَى آلِ مُحمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَـمَّدٍ كَمَـا تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِـيدٌ مَجِـيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مُـحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُـحَمَّـدٍ كَمَا سَلَّـمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال الإمام الشعرانى فى كشف الغمة كان ﷺ يقول إذا صليتم علىَّ فقولوا وذكر هذه الصلاة وقـال بعدها قال ﷺ هكذا عَـدَّهُنَّ فِى يَدِى جِبْرِيلُ وَقَـالَ عَدَّهُنَّ فِى يَدِى مِيكَائِيلُ وَقَالَ عَدَّهُنَّ فِى يَدِى رَبُّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلاَلُهُ فَمَنْ صَلَّى عَلَىَّ بِهِنَّ شَهِدْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالشَّـهَادَةِ وَشَفَعْتُ لَهُ وأسندها فى الشفاء إلى على بن الحسـين عن إبيه الحسين عن على بن أبى طالب.

الصلاة الخامسة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمد وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ مِنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فى شروح الدلائل أخرج الطبرانى وأحمد والبزّار وابن أبى عاصم رواية هذه الصلاة عن رويفع بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من قال اللهم صلّ على محمد وأنزله المنزل المقرب منك وَجَبَتْ له شَفَاعَتِى قال ابن كثير وإسناده حسن وفى لفظ المقعد المقرب عندك وذكر الإمام الشعرانى فى كشف الغمة هذه الصلاة بلفظ المقعد المقرب عندك يوم القيامة.

الصلاة السادسة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ محمد فِى الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِى الأَجْسَادِ وَعَلَى قبرِهِ فِى القبورِ.

قال الإمام الشعرانى كان ﷺ يقول من قال هذه الكيفية رآنى فى منامه ومن رآنى فى منامه رآنى يوم القيامة ومن رآنى يوم القيامة شفعتُ له ومن شفعت له شرِبَ من حوضى وحرَّم الله جَسَدَهُ على النار وذكر ذلك شراح الدلائل أيضًا بزيادة سبعين مرة عن الفاكهانى قلت وقد جربت هذه الصلاة قبيل النوم حتى نمت فرأيت وجهه الشريف ﷺ فى داخل القمر وخاطبته ثم غاب فى القمر وأسأل الله العظيم بجاهه عليه الصلاة والتسليم أن يحصل لى باقى النعم التى وعد بها ﷺ فى هذا الحديث الشريف.

الصلاة السابعة

اللَّهُمَّ صَلِّ على محمد وعلى آل محمد فى الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ وَفِى الْمَلإِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

قال الإمام الشعرانى جاء رجل مرة فدخل على رسول الله ﷺ وهو جالس فى

المسجد فقال السلام عليكم.يا أهل العز الشامخ والكرم الباذخ فأجلسه النبى ﷺ بينه وبين أبى بكر رضى الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله ﷺ له فقال رسول الله ﷺ إن جبريل عليه السلام أخبرنى أنه يصلى علىّ صلاة لم يصلها علىّ أحد قبله فقال أبو بكر كيف يصلى يا رسول الله فذكر رسول الله ﷺ هذه الصلاة.

الصلاة الثامنة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل محمد صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْمَقَامَ الَّذِى وَعَدْتَهُ.

ذكر هذه الصلاة الإمام الشعرانى وقال كان ﷺ يقول من قالها وَجَبَتْ له شفاعتى.

الصلاة التاسعة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى محمد عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

قال الإمام الشعرانى كان ﷺ يقول أَيُّمَا رَجُل مَسْلِم لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِى دُعَائِهِ هَذِهِ الصَّلاَةَ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ وَلاَ يَشْبَعُ مَؤْمِنٌ خَيْراً حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ وذكر ذلك فى شرح الدلائل ما عدا الجملة الأخيرة وقال أخرج هذا الحديث جماعة عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه.

الصلاة العاشرة

صَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ.

قال الإمام الشعرانى كان ﷺ يقول مَنْ قَالَ هَذِهِ الصَّلاَةَ فَقَدْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ

سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الرحمةِ وَأَلقى الله مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِ النَّاس فَلاَ يَبْغُضُهُ إلاَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ نفَاقٌ قال شيخنا يعنى عليًا الخواص رضى الله عنهما هذا الحديث والذى قبله وهو قوله ﷺ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ أَحَدُكُمْ مِنِّي إِذَا ذَكَرَنِي وصَلَّى عَلَيَّ رويناهما عن بعض العارفين عن الخضر عليه السلام عن رسول الله ﷺ وهما عندنا صحيحان فى أعلى درجات الصحة وإن لم يثبتهما المحدثون على مقتضى اصطلاحهم والله أعلم ا هـ. ويؤيد ذلك ما نقله الحافظ السخاوى عن مجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس بسنده إلى الإمام السمرقندى قال سمعت الخضر وإلياس على نبينا وعليهما السلام يقولان سمعنا رسول الله ﷺ يقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد إلا أحبه الناس وإن كانوا أبغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله عزّ وجلّ وسمعناه ﷺ يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابًا من الرحمة. ونقل الحافظ المذكور بالسند المتقدم أن الإمام السمرقندى سمع الخضر وإلياس أيضًا يقولان كان فى بنى إسرائيل نبيّ يقال له أسمويل قد رزقه الله النصر على الأعداء وأنه خرج فى طلب عدو فقالوا هذا ساحر جاء ليسحر أعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله فى ناحية البحر ونهزمه فخرج فى أربعين رجلاً فجعلوه فى ناحية البحر فقال أصحابه كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا فصار أعداؤهم فى ناحية البحر فغرقوا أجمعهم. وروى الحافظ أيضًا أنه جاء رجل من الشام إلى النبى ﷺ فقال يارسول الله أبى شيخ كبير وهو يحب أن يراك فقال ائتنى به فقال إنه ضرير البصر فقال قل له ليقل فى سبع أسبوع يعنى فى سبع ليال صلى الله على محمد فإنه يرانى فى المنام حتى يروى عنى الحديث ففعل فرآه فى المنام فكان يروى عنه.

الصلاة الحادية عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ.

فى شروح الدلائل قال الأستاذ أبو بكر محمد بكر عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من قال اللهم صلِّ على محمد وعلى آله وسلم وكان

قائمًا غُفِرَ له قبل أن يَقْعُدَ وإن كان قاعدًا غُفِرَ له قبل أنْ يَقُومَ.

الصلاة الثانية عشرة

اللَّهُمَّ يَارَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى محمد وَآلِ محمد وَأَعْطِ مُحَمَّدًا الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ فِي الْجَنَّةِ اللهم يارَبَّ محمد وآلِ محمـدٍ أَجْزِ محمدًا صَلَّ اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

قال الشـيخ فى شرح الدلائل قال الإمام السـجاعى ذكر شـيخنا الملوى أن النبى ﷺ قال من أصْبَحَ مِنْ أُمَّتِى وَأَمْـسَى وقال هذه الصلاة أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَـاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ وَغُفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ ا هـ. وفى شرح الفاسى هذه الصلاة ذكـرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهـما وذكر لها فضلاً كبيرًا ونـسبها لكتاب الشرف وروى الطبرانى فى الكبير والأوسط عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بسند ضعيف قال: قال رسول الله ﷺ من قال جزى الله عنا محمـدًا ما هو أهلُهُ أتعب سبعين كاتبًا ألف صباح ورواه أبو نعيم فى الحلية ا هـ. ونقل الشيخ عن الحافظ السخاوى عن مجد الدين الفيـروزابادى أنه لو حلف إنسان أن يصـلى أفضل الصلاة على الـنبى ﷺ يقول اللهم يا رب محمد وآل محمد صلِّ على محمـد وعلى آل محمد واجز محمدًا ﷺ ما هو أهله.

الصلاة الثالثة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ.

قال الإمام الغـزالى فى الإحياء قال ﷺ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الْجُمُـعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِـرَ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ سَنَةً فقـيل يارسول الله كيف الصلاة عليك قـال تقول اللهم صلِّ على مـحمد عـبدك ونبـيك النبى الأمى وتعقـد واحدة، ونقل الشـيخ عن بعض العارفـين نقلاً عن العارف المرسى رضى الله عنه أن مـن واظب على هذه الصلاة وهى

اللهم صلِّ على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم فى اليوم والليلة خمسمائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبى ﷺ يقظة. ونقل عن الإمام الشافعى فى كتابه بستان الفقراء أنه ورد عن النبى ﷺ أنه قال من صلى على يوم الجمعة ألف مرة بهذه الصلاة وهى اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبى الأمى فإنه يرى ربه فى ليلته أو نبيه أو منزلته فى الجنة فإن لم يرَ فليفعل ذلك فى جمعتين أو ثلاث أو خمس وفى رواية زيادة وعلى آله وصحبه وسلم. وفى كتاب الغنية للقطب الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسى مرة وخمس عشرة مرة قل هو الله أحد ويقول فى آخر صلاته ألف مرة اللهم صلِّ على محمد النبى الأمى فإنه يرانى فى المنام ولا تتم له الجمعة الأخرى إلا وقد رآنى ومن رآنى فله الجنة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ا هـ.

الصلاة الرابعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ.

هذه الصلاة نقل الشارح عن أحمد بن موسى عن أبيه عن جده أن من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون فى الدنيا. وقال ابن حجر فى كتاب الصواعق روى عن جعفر بن محمد عن جابر مرفوعًا من صلى على محمد وعلى أهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها فى آخرته فال الشيخ السجاعى فى حاشيته عليه ولفظها اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل بيته.

الصلاة الخامسة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى

مُحَمَّدٍ فِى النَّبِيِّينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَـمَّدٍ فِى الْمُرْسَلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِى الْمَلأِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

نقل الشيخ عن السجاعى قال روى سعيد بن عطارد من قال هذه الصلاة ثلاثًا حين يمسى وحين يصبح هدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه وأعطى أمله وأعين على عدوه.

الصلاة السادسة عشرة

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1] لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبِّى وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَىْءٍ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِى إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ.

ذكر هذه الصلاة فى الشفاء عن سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه ونقل فى شرح الدلائل عن المواهب أن الشيخ زين الدين بن الحسين المراغى ذكرها فى كتابه تحقيق النصرة وقال إنه روى لما صلى على النبى ﷺ بعد موته أهل بيته لم يدرِ الناس ما يقولون فسألوا ابن مسعود فأمرهم أن يسألوا عليًا فقال لهم هذه الصلاة.

الصلاة السابعة عشرة

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ وَبَارِىءَ الْمَسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالدَّامِغِ لِجَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ

(١) سورة الأحزاب : ٥٦.

بِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا فِى مَرْضَاتِكَ وَاعِيًا لِوَحْيِكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَاضِيًا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ آلاءُ اللهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالإِثْمِ وَأَبْهَجَ مُوضِحَاتِ الأَعْلاَمِ وَنَائِرَاتِ الأَحْكَامِ وَمُنِيرَاتِ الإِسْلاَمِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ فِى عَدْنِكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنَّئَاتٍ لَهُ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنُزُلَهُ وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنِ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ وَمَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخُطَّةٍ فَصْلٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ.

ذكر هذه الصلاة القاضى عياض فى الشفاء والجزولى فى دلائل الخيرات والقسطلانى فى المواهب اللدنية وغيرهم قال القسطلانى عن سلامة الكندى أن عليًا كرّم الله وجهه كان يعلم الناس هذا الدعاء وفى لفظ يعلم الناس الصلاة على رسول الله ﷺ فيقول اللهم داحى المدحواته إلخ وقال شراح الدلائل ذكرها فى الشفاء عن سلامة الكندى عن علىّ رضى الله عنه وأخرجها الطبرانى فى الأوسط وابن أبى شيبة فى المصنف وسعيد بن منصور عن على رضى الله عنه.

الصلاة الثامنة عشرة

اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِى يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ.

قال الإمام الشعرانى كان عبد الله بن مسعود يقول إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه لعل ذلك يعرض عليه قولوا وذكر هذه الصلاة وأسندها سيدى العارف بالله السيد مصطفى البكرى فى شرحه على القصيدة المنفرجة للإمام الغزالى إلى النبى ﷺ لا إلى عبد الله بن مسعود وهذه عبارته قد ورد فى فضل الصلاة

والتسليم على إمام المتقين، وعلم اليقين، سيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين، ومن الأحاديث ما ينوف على التسعين، منها إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلاَةَ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيَّ قُولُوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين عبدك ورسولك إمام الخير وقائد الخير وإمام الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذى يغبطه فيه الأولون والآخرون ا هـ. فالظاهر أن ابن مسعود رضى الله عنه هو الذى روى هذه الصلاة عن النبى ﷺ فنسبت إليه.

الصلاة التاسعة عشرة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الصَّلاَةِ شَيْءٌ وَأرْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ الْبَرَكَةِ شَيْءٌ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنَ السَّلاَمِ شَيْءٌ.

قال الفاسى ذكر هذه الصلاة جبر عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعة وذكر لها فضلاً عظيمًا ومنقبة وقعت لرجل قالها فى حضرة النبى ﷺ.

الصلاة العشرون

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَضَائِلَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَشَرَائِفَ زَكَوَاتِكَ وَرَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَتَحِيَّتَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَائِدِ الْخَيْرِ وَفَاتِحِ الْبِرِّ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِ الأُمَّةِ اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا تُزْلِفُ بِهِ قُرْبَهُ وَتُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ يَغْبِطُهُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ اللَّهُمَّ أَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَالْمَنْزِلَةَ الشَّامِخَةَ الْمُنِيفَةَ اللَّهُمَّ أَعْطِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا سُؤْلَهُ وَبَلِّغْهُ مَأْمُولَهُ وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشَفَّعٍ اللَّهُمَّ عَظِّمْ بُرْهَانَهُ وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ وَأَبْلِجْ

حُجَّتَهُ وَارْفَعْ فى أَعْلَى الْمُقَرَّبِينَ دَرَجَتَهُ اللَّهُمَّ احْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ وَأَحْيِنَا عَلَى سُنَّتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَادِمِينَ وَلاَ شَاكِّينَ وَلاَ مُبَدِّلِينَ وَلاَ فَاتِنِينَ وَلاَ مَفْتُونِينَ آمِين يَارَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال الإمام الغزالي فى الإحياء بعد ذكر الصلاتين السابقتين وإن أراد أن يزيد أتى بالصلاة المأثورة وذكر هذه الصلاة واختياره رضى الله عنه إياها يدل على أنها من أفضل كيفيات الصلاة على النبى ﷺ وأكثرها ثوابًا قال الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب الصلاة على النبى ﷺ من حديث ابن مسعود.

الصلاة الحادية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِى وَعَدْتَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ وَاجْزِهِ أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر هذه الصلاة الإمام الغزالى فى الإحياء ورغب فى قراءتها سبع مرات يوم الجمعة ونقل عن بعضهم أن من قالها فى سبع جمع فى كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعته ﷺ.

الصلاة الثانية والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَمُحِبِّيهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ذكر هذه الصلاة فى الشفاء عن الحسن البصرى وأنه كان يقول من أراد أن يشرب بالكأس الأوفى فى حوض المصطفى ﷺ فليقلها.

الصلاة الثالثة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ.

نقل الشيخ عن الحافظ السخاوى عن المجد الفيروزابادى عن بعضهم لو حلف إنسان أن يصلى أفضل الصلاة على النبى ﷺ يقول هذه الصلاة قال ومال إليه شيخنا والظاهر أن القائل هو الحافظ السخاوى وشيخه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلانى ا هـ. وقال شراح الدلائل هذه الألفاظ فى هذه الصلاة مأخوذة من حديث تسبيح أم المؤمنين جويرية بنت الحرث رضى الله تعالى عنها فى صحيح مسلم قال لها ﷺ وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى تسبح ثم رجع وهى جالسة بعد أن أضحى فقال لها ما زِلْتِ على الحال التى فارقتك عليها قالت بلى قال لقد قلت بعدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ لو وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوزَنَتْهُنَّ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه أيضًا أصحاب السنن قال الشيخ وبهذا قوّى بعضهم القول بتضاعف الثواب وتعدده للمصلى بقدر ذلك العدد بالتضعيف وقيل يكتب له ذلك بدون تضعيف ويختلف ذلك باختلاف الأحوال والأشخاص والذى قواه الإمام التلمسانى الأول لصريح حديث مسلم السابق ا هـ. ورأيت فى فتاوى ابن حجر ما يؤيده.

الصلاة الرابعة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَاءُ الرَّحْمَةِ وَمِيمَا الْمُلْكِ وَدَالُ الدَّوَامِ السَّيِّدُ

الكَامِلُ الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ عَـدَدَ مَا فِى عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ كُلَّمَـا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْـرِهِ الْغَافِلُونَ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ بِبَـقَائِكَ لاَ مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ.

هذه الصـلاة بألف حسنة فـقد نقل فى شـرح الدلائل عن جده الشـيخ يوسف الفاسى عن الصالح الولى أبى العباس أحـمد الحاجرى رضى الله عنه قال بلغنى أن من صلى على النبى ﷺ بهذه الصلاة له عشر حـسنات فرأى شخص النبى ﷺ فقال له يا نبى الله ألمن صلى عليك بهذه الـصلاة عشر حـسنات كما يقولون فـقال النبى ﷺ بل عشر صلوات لكل صلاة عشر حسنات والحسنة بعشر أمثالها. ونقل عن الشيخ الصالح أبى الحسن على المدارسى أنها تعرف بالألفيـة وأنه نقلها عن الولى الصالح عبد الله بن موسى الطرابلسى وذكر أنه نقلها عن الشيخ محمد بن عبد الله الزيتونى وقال إنه أخذها عن نحو العشرين شيخًا.

الصلاة الخامسة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّـدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى مَـلأْتَ قَلْبَهُ مِنْ جَلاَلِك وَعَيْنَهُ مِنْ جَـمَالِكَ فَأَصْبَحَ فَـرِحًا مَسْرُورًا مُؤَيَّدًا مَنْصُـورًا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًـا الْحَمْدُ لله عَلَى ذَلِكَ.

نقل الشيخ عن شرح المنهاج للدميرى أن الشيخ أبا عبد الله بن النعمان رحمه الله رأى رسول الله ﷺ فى النوم مائة مرة فقال فى الأخيرة يا رسول الله أى الصلاة عليك أفضل فقال قل اللهـم صلِّ على سيدنا محمد الذى ملأت قلبـه من جلالك وعينه من جمالك فأصبح فرحًا مسرورًا مؤيدًا منصورًا وباقى الصلاة مذكور فى دلائل الخيرات.

الصلاة السادسة والعشرون المنجية

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهْوَالِ وَالآفَاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

نقل فى شرح الدلائل عن الحسن بن على الأسوانى أنه قال من قال هذه الصلاة فى كل مهم وبلية ألف مرة فرج الله عنه وأدرك مأمـوله وعن ابن الفاكهانى عن الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله قال ركبت البحر الملح وقامت علينا ريح قلّ من ينجو منها من الغرق وضج الناس فغلبتنى عينى فنمت فرأيت النبى ﷺ وهو يقول قل لأهل المركب يقولون ألف مـرة اللهم صلِّ على سيدنا محمـد وعلى آل سيدنا محـمد صلاة تنجينا بها إلى الممـات فاستيقظت وأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا بهـا نحو ثلثمائة مرة وفرج الله عنا ا هـ. وقال السـيد محمد أفندى عابدين فى ثبتـه ذكر العلامة المسند أحمـد العطار فى ثبـته الصـلاة المنجيـة وقال فى آخرهـا زاد العارف الأكبـر يا أرحم الراحمين يا ألله قال وقـد قال بعض الأشياخ من قالها فى مـهم أو نازلة ألف مرة فرج الله تعالى عنه وأدرك مأموله ومن أكثر منهـا زمن الطاعون أمن منه ومن أكثر منها عند ركوب البحر أمن من الغرق ومن قرأها خمسـمائة مرة ينال ما يريد فى الجلب والغنى إن شاء الله تعالى وهى مجربة صحيحة فى جميع ذلك والله تعالى أعلم ا هـ. وذكر نحو ذلك الشيخ الصـاوى فى شرح ورد الدردير نقلاً عن السـمهودى والملوى وقـال الشيخ العارف محمد حقى أفندى النازلى فى كتابه خزينة الأسرار اعلم أن الصلاة متنوعة إلى أربعة آلاف فى رواية إلى اثنى عشر ألفًا كل منها مختار جماعة من أهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة المناسـبة بينهم وبينه عليه الصلاة والسلام وفهمـوا فيه الخواص والمنافع ووجـدوا فيه أسـراراً بعضهـا مشـهور بالتـجربة والمشاهدة فى تفـريج الكروب وتحصيل المرغـوب كالصلاة المنجية وهى هذه وذكـر صيغتها ثم قـال والأفضل أن يقول اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا إلى آخرها لقوله عليه الصلاة والسـلام إذا صليتم علىَّ فَعُمّوا فتأثيرها مع ذكر الآل أتم وأعم وأكثر وأسرع كذا أوصانى وأجازنى بعض المشايخ وأيضًا ذكرها الشيخ الأكبر بذكر الآل وقال إنها كنز من كنوز العرش فإن من دعا بها ألف مرة فى جـوف الليل لأى حاجة كانت من الحاجات الدنيـوية والأخروية قـضى الله تعالى حـاجته فـإنه أسرع للإجـابة من البـرق الخاطف

واكسير عظيم وترياق جسيم فلا بدّ من إخفائه وستره عن غير أهله كذا فى سر الأسرار وكذا ذكر الشيخ البونى والإمام الجزولى خواص الصلاة المنجية وبينوا أسرارها فتركتها كى لا تقع فى أيدى الجاهلين وتكفيك هذه الإشارة ا هـ.

الصلاة السابعة والعشرون
صلاة نور القيامة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ وَطِرَازِ مُلْكِكَ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ الْمُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ وَالسَّبَبِ فِى كُلِّ مَوْجُودٍ عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيائِكَ و وتُرْضِيهِ وتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قال سيدى أحمد الصاوى وغيره هذه الصلاة وجدت على حجر بخط القدرة وهى صلاة نور القيامة سميت بذلك لكثرة ما يحصل لذاكرها بذلك اليوم من النور وفى شرح الدلائل عن بعض الأولياء الاكابر إنها بأربعة عشر ألف صلاة.

الصلاة الثامنة والعشرون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بِالصَّلاَة عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى محمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ وَصَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ كَمَا تَنْبَغِى الصلاة عَلَيْهِ.

الصلاة التاسعة والعشرون

صَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ هاتان الصلاتان الشريفتان لسيدنا الإمام الشافعى رضى الله عنه أما الصلاة الأولى التى أولها

اللهم صلِّ على محمد بعدد من صلى عليه إلى آخرها فقد قال شارح الدلائل ذكر أبو العباس بن منديل فى تحفة المقاصد أن الإمام الشافعى رضى الله عنه رئى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى قيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلى بهن على النبى ﷺ فقيل له وما هن قال كنت أقول وذكر هذه الصلاة، وأما الصلاة الثانية التى أولها ﷺ نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون إلى آخرها فهى الصحيحة وإن خالف بعض ألفاظها ما سيأتى نقله لأنى نقلتها من نسخة من كتاب الرسالة منقولة عن نسخة عليها خط الإمام المزنى صاحب إمامنا الشافعى رضى الله عنهما وهذه عبارته فيها فصلى الله على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصلى عليه فى الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحداً من أمته بصلاته عليه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلاً عمن أرسل إليه ا هـ. ثم صلى بالصلاة الإبراهيمية بعد أسطر فقال فصلى الله على محمد وعلى آل محمد كما صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنه حميد مجيد ا هـ. وحكى الرافعى عن إبراهيم المروزى أنه لو حلف شخص أن يصلى عليه ﷺ أفضل الصلاة فطريق البر أن يأتى بهذه الصلاة قال النووى وكأنه أخذ ذلك من كون الشافعى رضى الله عنه ذكر هذه الكيفية ولعله أول من استعملها وقد صوب فى الروضة أن البر يكون بالكيفية الإبراهيمية فإن النبى ﷺ علمها لأصحابه بعد سؤالهم عنها فلا يختار لنفسه إلا الأشرف الأفضل وإن كانت صيغة الشافعى هى من أكمل الصيغ وأكثرها ثوابا فقدروى عن عبد الله بن الحكم قال رأيت الشافعى رضى الله عنه فى النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى وزففت إلى الجنة كما يزف العروس ونثر علىّ كما ينثر على العروس فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لى قائل بقولك فى كتاب الرسالة وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت وفى رواية من طريق المزنى أنه قال رأيت الشافعى فى المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى بصلاة صليتها على النبى ﷺ فى كتاب الرسالة وهى اللهم صلِّ على محمد كلما ذكره الذاكرون وصلِّ على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون نقل جميع ذلك الشيخ فى شرحه على دلائل الخيرات عن الحافظ السخاوى فى كتابه القول البديع وتقدم بعضه عن المواهب اللدنية عند ذكر الصلاة الإبراهيمية، ونقل الإمام

الغزالي فـي الإحياء عن أبي الحـسن الشافـعي قال رأيت النبي ﷺ في المنام فـقلت يا رسول الله بِـمَ جوزي الشـافعي عنك حـيث يقول في كـتابه الرسـالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال ﷺ جوزي عني أنه لا يوقف للحساب.

الصلاة الثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّـدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ وَأَجْزِ مُحَـمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ مِلْءَ الدُّنْيَا وَمِلْءَ الآخِرَةِ.

ذكر في شـرح الدلائل أن هذه الصلاة هي صـلاة أبي الحسن الكرخـي صاحب معروف الـكرخي رضي الله عنهما التي كان يصلـي بها على النبي ﷺ ونقل ذلك عن كثير من العلماء الأكابر.

الصلاة الحادية والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِـلْخَلْقِ نُورُهُ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ صَـلاةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ صَلاَةً لاَ غَايَةَ لَهَا وَلاَ مُنْتَهَى وَلاَ انْقِـضَاءَ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا مِثْلَ ذلِكَ.

ذكر شراح الدلائل أن سيدنا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ختم بهذه الصلاة حزبه ونقل عن السخاوي أنه قال أفاد بعض معتـمدي شيوخنا أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها بعشرة آلاف صلاة. وقال الشيخ في شرحه قال الإمام محيي الدين الذي عرف بجنيد اليمن رضي الله عنه من صلى بهذه الصلاة عشر مـرات صباحًا وَمَساءً استوجب رضاء الله الأكبر والأمان من سخطه وتواترت علـيه الرحمة والحفظ الإلهي من الأسواء

وتسهل عليه الأمور.

الصلاة الثانية والثلاثون

للإمام الغزالى وقيل لسيدنا عبد القادر الجيلانى رضى الله عنهما

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أفضلَ صلَوَاتِكَ أبدًا، وأنمى بركاتك سرمدًا، وأزكى تحيَّاتك فضلاً وعددًا، على أشرفِ الخلائقِ الإنسانيَّة، ومجمعِ الحقائقِ الإيمانيَّة، وطورِ التجلِّيات الإحسانيَّة، ومهبطِ الأسرارِ الرحمانيَّة، واسطةِ عقدِ النبيين، ومقدَّمِ جيشِ المرسلين، وقائدِ ركبِ الأنبياءِ المكرَّمين، وأفضلِ الخلائقِ أجمعين، حاملِ لواءِ العزِّ الأعلى، ومالكِ أزمَّةِ المجدِ الأسنى، شاهدِ أسرارِ الأزل، ومشاهدِ أنوارِ السَّوابقِ الأُوَل، وترجمانِ لسانِ القِدَم، ومنبعِ العلمِ والحلمِ والحِكَم، مظهرِ سرِّ الجودِ الجزئيِّ والكُلِّيّ، وإنسانِ عينِ الوجودِ العلويِّ والسفليّ، روحِ جسدِ الكونين، وعينِ حياةِ الدارين، المتحقِّقِ بأعلى رتبِ العبوديَّة، المتخلِّقِ بأخلاقِ المقاماتِ الاصطفائيَّة، الخليلِ الأعظم، والحبيبِ الأكرم، سيِّدنا محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطَّلب وعلى سائرِ الأنبياءِ والمرسلين، وعلى آلهم وصحبِهم أجمعين، كلَّما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرِهم الغافلون.

قال سيدى أحمد الصاوى فى شرح ورد الدردير أن هذه الصلاة نقلها حجة الإسلام الغزالى عن القطب العيدروس وتسمى شمس الكنز الأعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان وقال عن بعضهم إنها للقطب الربانى سيدى عبد القادر الجيلانى وأن من قرأ بعد صلاة العشاء الإخلاص والمعوذتين ثلاثًا ثلاثًا وصلى على النبى ﷺ بهذه الصلاة رأى النبى ﷺ فى المنام.

الصلاة الثالثة والثلاثون

لسيدنا أحمد الرفاعي رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نُورِكَ الأَسْبَقِ، وَصِرَاطِكَ الْمُحَقَّقِ، الَّذِى أَبْرَزْتَهُ رَحْمَةً شَامِلَةً لِوُجُودِكَ، وَأَكْرَمْتَهُ بِشُهُودِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ لِنُبُوَّتِكَ وَرِسَالَتِكَ وَأَرْسَلْتَهُ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، نُقْطَةِ مَرْكَزِ الْبَاءِ الدَّائِرَةِ الأَوَّلِيَّةِ، وَسِرِّ أَسْرَارِ الأَلِفِ الْقُطْبَانِيَّةِ، الَّذِى فَتَقْتَ بِهِ رَتْقَ الوُجُودِ، وَخَصَّصْتَهُ بِأَشْرَفِ الْمَقَامَاتِ بِمَوَاهِبِ الامْتِنَانِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَأَقْسَمْتَ بِحَيَاتِهِ فِى كِتَابِكَ الْمَشْهُودِ، لأَهْلِ الْكَشْفِ وَالشُّهُودِ، فَهُوَ سِرُّكَ الْقَدِيمُ السَّارِى، وَمَاءُ جَوْهَرِ الْجَوْهَرِيَّةِ الْجَارِى، الَّذِى أَحْيَيْتَ بِهِ الْمَوْجُودَاتِ، مِنْ مَعْدِنٍ وَحَيَوَانٍ وَنَبَاتٍ، قَلْبِ الْقُلُوبِ وَرُوحِ الأَرْوَاحِ وَإِعْلامِ الْكَلِمَاتِ الطَّيِّبَاتِ، الْقَلَمِ الأَعْلَى وَالْعَرْشِ الْمُحِيطِ رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ، وَبَرْزَخِ الْبَحْرَيْنِ، وَثَانِى اثْنَيْنِ، وَفَخْرِ الْكَوْنَيْنِ، أَبِى الْقَاسِمِ أَبِى الطَّيِّبِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِى كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

نقل هذه الصلاة سيدى الولى الشهير الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعى فى كتابه المعارف المحمدية والوظائف الأحمدية ونسبها إلى قطب الزمان وبحر العرفان سيدنا أبى العلمين أحمد الرفاعى قدس الله سره ونفعنا ببركاته فقال ومن أوراده الشريفة هذه الصلاة واسمها جوهرة الأسرار وهى مجربة ومعروفة بين أهل الكمال من السادات الرفاعية والمداومة عليها من أحسن الوسائل لنيل المعالى ومعانى الأسرار الخفيّة من جانب الحضرة النبوية.

الصلاة الرابعة والثلاثون

لسيدنا أحمد البدوى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّد شَجَرَةِ الأَصْلِ النُّورَانِيَّة ولَمْعَة القَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّة وأَفضَلِ الخَلِيفَةِ الإِنسَانِيَّة وأَشْرَفِ الصُّورَةِ الجِسْمَانِيَّة ومَعْدِنِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَخَزَائِنِ العُلُومِ الاصْطِفَائِيَّة صَاحِبِ القَبْضَةِ الأَصْلِيَّةِ وَالبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ وَالرُّتْبَةِ العَلِيَّةِ مَنِ انْدَرَجَتِ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوَائِه فَهُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَرَزَقْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ.

الصلاة الخامسة والثلاثون

له أيضًا رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِ الأَنْوَارِ، وَسِرِّ الأَسْرَارِ، وَتِرْيَاقِ الأَغْيَارِ، وَمِفْتَاحِ بَابِ اليَسَارِ، سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ المُخْتَارِ، وَآلِهِ الأَطْهَارِ، وَأَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ، عَدَدَ نِعَمِ الله وَإِفْضَالِه.

هاتان الصلاتان الشريفتان لقطب الأقطاب سيدى أحمد البدوى نفعنا الله به أما الصلاة الأولى التى أولها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد شجرة الأصل النورانية ولمعة القبضة الرحمانية إلى آخرها فقد قال سيدى أحمد الصاوى ذكر بعضهم أنها تقرأ عقب كل صلاة سبعًا وأن كل مائة منها بثلاثة وثلاثين من دلائل الخيرات وقال العلامة السيد أحمد بن زينى دحلان مفتى الشافعية بمكة المشرفة رحمه الله تعالى فى مجموعة له ذكر فيها جملة صلوات على النبى ﷺ وفوائدها ونبذة من التصوف ذكر كثير من العارفين أن الصلاة المنسوبة للقطب الكامل سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه سبب لحصول كثير من الأنوار وانكشاف كثير من الأسرار وهى من أعظم الأسباب للاتصال بالنبى ﷺ فى المنام واليقظة وهى سبب فى وصول كثير إلى مرتبة

القطبانية وفيها أسـرار فى تسهيل الرزق الظاهرى وهو رزق الأشباح والباطنى وهو رزق الأرواح أعنى العلوم والمعارف وبها يحصل النصر على النفس والشيطان وسائر الأعداء ولها خواص كـثيرة لا تعد ولا تحـصى وذكروا أن قراءة ثلاث مرات منهـا بقراءة دلائل الخيرات وينبغى لقارئها أن يكون فى وقت قراءتهـا مستحضراً لأنوار النبى ﷺ وعظمته فى قلبه وأنه السبب الأعظـم فى وصول كل خير والواسطة العظمى والنور الاعظم ولا يقرؤها الشـخص إلا وهو متطهر فمن واظـب على قراءتها بهذه الشـروط كل يوم مائة مرة واستـمر على ذلك أربعين يومًا مع الاسـتقامة يحصل له من الأنوار والخـير ما لا يعلم قـدره إلا الله تعالى ومـن واظب على قراءتهـا كل يوم ثلاث مـرات بعد صـلاة الصبح وثلاثًا بعـد المغرب يرى لها أسراراً كـثيرة والله الموفق للصواب ثم ذكـر الصلاة المذكـورة بأجمـعها وأمـا الصلاة الـثانيـة التى أولها اللهم صلِ على نور الأنـوار وسر الأسرار إلى آخرها فقد قال الأستاذ السيد أحمد دحلان فى مجموعته المذكورة بعد ذكر الصلاة السابقة وفوائدها ومما ينسب أيضًا إلى سيدنا القطب الكامل السيد أحمد البدوى رضى الله عنه هذه الصلاة أيضًا وبعد أن ذكرها قال ذكر كـثير من العارفين أنها مجربة لقضاء الحاجات وكشف الكربات ودفع المعضلات وحصول الأنوار والأسرار بل مجربة لجميع الأشياء وعدة وردها مائة مرة كل يوم وينبغى أن يبتدئ المريدون فى أول سلوكهم باستعمالها وفى انتهائهم بالصيغة الأولى ا هـ.

الصلاة السادسة والثلاثون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذَّاتِ الْمُـحَمَّدِيَّةِ، اللَّطِيـفَةِ الْأَحَـدِيَّةِ، شَمْسِ سَمَـاءِ الْأَسْرَارِ، وَمَظْهَرِ الْأَنْوَارِ، وَمَرْكَزِ مَدَارِ الْجَلاَلِ، وَقُطْبِ فَلَكِ الْجَمَالِ، اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ، وَبِسَيْرِهِ إِلَيْكَ، آمِنْ خَوْفِي وَأَقِلْ عَـثْرَتِي وَأَذْهِبْ حُزْنِي وَحِـرْصِي وَكُنْ لِي وَخُذْنِي إِلَيْكَ مِنِّي، وَارْزُقْنِي الْفَنَاءَ عَنِّي، وَلاَ تَجْعَلْنِي مَفْتُونًا بِنَفْسِي، مَحْجُوبًا بِحِسِّي، وَاكْشِفْ لِي عَنْ كُلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

هذه صلاة سيدى إبراهيم الدسوقى بحر الحقيقة والشريعة نفعنا الله به وهى من الصيغ الفاضلة ولم اطلع على كلام مخصوص على هذه الصلاة الشريفة ولكن نسبتها إلى القطب الجليل سيدى إبراهيم الدسوقى واختيار الولى الكبير الشيخ أحمد الدردير لها فى أول ورده دليل كاف على زيادة فضلها والترغيب فى قراءتها والله أعلم.

الصلاة السابعة والثلاثون

للشيخ الأكبر سيدنا محيى الدين بن العربى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ أفِضْ صِلَةَ صَلَوَاتِكَ، وَسَلامَةَ تَسْلِيمَاتِكَ، عَلَى أوَّلِ التَّعَيُّنَاتِ الْمُفَاضَةِ مِنَ الْعَمَاءِ الرَّبَّانِى، وَآخِرِ التَّنَزُّلاتِ الْمُضَافَةِ إلَى النَّوْعِ الإنْسَانِى، الْمُهَاجِرِ مِنْ مَكَّةَ كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَىْءٌ ثَانٍ، إلَى مَدِينَةِ وَهُوَ الآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ، مُحْصِى عَوَالِمِ الْحَضَرَاتِ الإلَهِيَّةِ الْخَمْسِ فِى وُجُودِهِ وَكُلَّ شَىْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِى إمَامٍ مُبِينٍ، وَرَاحِمِ سَائِلِى إسْتِعْدَادَاتِهَا بِنِدَاهُ وَجُودِهِ وَمَا أرْسَلْنَاكَ إلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، نُقْطَةِ الْبَسْمَلَةِ الْجَامِعَةِ لِمَا يَكُونُ وَلِمَا كَانَ، وَنُقْطَةِ الأمْرِ الْجَوَّالَةِ بِدَوَائِرِ الأكْوَانِ، سِرِّ الْهُوِيَّةِ الَّتِى فِى كُلِّ شَىْءٍ سَارِيَةٌ، وَعَنْ كُلِّ شَىْءٍ مُجَرَّدَةٌ عَارِيَةٌ، أمِينِ اللهِ عَلَى خَزَائِنِ الْفَوَاضِلِ وَمُسْتَوْدَعِهَا، وَمُقَسِّمِهَا عَلَى حَسَبِ الْقَوَابِلِ وَمُوَزِّعِهَا، كَلِمَةِ الاسْمِ الأعْظَمِ، وَفَاتِحَةِ الْكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ، الْمَظْهَرِ الأتَمِّ الْجَامِعِ بَيْنَ الْعُبُودِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ، وَالنَّشْءِ الأعَمِّ الشَّامِلِ لِلإمْكَانِيَّةِ وَالْوُجُوبِيَّةِ، الطَّوْدِ الأشَمِّ الَّذِى لَمْ يُزَحْزِحْهُ تَجَلِّى التَّعَيُّنَاتِ عَنْ مَقَامِ التَّمْكِينِ، وَالْبَحْرِ الْخِضَمِّ الَّذِى لَمْ تُعَكِّرْهُ جِيَفُ الْغَفَلاتِ عَنْ صَفَاءِ الْيَقِينِ، الْقَلَمِ النُّورَانِىِّ الْجَارِى بِمِدَادِ الْحُرُوفِ الْعَالِيَاتِ، وَالنَّفَسِ الرَّحْمَانِىِّ السَّارِى بِمَوَادِّ الْكَلِمَاتِ التَّامَّاتِ، الْفَيْضِ الأقْدَسِ الذَّاتِىِّ الَّذِى تَعَيَّنَتْ بِهِ الأعْيَانُ وَاسْتِعْدَادَاتُهَا، وَالْفَيْضِ الْمُقَدَّسِ الصِّفَاتِى، الَّذِى تَكَوَّنَتْ بِهِ الأكْوَانُ واسْتِمْدَادَاتُهَا، مَطْلَعِ شَمْسِ الذَّاتِ فِى سَمَاءِ الأسْمَاءِ والصِّفَاتِ وَمَنْبَعِ نُورِ الإفَاضَاتِ فِى رِيَاضِ النِّسَبِ وَالإضَافَاتِ، خَطِّ الْوَحْدَةِ بَيْنَ قَوْسَىِ الأحَدِيَّةِ وَالْوَاحِدِيَّةِ، وَوَاسِطَةِ التَّنَزُّلِ مِنْ سَمَاءِ الأزَلِيَّةِ إلَى أرْضِ الأبَدِيَّةِ، النُّسْخَةِ الصُّغْرَى الَّتِى تَفَرَّعَتْ عَنْهَا

الكُبْرَى، وَالدُّرَّةِ الْبَـيْضَا الَّتِى تَنَزَّلَتْ إِلَى الْيَاقُـوتَةِ الْحَمْرَا، جَوْهَرَةِ الْحَـوَادِثِ الإِمْكَانِيَّةِ الَّتِى لاَ تَخْلُو عَنِ الْحَرَكَـةِ وَالسُّكُونِ، وَمَادَّةِ الْكَلِمَـةِ الْفَهْوَانِيَّةِ الْـطَالِعَةِ مَنْ كنٍ كُنْ إِلَى شَهَـادَةِ فَيَكُونُ، هَيُولَى الـصُّوَرِ الَّتِى لاَ تَتَجَلَّى بِإِحْـدَاهَا مَرَّةً لاثْنَيْنِ، وَلاَ بِصُـورَةٍ مِنْهَا لأَحَدٍ مَـرَّتَيْنِ. قُرْآنِ الْجَـمْعِ الشَّامِلِ لِلْـمُمْتَنِـعِ وَالْعَدِيمِ، وَفُرْقَـانِ الْفَرْقِ الْفَـاصِلِ بَيْنَ الْحَادِثِ وَالْقَدِيمِ، صَائِمِ نَهَارٍ إِنِّى أَبِيتُ عِنْدَ رَبِّى، وَقَائِمِ لَيْلٍ تَنَامُ عَيْنَاىَ وَلاَ يَنَامُ قَلْبِى، وَاسِطَةِ مَا بَيْنَ الْوُجُـودِ وَالْعَدَمِ مَرَجَ الْبَـحْرَيْنِ يَلْتَقِـيَانِ، وَرَابِطَةِ تَعَلُّقِ الْحُـدُوثِ بِالْقِدَمِ بَيْنَهُمَـا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَـانِ، فَذَلْكَةِ دَفْتَرِ الأَوَّلِ وَالآخِـرِ، وَمَرْكَزِ إِحَـاطَةِ الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، حَبِيبِكَ الَّذِى اسْتَـجْلَيْتَ بِهِ جَمَالَ ذَاتِكَ عَلَى مِنَصَّةِ تَجَلِّيَاتِكَ، وَنَصَبْتَـهُ قِبْلَةً لِتَوَجُّهَاتِكَ فِى جَامِعِ تَجَلِّيَـاتِكَ، وَخَلَعْتَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الصِّـفَاتِ وَالأَسْمَـاءِ، وَتَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الْخِـلاَفَةِ الْعُظْمَى، وَأَسْرَيْتَ بِجَسَدِهِ يَقْظَةً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَتَرَقَّى إِلَى قَـابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَانْسَرَّ فُؤَادُهُ بِشُـهُودِكَ حَيْثُ لاَ صَبَاحَ وَلاَ مَسَا، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَـا رَأَى، وَقَرَّ بَصَرُهُ بِوُجُودِكَ حَيْثُ لاَ خَلاَءَ وَلاَ مَلاَ، مَا زَاغَ الْبَصَـرُ وَمَا طَغَى، صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاَةً يَصِلُ بِهَـا فَرْعِى إِلَى أَصْلِى، وَبَعْضِى إِلَى كُلِّى، لِتَتَّـحِدَ ذَاتِى بِذَاتِهِ، وَصِفَـاتِى بِصِفَاتِهِ، وَتَقَـرَّ الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ، وَيَفِـرَّ الْبَيْنُ مِنَ الْبَيْنِ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِ سَـلاَمًا أَسْلَمُ بِهِ فِى مُتَابَعَتِهِ مِنَ التَّخَلُّفِ، وَأَسْـلَمُ فِى طَرِيقِ شَرِيعَتِهِ مِنَ التَّعَسُّـفِ، لأَفْتَحَ بَابَ مَحَبَّتِكَ إِيَّاىَ بِمِفْتَـاحِ مُتَابَعَتِهِ، وَأُشْهِدَكَ فِى حَوَاسِّى وَأَعْضَاىَ مِنْ مِـشْكَاةِ شَرْعِـهِ، وَأَدْخُلَ وَرَاءَهُ إِلَى حِـصْنِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَفِى أَثَرِهِ إِلَى خَلْوَةِ لِى وَقْتٌ مَعَ اللهِ، إِذْ هُوَ بَابُكَ الَّذِى مَنْ لَمْ يَقْصِدْكَ مِنْهُ سُدَّتْ عَلَيْهِ الطُّرُقُ وَالأَبْوَابُ، وَرُدَّ بِعَـصَا الأَدَبِ إِلَـى إِصْطَبْلِ الدَّوَابِّ، اللَّهُمَّ يَا رَبِّ يَا مَنْ لَيْسَ حِـجَـابُهُ إِلاَّ النُّورَ، وَلاَ خَفَاؤُهُ إِلاَّ شِدَّةَ الظُّهُورِ، أَسْأَلُكَ بِكَ فِى مَرْتَبَةِ إِطْلاَقِـكَ عَنْ كُلِّ تَقْيِيدٍ، الَّتِى تَفْعَلُ فِيهَا مَـا تَشَاءُ وَتُرِيـدُ، وَبِكَشْفِكَ عَـنْ ذَاتِكَ بِالْعِلْمِ النُّورِىِّ، وَتَحَـوُّلِكَ فِى صُـوَرِ أَسْمَـائِكَ وَصِفَاتِكَ بِالْوُجُـودِ الصُّورِىِّ، أَنْ تُصَلِّى عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ صَلاَةً تَكْحَلُ بِهَـا بَصِيرَتِى بِالنُّورِ الْمَرْشُـوشِ فِى الأَزَلِ، لأَشْهَدَ فَنَاءَ مَـا لَمْ يَكُنْ وَبَقَاءَ مَا لَمْ يَزَلْ، وَأَرَى الأَشْـيَاءَ كَمَا هِىَ فِى أَصْلِهَـا مَعْدُومَةً مَفْقُـودَةً، وَكَوْنَهَا لَمْ تَشَمَّ رَائِحَةَ الْوُجُودِ فَضْـلاً عَنْ كَوْنِهَا

مَـوْجُودَةً، وَأَخْـرِجْنِي اللَّهُمَّ بِالصَّـلاَةِ عَلَيْـهِ مِنْ ظُلْمَـةِ أَنَانِيَّتِي إِلَـى النُّورِ، وَمِنْ قَبْـرِ جُثْمَـانِيَّتِي إِلَى جَمْعِ الْحَشْرِ وَفَـرْقِ النُّشُورِ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ سَمَاءِ تَوْحِـيدِكَ إِيَّاكَ، مَا تُطَهِّـرُنِي بِهِ مِنْ رِجْسِ الشِّرْكِ وَالإِشْـرَاكِ، وَأَنْعِشْنِي بِالْمَـوْتَةِ الأُولَى وَالْوِلاَدَةِ الثَّانِـيَةِ، وَأَحْيِنِي بِالْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ فِي هذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَاجْعَلْ لِي نُوراً أَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، وَأَرَى بِهِ وَجْهَكَ أَيْنَمَـا تَوَلَّيْتُ بِدُونِ اشْتِبَاهٍ وَلاَ الْتِـبَاسٍ، نَاظِراً بِعَيْنَي الْجَمْعِ وَالْفَـرْقِ، فَاصِلاً بِحُكْمِ الْـقَطْعِ بَيْنَ الْبَـاطِلِ وَالْحَقِّ، وَالاً بِكَ عَـلَيْكَ، وَهَادِيًا بِإِذْنِكَ إِلَـيْكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثًا) صَلِّ وَسَلِّـمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ صَلاَةً تَتَقَبَّلُ بِهَا دُعَـائِي، وَتُحَقِّقُ بِهَا رَجَائِي، وَعَلَى آلِهِ آلِ الـشُّهُودِ وَالْعِـرْفَانِ، وَأَصْحَـابِهِ أَصْحَابِ الذَّوْقِ وَالْوِجْـدَانِ، مَا انْتَشَرَتْ طُرَّةُ لَيْلِ الْكِيَانِ، وَأَسْفَرَتْ غُرَّةُ جَبِينِ الْعِيَانِ آمِينْ (ثلاثًا) وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الثامنة والثلاثون
الصلاة الأكبرية له أيضا رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَـمَّدٍ أَكْمَلِ مَـخْلُوقَاتِكَ، وَسَـيِّدِ أَهْلِ أَرْضِكَ وَأَهْلِ سَمَـوَاتِكَ، النُّورِ الأَعْظَمِ، وَالْكَنْزِ الْمُطَلْسَمِ، وَالْجَوْهَرِ الْفَـرْدِ، وَالسِّرِّ الْمُمْـتَدِّ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ مَنْطُوقٌ، وَلاَ شِبْهٌ مَخْلُوقٌ، وَارْضَ عَنْ خَلِيـفَتِهِ فِي هذَا الزَّمَانِ، مِنْ جِنْسِ عَالَمِ الإِنْسَانِ، الرُّوحِ الْمُتَجَسِّدِ، وَالْفَرْدِ الْمُتَعَدِّدِ، حُجَّةِ اللهِ فِي الأَقْضِيَةِ، وَعُمْدَةِ اللهِ فِي الأَمْضِيَةِ، مَحَلِّ نَظَرِ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُنَفِّذِ أَحْكَامِهِ بَيْنَهُمْ بِصِدْقِهِ، الْمُمِدِّ لِلْعَوَالِمِ بِرُوحَانِيَّـتِهِ، الْمُفِـيضِ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِ نُورَانِيَّـةِ، مَنْ خَلَقَهُ اللهُ عَلَى صُورَتِهِ، وَأَشْـهَدَهُ أَرْوَاحَ مَلاَئِكَتِـهِ، وَخَصَّصَهُ فِي هـذَا الزَّمَانِ، لِيَكُونَ لِلْعَـالَمِينَ أَمَانٌ، فَـهُوَ قُطْبُ دَائِرَةِ الْوُجُودِ، وَمَحَلُّ الـسَّمْعِ وَالشُّهُودِ، فَلاَ تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ فِي الْكَوْنِ إِلاَّ بِعِلْمِهِ، وَلاَ تَـسْكُنُ إِلاَّ بِحُكْمِـهِ، لأَنَّهُ مَظْهَرُ الْحَقِّ، وَمَـعْدَنُ الصِّدْقِ، اللَّهُمَّ بَـلِّغْ سَلاَمِي إِلَيْهِ، وَأَوْقِـفْنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ مَـدَدِهِ، وَاحْـرُسْنِي بِعُـدَدِهِ، وَانْفُخْ فِيَّ مِنْ رُوحِـهِ، كَيْ أَحْـيَا

بِرَوْحِه، وَلأَشْهَدَ حَقِيقَتِي عَلَى التَّفْصِيلِ، فَأَعْرِفَ بِذَلِكَ الْكَثِيرَ وَالْقَلِيلَ، وَأَرَى عَوَالِمِي الْغَيْبِيَّةَ، تَتَجَلَّى بِصُوَرِي الرُّوحَانِيَّةِ، عَلَى اخْتِلاَفِ الْمَظَاهِرِ، لأَجْمَعَ بَيْنَ الأَوَّلِ وَالآخِرِ، وَالْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، فَأَكُونَ مَعَ اللهِ آلَهُ، بَيْنَ صِفَاتِه وَأَفْعَالِهِ، لَيْسَ لِي مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَعْلُومٌ، وَلاَ جُزْءٌ مَقْسُومٌ، فَأَعْبُدَهُ بِهِ فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ، بَلْ بِحَوْلِ وَقُوَّةِ ذِي الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ، اجْمَعْنِي بِهِ وَعَلَيْهِ وَفِيهِ، حَتَّى لاَ أُفَارِقَهُ فِي الدَّارَيْنِ، وَلاَ أَنْفَصِلَ عَنْهُ فِي الْحَالَيْنِ، بَلْ أَكُونَ كَأَنِّي إِيَّاه، فِي كُلِّ أَمْرٍ تَوَلاَّهُ، مِنْ طَرِيقِ الإِتِّبَاعِ وَالانْتِفَاعِ، لاَ مِنْ طَرِيقِ الْمُمَاثَلَةِ والارْتِفَاعِ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الْمُسْتَجَابَةِ، أَنْ تُبَلِّغَنِي ذَلِكَ مِنَّةً مُسْتَطَابَةً، وَلاَ تَرُدَّنِي مِنْكَ خَائِب، وَلاَ مِمَّنْ لَكَ نَائِب، فَإِنَّكَ الوَاجِدُ الْكَرِيمُ، وَأَنَا الْعَبْدُ الْعَدِيمُ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هاتان الصلاتان الشريفتان هما لسيدنا ومولانا إمام العارفين وخاتمة الأولياء المحققين الشيخ الأكبر سيدى محيى الدين بن العربى رضى الله عنه أما الصلاة الأولى وهى اللهم أفض صلة صلواتك، وسلامة تسليماتك إلى آخرها فقد نقلتها من شرحها المسمى ورد الورود وفيض البحر المورود للولى الكبير العارف الشهير سيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه وذكر فى آخره ما يفيد أنها تقرأ فى كل وقت من الأوقات خصوصًا ليلة الجمعة ويومها لسر قريب وأمر عجيب.

(فائدة): من فوائد هذا الشرح قال رضى الله عنه عند قول المصنف كلمة الاسم الأعظم وفاتحة الكنز المطلسم وقد ورد فى الحديث القدسى كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًا لَمْ أُعْرَفُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ خَلْقًا وَتَعَرَّفْتُ إِلَيْهِمَ فَبِى عَرَفُونِى وقوله فبى من حديث عدد الجمّل اثنان وتسعون وعدد حساب محمد اثنان وتسعون فقوله تعالى فبى عرفونى معناه فبمحمد ﷺ عرفونى ا هـ. وأما الصلاة الثانية وهى المسماة بالأكبرية فقد نقلتها من شرحها المسمى الهبات الأنورية على الصلوات الأكبرية لسيدى الولى الكبير العارف الشهير السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى الصديقى رضى الله عنه ونسخة الشرح التى نقلتها منها فى غاية الصحة لأنها قرئت على المؤلف وقد ذكر الشارح ترجمة

سيدى الشيخ محيى الدين مؤلف هذه الصلاة رضى الله عنه مختصرة فلنذكرها هنا بحروفها تبركًا بذكره الشريف رضى الله عنه قال اعلم أيها الأخ فى رضاعة ثدى الإسلام. وفقنى الله وإياك للقبول والاستسلام. إن واضع هذه الصلوات النبوية الدالة على علو المنزلة القطبية. هو الإمام الهمام المقدام الضرغام خاتم الولاية المحمدية، المحقق المدقق، والحبر البحر الرائق الفائق المتدفق، والعارف الغارف والمرقّى الموفّق، بين كلام الأئمة الذين كل منهم للحجب ممزّق، الكبريت الاحمر، والمِنْطيق الأبهر، والحقيق بكل مقام أفخر، الشيخ الأكبر، أبو عبد الله محيى الدين بهجة الأولياء الراسخين، محمد بن على بن محمد بن العربى الحاتمى الطائى الأندلسى قدس الله سره وروح روحه، ووالى عليه فتحه وفتوحه، العلم الفرد الغنى عن التعريف وذكر المناقب، فإن من مارس كتبه علم أنه آية باهرة ونجم عام ثاقب، بل قمر منير زاهر، بل بدر مستنير ظاهر، بل شمس وعلى التحقيق شموس بواهر، فماذا يقول المادح، أو يتفوه به المثنى الصادح، وقد عبق الأكوان طيب فتوحاته، وعطر أرجاء الملوين عبير مؤلفاته، وأثنى عليه الجهابذة الاعلام، أولو التحديث والاخبار والإعلام، ولد رضى الله عنه ليلة الاثنين سابع عشرين من رمضان سنة ستين وخمسمائة بمرسية من بلاد الأندلس وانتقل إلى إشبيلية فى سنة ثمان وستين وأقام بها إلى سنة ثمان وتسعين ثم دخل إلى بلاد المشرق وطرق بلاد الشام ودخل بلاد الروم وكان من عجائب الزمان وكان يقول أعرف اسم الله الأعظم وأعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا طريق الكسب وكانت وفاته رضي الله عنه بدمشق فى دار القاضى محيى الدين بن الزكى وغسله الجمال بن عبد الخالق ومحيى الدين يحيى قاضى القضاة ومحيى الدين محمد بن على وكان العماد بن النحاس يصب الماء وحمل إلى قاسيون ودفن بتربة بنى الزكى وذلك ليلة الجمعة الثانى والعشرين من ربيع الثانى سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة فيكون عمره ثمانيًا وسبعين سنة قدس الله سره وأنالنا من علومه سهمًا، وقد اصطفاه الله تعالى وهو يكتب فى تفسيره الكبير فوقف قلمه عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[1]، نافت مؤلفاته على الأربعمائة بل قيل بلغت ألفًا، وكانت الروحانيون تخطف بعضها غيرة أن يظهر لهذا العالم منها حرفًا، ا هـ. وقال الشارح عند قول المصنف فى شأن

---

(١) سورة الكهف : ٦٥.

قطب دائرة الوجود اللهم ياجـامع الناس ليوم لاريب فيه اجـمعنى به وعليه وفـيه وقد استجاب الله دعوته فجمعه به وعليـه وفيه بل تولى مرتبته بذاته كما صرح بذلك أوائل فتوحاته ا هـ. ووجد فى بعض المجاميع صيغة صلاة شريفة منسوبة أيضًا لسيدنا محيى الدين بن العـــربى رضى الله عنه وهى هذه اللـهم صلِّ على طلعـة الـذات المطلسم، والغيث المطمطم، والكمـال المكتّم، لاهوت الجمال، وناسوت الوصـال، وطلعة الحق هوية إنسـان الأزل، فى نشر مـن لم يزل، من أقمت به نـواسيت الفـرق، إلى طريق الحق، فصلِّ اللهم به منه فيه عليه وسلم تسليمًا.

الصلاة التاسعة والثلاثون
للشيخ فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى

اللَّهُمَّ جَـدِّدْ وَجَـرِّدْ فِى هذَا الْوَقْتِ وَفِى هـذِهِ السَّـاعَةِ مِنْ صَلَوَاتِـكَ التَّامَّـاتِ، وَتَحِيَّاتِكَ الزَّاكِيَاتِ، وَرِضْوَانِكَ الأَكْبَرِ الأَتَمِّ الأَدْوَمِ إِلَى أَكْمَلِ عَبْدٍ لَكَ فِى هذَا الْعَالَمِ، مِنْ بَنِى آدَمَ، الَّذِى جَعَلْتَهُ لَكَ ظِلاً، وَلِحَوَائِجِ خَلْقِكَ قِبْلَةً وَمَـحَلاً، وَاصْطَفَيْتَهُ لِنَفْسِكَ وَأَقَمْتَهُ بِحُجَّتِكَ، وَأَظْهَرْتَهُ بِصُورَتِكَ، وَاخْتَـرْتَهُ مُسْتَوًى لِتَجَلِّيكَ، وَمَنْزِلاً لِتَنْفِيذِ أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ، فِى أَرْضِكَ وَسَـمَوَاتِكَ، وَوَاسِطَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُكَـوَّنَاتِكَ، وَبَلِّغْ سَلاَمَ عَـبْدِكَ هَذَا إِلَيْهِ فَعَلَيْهِ مِنْكَ الآنَ عَنْ عَبْدِكَ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَأَشْرَفُ التَّسْلِيمِ وَأَذْكَى التَّحِيَّاتِ اللَّهُمَّ ذَكِّرْهُ بِى لِيَذْكُرَنِى عِنْدَكَ بِمَا أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَّهُ نَافِعٌ لِى عَاجِـلاً وَآجِلاً عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِ بِكَ وَمَكَانَتِهِ لَدَيْكَ لاَ عَلَى مِقْدَارِ عِلْمِى وَمُنْتَهَى فَهْمِى إِنَّكَ بِكُلِّ فَضْلٍ جَدِيرٌ وَعَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثم يقرأ الفاتحة ويهديها إلى حضرة النبى ﷺ وللقطب الفرد الجامع ورجال الله تعالى.

هذه الصلاة الشريفة وجدت فى بعض المجاميع منسوبة إلى الإمام الهمام العلامة المتفنن فى جميع العلوم مـعقولها ومنقولها ناصر السنـة على البدعة والحق على الباطل والهدى على الضلالـة بالبراهين القاطعة والحجج الدامـغة الأستاذ الأعظم الشـيخ فخر

الدين الرازى صاحب التفسير الكبير، والمؤلفات التى ليس لها نظير، وقد أهدى هذه الصلاة إلى الحافظ الكبير والمحقق الشهير الشيخ ولى الدين العراقى وهذا دليل كاف لعظم مزيتها ورفعة قدرها وكثرة فضائلها وزيادة الأجر فى قراءتها.

الصلاة الأربعون

لسيدى شمس الدين محمد الحنفى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ.

قال السيد أحمد دحلان فى مجموعته ذكر الإمام الشعرانى لهاتين الصيغتين يعنى هذه صلاة سيدى محمد الحنفى وصلاة سيدى إبراهيم المتبولى الآتية من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر ولا ينبغى لنا أن نطيل بتعداد ذلك واللبيب تكفيه الإشارة اهـ. وقال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى طبقاته فى ترجمة سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه ما نصه وكان الشريف النعمانى رضى الله عنه أحد أصحاب سيدى محمد رضى الله عنه يقول رأيت جدى رسول الله ﷺ فى خيمة عظيمة والأولياء يجيئون فيسلمون عليه واحدًا بعد واحد وقائل يقول هذا فلان هذا فلان فيجلسون إلى جانبه ﷺ حتى جاءت كبكبة عظيمة وخلق كثير وقائل يقول هذا محمد الحنفى فلما وصل إلى النبى ﷺ أجلسه بجانبه ثم التفت ﷺ إلى إبى بكر وعمر وقال لهما إنى أحب هذا الرجل إلا عمامته الصماء أو قال الزعراء وأشار إلى سيدى محمد فقال له أبو بكر رضى الله عنه أتأذن لى يا رسول الله أن أعممه فقال نعم فأخذ أبو بكر رضى الله عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدى محمد وأرخى لعمامة سيدى محمد عذبة عن يساره وألبسها لسيدى محمد فلما قصها على سيدى محمد رضى الله عنه بكى وبكى الناس وقال للشريف محمد إذا رأيت جدك ﷺ فاسأله لى فى إمارة يعلمها من أعمالى فرآه ﷺ بعد أيام وسأله الإمارة فقال له بإمارة

الصلاة التى يصليها علىّ فى الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهى اللهم صلِّ على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت فقال سيدى محمد رضى الله عنه صدق رسول الله ﷺ وأخذ عمامته وأرخى لها عذبة ونزع كل من فى المجلس عمامته وأرخى لها عذبة وصار سيدى محمد رضى الله عنه إذا ركب يرخى العذبة وترك الطيلسان الذى كان يركب به إلى أن مات رضى الله عنه ثم إن الشريف رضى الله عنه رأى النبى ﷺ بعد ذلك أيضًا وقال له إنى أرسلت إلى محمد الحنفى إمارة مع رجل من رجال الصعيد وأن يعمل لعمامته عذبة فوصل الرجل الصعيدى بعد مدة وأخبر سيدى محمد بالرؤيا رضى الله عنه ا هـ. وقد ترجمه رضى الله عنه بترجمة حافلة ذكر فيها كثيرًا من مناقبه الدالة على رفعة منزلته وعلو مقامه وذكر أنه كان رضى الله عنه يقول والله لقد مرت بنا القطبية ونحن شباب فلم نلتفت إليها دون الله عزّ وجلّ وقال كان سيدى الشيخ إسماعيل نجل سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه يقول إن الشيخ رضى الله عنه أقام فى درجة القطبانية ستا وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأيامًا وهو القطب الغوث الفرد الجامع هذه المدة ومما قاله فى وصفه فى أول الترجمة وهو أحد أركان هذه الطريق وصدور أوتادها وأكابر أئمتها وأعيان علمائها علمًا وعملاً وحالاً وقالاً وزهدًا وتحقيقًا ومهابة وهو أحد من أظهره الله إلى الوجود وصرفه فى الكون ومكنه فى الأحوال وأنطقه بالمغيبات وخرق له العوائد وقلب له الأعيان وأظهر على يديه العجائب وأجرى على لسانه الفوائد ونصبه قدوة للطالبين حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق وانتمى إليه خلق من الصلحاء والأولياء واعترفوا بفضله وأقروا بمكانته وقصد للزيارات من سائر الأقطار وحل مشكلات أحوال القوم وكان رضى الله عنه ظريفًا جميلاً فى بدنه وثيابه وكان الغالب عليه شهود الجمال وكان رضى الله عنه من ذرية أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه توفى رضى الله عنه سنة سبع وأربعين وثمانمائة رضى الله عنه وقد أفرد الناس ترجمته بالتأليف ثم قال: قال شيخ الإسلام العينى فى تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حويناه من كتبنا وكتب غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من أخبار الشيوخ والعباد والأستاذين بعد الصحابة إلى يومنا هذا أن أحدًا أعطى من العز والرفعة والكلمة النافذة والشفاعة المقبولة عند

الملوك والأمراء وأرباب الدولة والوزراء عند من يعـرفه وعند من لا يعرفه مـثلما أعطى الشيخ سيدى شمس الدين الحنفى ثم قال وأبلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن ينزل إليه خاضعًا حتى يجلس بين يديه ويقبل يديه لكان ذلك اليوم أحب الأيام إليه ولم يقم قط لأحد من الملوك فمن دونهم إذا دخلوا عليه وكـان إذا دخل منهم أحد يجلس جاثيًا لى ركبتيه متأهبًا خاضعًا ولا يلتفت يمينًا ولا شمالاً ومن أراد زيادة الوقوف على أحواله رضى الله عنه فليراجع الطبقات والكتب المؤلفة فى مناقبه رضى الله عنه.

الصلاة الحادية والأربعون

لسيدى إبراهيم المتبولى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْـأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّىَ عَـلَى سَيِّـدِنَا مُـحَـمَّدٍ وَعَـلَى سَائِرِ الأَنْبِـيَـاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَنْ تَغْفِرَ لِى مَا مَضَى وَتَحْفَظَنِى فِيمَا بَقِىَ.

ذكر هذه الصلاة العـلامة السيد أحـمد دحلان فى مجمـوعته وذكر معـها صلاة سيدنا شمس الدين الحنفى السابقة بعد ذكرة الصلاتين المـتقدمتين لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه قـال ينبغى أن يشـتغل المريدون فى توسطهم بالصـيغـة المنسوبة لـسـيدى العارف بالله تعـالى الشيخ إبراهيم المتبـولى أو بالصيغة المـنسوبة لسيدى الشـيخ شمس الدين الحنفى وقد ذكر الإمام الشـعرانى لهاتين الصيغتين من الأسـرار والعجائب ما لا يدخل تحت حـصر ولا ينبغـى لنا أن نطيل بتعـداد ذلك واللبيب تكفـيه الإشـارة وقال الشيخ المتبولى وددت أنهـا لا تخرج من لسـان مسلم انتهت عبارة السـيد أحمد دحلان ووجدت هذه الصلاة فى بعض المجـاميع منسوبة إلى سيـدى إبراهيم المتبولى رضى الله عنه وقد كتب تحتها أن سيدنا ومولانا بحر الشريعة والحقيقة ومجدد معالم الطريقة الذى أجمعت الأمة المحـمدية على ولايته وجلالة قدره الشيخ عـبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه ونفعنا بعلومه قال وددت أن كل من أعرفـه من أصحابى وأحبابى يواظب على هذه الصلاة وكفى بهذا القول من هذا الأستاذ دليلاً على زيادة فضل هذه الصلاة وكثرة

نفعها وصاحبها سيدى إبراهيم المتبولى هو شيخ الوارث المحمدى الشيخ على الخواص شيخ سيدى عبد الوهاب الشعرانى وقد ترجمه فى طبقات الأولياء بترجمة حافلة قال فى أولها كان من أصحاب الدوائر الكبرى فى الولاية ولم يكن له شيخ إلا رسول الله ﷺ وكان يرى النبى ﷺ كثيرًا فى المنام فيخبر بذلك أمه فتقول يا ولدى إنما الرجل من يجتمع به فى اليقظة فلما صار يجتمع به فى اليقظة يشاوره على أموره قالت له الآن قد شرعت فى مقام الرجولية ثم قال وكان يقول وعزة ربى ما رأيت فى الأولياء أكبر فتوة من سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه لذلك وآخى بينى وبينه رسول الله ﷺ ولو كان هناك من هو أكبر فتوة منه لآخى بيني وبينه وذكر له كرامات كثيرة منها أنه كان يسأل الفقراء القاطنين عن أحوالهم ويباسطهم فرأى يومًا شخصًا منهم كثير العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال يا ولدى ما لى أراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راضٍ عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال: اذهب بنا إلى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف الكردى فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائمًا قال الشيخ الفقراء جاءوا شافعين تطيب خاطرك على ولدك هذا فقال أشهدكم أنى قد رضيت عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية فى مصر انتهى.

الصلاة الثانية والأربعون
لسيدي نور الدين الشونى واسمها مصباح الظلام
فى الصلاة والسلام على خير الأنام

(١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِى الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ

كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَـرَكَ الذَّاكِرُونَ وَكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَـافِلُونَ، (٢) اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلاَةٍ عَلَى أَفْضَلِ مَـخْلُوقَاتِكَ سَيِّدِنَا مُحَـمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَـدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَـا ذَكَرَكَ الذاكِرُونَ وكُلَّمَا غَفَلَ عَنْ ذِكْـرِهِ الْغَافِلُونَ، (٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِـيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَـا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَأَجْـرِ لُطْفَكَ فِي أُمُورِنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْـمَعِينَ يَارَبَّ الْعَالَـمِـينَ، (٤) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَـمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِـهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا كَانَ وَعَـدَدَ مَا يَكُونُ وَعَدَدَ مَا هُوَ كَـائِنٌ فِي عِلْمِ اللهِ، (٥) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَـا مُحَمَّدٍ فِي الأَرْوَاحِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَـسَدِهِ فِي الأَجْسَادِ وَصَلِّ عَلَى قَـبْرِهِ فِي الْقُبُورِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى اسْمِهِ فِي الأَسْمَـاءِ، (٦) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْعَلاَمَةِ وَالْغَمَامَةِ، (٧) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَـمَرِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّـدِنَا مُحَمَّـدٍ عَدَدَ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ وَعُـمَرَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ نَبَاتِ الأَرْضِ وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ، (٨) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الَّذِي جَمَعْتَ بِهِ شَتَاتَ النُّفُوسِ وَنَبِيِّكَ الَّذِي جَلَيْتَ بِهِ ظَلاَمَ الْقُلُوبِ وَحَبِيبِكَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ عَلَى كُلِّ حَبِـيبٍ، (٩) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَأَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، (١٠) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْمَلِيحِ صَـاحِبِ الْمَقَامِ الأَعْلَى وَالـلِّسَانِ الْفَصِـيحِ، (١١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّـدِنَا مُحَمَّدٍ كَـمَا يَنْبَغِي لِشَـرَفِ نُبُوَّتِهِ وَلِعَظِيمِ قَدْرِهِ الْعَظِيمِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَـلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْمُطَاعِ الأَمِينِ، (١٢) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّـدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِـيبِ وَعَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَعَلَى أَخِيـهِ مُوسَى الْكَلِيمِ وَعَلَى رُوحِ اللهِ عِيـسَى الأَمِينِ وَعَلَى دَاوُدَ وَسُلَيْمَـانَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعَلَى آلِهِمْ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ، (١٣) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَـيْنِ الْعِنَايَةِ وَزَيْـنِ الْقِيَـامَـةِ وَكَنْزِ الْهِـدَايَةِ وَطِرَازِ الْحُلَّةِ وَعَـرُوسِ الْمَمْلَكَةِ وَلِسَانِ الْحُجَّةِ وَشَفِيعِ الأُمَّةِ وَإِمَامِ الْحَضْرَةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَعَلَى أَخِيـهِ مُوسَى الْكَلِيمِ وَعَلَى رُوحِ اللهِ عِيـسَى الأَمِينِ وَعَلَى دَاوُدَ وَسُلَيْـمَانَ وَزَكَـرِيَّا وَيَحْيَى وَعَلَى آلِهِمْ كُلَّمَـا ذَكَرَكَ الذَّاكِـرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْـرِهِمُ

الغَافِلُونَ.

هذه الصلاة الشريفة مركبة من ثلاث عشرة صيغـة ضممتها إلى بعضها وعددتها صلاة واحدة وهي لسـيدنا ومولانا الشيخ على نور الدين الشونى رتب قـراءتها بالجامع الأزهر ثم انتشرت عنه فى حـياته وبعد مماته فى القطر المصرى وكثـير من الأقطار وقد شرحها تلميذه وخليفتـه من بعده فى مجلس الصلاة على النبى ﷺ العارف بالله تعالى سيدى الشـيخ شهاب الدين البلقينى وقد نقلتـها من شرحه وقابلتـها على نسخ أخرى وهى موجودة فى حزب تلميذ المصنف سيدنا ومولانا الإمام الجليل الشيخ عبد الوهاب الشعرانى وفى أوراد الطريقة العلية السعدية مع اختـلافات قليلة قال تلميذه سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه الأخلاق المتبولية ومن مشايخى سيدى وشيخى العابد الزاهد المقبل على عبادة ربه ليلاً ونهارًا الشيخ نور الدين الشونى منشىء جميع مجالس الصلاة على رسول الله ﷺ فى مصر وقراهـا واليمن والقدس والشام ومكة والمدينة ومكث فى مجلس الصلاة على رسـول الله ﷺ فى الجامع الأزهر وفى بلد سيدى أحـمد البدوى رضى الله عنه مدة ثمانين سنة كما أخبـرنى عن ذلك فى مرض موته وقال عمرى الآن مائة سنة وإحدى عشرة سنة وكان من أصحاب الخطوة وكان يرونه كل سنة فى عرفات ولو لم يكن له من المناقب إلا ذكره فى حضرة رسول الله ﷺ صـباحًا ومساءً لكان فى ذلك كفاية فى علو شأنه فإنى لما حججت سنة ثلاث وستين وتسعمائة حضرت مجلس نائبه وتلميذه الشـيخ عبد الله اليمنى فى الروضة الشريفة كلمـا فرغ من مجلس الصلاة على رسـول الله ﷺ وذكر الله تعـالى يقـول بأعلى صـوته الفاتحـة للشـيخ نور الدين الشونى فيقرؤها الحاضرون ورسول الله ﷺ يسمع وهذه منقبة ما سمعنا بمثلها لأحد من الأولياء إلى عصرنا هذا ذلك فضل الله يؤتيه من يشـاء انتهى وذكره فى طبقات الأولياء وأثنى عليه كثيـرًا فمما قال فيه هو أطول أشـياخى خدمة خمسًا وثلاثـين سنة لم يتغير علىّ يومًا واحدًا وشـونى اسم بلدة بنواحى طندتا بلد سيدى أحـمد البدوى رضى الله عنه ربى بها صغـيرًا ثم انتقل إلى مقام سـيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وأنشـأ فيه مجلس الصـلاة على رسول الله ﷺ وهو شاب أمـرد فاجتـمع فى ذلك المجلس خلق كثـير وكانوا يجلسون فـية من بعد صـلاة المغرب ليلة الجمـعة إلى أن سلم على المنارة لصلاة الجمـعة ثم أنشأ فى الجامع الأزهر مجلس الصـلاة على رسول الله ﷺ فى عام

سبع وتسعين وثمانمائة وأخبرني رضي الله عنه قال من حين كنت صغيرًا أرعى البهائم في شوني وأنا أحب الصلاة على رسول الله ﷺ وكنت أدفع غدائي إلى الصغار وأقول لهم كلوه وصلوا أنا وإياكم على رسول الله ﷺ فكنا نقطع غالب النهار في الصلاة على رسول الله ﷺ ورأيت مرة قائلاً يقول في شوارع مصر إن رسول الله ﷺ عند الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه فمن أراد الاجتماع به فليذهب إلى مدرسة السيوفية فمضيت إليها فوجدت السيد أبا هريرة رضي الله عنه على بابها الأول فسلمت عليه ثم وجدت المقداد بن الأسود رضي الله عنه على بابها الثاني فسلمت عليه ثم وجدت شخصًا لا أعرفه على بابها الثالث فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت الشيخ ولم أجد رسول الله ﷺ عنده فبهت في وجه الشيخ فأمعنت النظر فرأيت رسول الله ﷺ ماء أبيض شفافًا يجري من جبهته إلى أقدامه فغاب جسم الشيخ وظهر جسم النبي ﷺ فسلمت عليه ورحب بي وأوصاني بأمور وردت في سنته فأكد عليّ فيها ثم استيقظت فلما أخبرت الشيخ رضي الله عنه بذلك قال والله ما سررت في عمري كله كسروري بهذا وصار يبكي حتى بلّ لحيته رضي الله عنه وتفرعت عنه سائر مجالس الصلاة على النبي ﷺ التي على وجه الأرض الآن في الحجاز والشام ومصر والصعيد والمحلة الكبرى وإسكندرية وبلاد الغرب وبلاد التكرور وذلك لم يعهد لأحد قبله إنما كان الناس لهم أوراد في الصلاة على رسول الله ﷺ فرادى في أنفسهم وأما اجتماع الناس على هذه الهيئة فلم يبلغنا وقوعه من أحد من عهد رسول الله ﷺ إلى عصره رضي الله عنه ورأيته بعد موته فقلت يا سيدي أيش حالكم فقال جعلوني بواب البرزخ فلا يدخل البرزخ عمل حتى يعرض عليّ وما رأيت أضوأ ولا أنور من عمل أصحابنا يعني من قراءة قل هو الله أحد والصلاة على رسول الله ﷺ ولا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ قال ورأيته بعد سنتين ونصف من وفاته وهو يقول لي غطني بالملاية فإني عريان فلم أعرف ما المراد بذلك فمات ولدي محمد تلك الليلة فنزلنا به ندفنه بجانبه في الفسقية فرأيته عريانًا على الرمل لم يبق من كفنه ولا خيط واحد ووجدته طريًا يخر ظهره دمًا مثلما دفناه سواء لم يتغير من جسده شيء فغطيته بالملاية وقلت له إذا قمت وكسوك أرسل لي ملايتي وهذا من أدل دليل على أنه من شهداء المحبة فإن الأرض لم تأكل من جسده شيئًا بعد سنتين ونصف ولا انتفخ ولا نتن له لحم وإنما

وجدنا الدم يخر من ظهره طريًا لأنه لما مرض لم يستطع أحد أن يقلبه مدة سبع وخمسين يومًا فذاب لحم ظهره فضممناه بالقطن وورق الموز ولم يتاوه قط ولم يئن في ذلك المرض انتهى قال الأستاذ العدوى فى شرح البردة الذى نقلت منه عبارة الشعرانى الأولى المنقولة عن الأخلاق المتبولية نص العارف الشعرانى على أن العارف الشونى ممن كان يجتمع بالنبى ﷺ يقظة كالخوّاص والمتبولى والسيوطى ا هـ.

(فائدة): من جملة صيغ هذه الصلاة الشريفة اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد الذى هو أبهى من الشمس والقمر وصلِّ وسلم على سيدنا محمد عدد حسنات أبى بكر وعمر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد نبات الأرض وأوراق الشجر وجد على هامش النسخة المنقولة عنها نقلاً عن العلامة الشيخ عبد المعطى السملاّوى أن النبى ﷺ قال لجبريل عليه السلام صف لى حسنات عمر فقال له لو كانت البحار مدادًا والشجر أقلامًا لما حصرتها فقال صف لى حسنات أبى بكر فقال عمر حسنة من حسنات أبى بكر وقال سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى المنن الكبرى ومما منّ الله تبارك وتعالى به علىّ انشراح صدرى منذ وعيت على نفسى لكثرة ذكر الله تعالى وكثرة الصلاة على رسول الله ﷺ وذلك من سنة أربع عشرة وتسعمائة عام بلوغى فسألت الله تعالى أن يرزقنى ذلك بين الباب والركن وفى مقام أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وتحت الميزاب ولم يكن شىء أحب فى تلك الحجة من سؤالى الله عزّ وجلّ أن يرزقنى ذلك إلهامًا منه تبارك وتعالى فمن جعل الذكر والصلاة على رسول الله ﷺ شغله فاز فى الدارين بفضل الله ورحمته لأن الله تبارك وتعالى هو السيد الأعظم وليس عنده أحد من الوسائط أفضل من رسول الله ﷺ فلا يردّ تعالى له سؤالاً فى شىء سأله فيه لأحد من أمته إذا علم الإنسان أن السلطان لا يردّ كلام الوزير الأعظم عنده فمن العقل أن طالب الحاجة لا يبرح عن باب الوزير ليقضى له حوائجه فى الدنيا والآخرة وقد روى الطبرانى أن رسول الله ﷺ قال أريت حمزة وجعفرًا وكان بين أيديهما طبق كله نبق كالزبرجد يأكلان منه فقلت لهما ما وجدتما من أفضل الأعمال والأقوال فقالا لا إله إلا الله قلت ثم ماذا قالا الصلاة عليك يا رسول الله قلت ثم ماذا قالا حب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما انتهى. فكما أن رسول الله ﷺ واسطة لنا عند الله تبارك وتعالى

فكذلك أبو بكر وعمر واسطة لنا عند رسول الله ﷺ ومن الأدب إذا كان لنا عند رسول الله ﷺ حاجة أن نسألهما ليسألا رسول الله ﷺ فيها وذلك أقرب إلى قضائها وأكثر أدبا من سؤالنا رسول الله ﷺ بغير واسطة أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فتخطئ طريق الأدب معهما وإياك أن تستبعد سماعهما صوتك إذا توجهت إليهما بقلبك من غير تلفظ فإنهما أعظم مقامًا بيقين من جميع أشياخ الطريق وقد صرحوا بأن من شرط الشيخ أن يسمع نداء مريده له ولو كان بينهما مسيرة ألف عام فتأمله وقد جربنا الوزير إذا كان يحب إنسانًا يقضى حاجته بسهولة بخلاف ما إذا كان يكرهه فاخدم يا أخى الوسائط وحبهم المحبة الخالصة إن أردت سهولة قضاء حوائجك فى الدنيا والآخرة فافهم ذلك واعمل على التخلق به والله تبارك وتعالى يتولى هداك وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين انتهت عبارة المنن رضى الله عن مؤلفها.

الصلاة الثالثة والأربعون

لسيدى عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الأَسْرَارُ، وَانْفَلَقَتِ الأَنْوَارُ، وَفِيهِ ارْتَقَتِ الْحَقَائِقُ، وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ فَأَعْجَزَ الْخَلاَئِقَ، وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الْفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلاَ لاَحِقٌ، فَرِيَاضُ الْمَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُونِقَةٌ، وَحِيَاضُ الْجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أَنْوَارِهِ مُتَدَفِقَةٌ، وَلاَ شَيْءَ إِلاَّ وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ، إِذْ لَوْلاَ الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ الْمَوْسُوطُ، صَلاَةً تَلِيقُ بِكَ مِنْكَ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ الدَّالُّ عَلَيْكَ، وَحِجَابُكَ الأَعْظَمُ الْقَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِنَسَبِهِ، وَحَقِّقْنِي بِحَسَبِهِ، وَعَرِّفْنِي إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أَسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ، وَأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْفَضْلِ، وَاحْمِلْنِي عَلَى سَبِيلِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ، حَمْلاً مَحْفُوفًا بِنُصْرَتِكَ، وَاقْذِفْ بِيَ عَلَى الْبَاطِلِ فَأَدْمَغَهُ وَزُجَّ بِي فِي بِحَارِ الأَحَدِيَّةِ وَانْشُلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ وَأَغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ حَتَّى لاَ أَرَى وَلاَ أَسْمَعَ وَلاَ أَجِدَ وَلاَ أُحِسَّ إِلاَّ بِهَا وَاجْعَلِ الْحِجَابَ الأَعْظَمَ حَيَاةَ رُوحِي وَرُوحِهِ سِرَّ

حَقِيـقَتِي وَحَقِيـقَتِهِ جَامِعِ عَـوَالِمِي بَتَحْقِيقِ الْحَقِّ الأَوَّلِ يَا آخِـرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ اسْمَعْ نِدَائِي بِمَا سَمِـعْتَ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّا وَانْصُـرْنِي بِكَ لَكَ وَ أَيِّدْنِي بِكَ لَكَ وَ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ أَللهُ أَللهُ أَللهُ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[1] ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2]

هذه صلاة سيدى عبد السلام بن مشيش وهى أفضل الصيغ المشهورة ذات الفضل العظيم قال العلامة السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر فى ثبته صلاة الشيخ الإمام القطب العارف بالله تعالى والدال عليه ذى الطريقة السنّية المستقيمة والأحوال السنّية العظيمة شريف النسب وأصيل الحسب سيدنا ومولانا السيد الشريف عبد السلام ابن بشيش يقال بالباء فى أوله وبالميم الحسنى المغربى التى أولها اللهم صلّ على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار إلخ. قد أوردها الشهاب أحمد النخلى وتلميذه الشهاب المنينى فى ثبتيهما وذكر النخلى أنه أخذها عن الشيخ أحمد البابلى والشيخ عيسى الثعالبى قال وأمرانى أن أقرأها بعد صلاة الصبح مرة وبعد صلاة المغرب مرة قال ورأيت فى بعض التعاليق تقرأ ثلاث مرات بعد الصبح وبعد المغرب وبعد العشاء وفى قراءتها من الأسرار ومن الأنوار ما لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى وبقراءتها المدد الإلهى والفتح الربانى ولم يزل قارئها بصدق وإخلاص مشروح الصدر ميسر الأمر محفوظًا جميع الأعداء مؤيدًا بتأييد الله العظيم فى جميع أموره ملحوظًا بعين عناية الله الكريم الوهاب وعناية رسوله صلى الله تعالى عليه وعلى الآل والأصحاب وتظهر فائدتها بالمداومة عليها مع الصدق والإخلاص والتقوى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون اهـ. وقد زاد بعض أكابر العارفين من مشايخ الطريقة الشاذلية فيها زيادات شريفة مزجها بها وجعلها وظيفة يقرؤها أهل طريقته العلية صباحًا ومساءً نفعنا الله بهم.

---

(١) سورة الكهف : ١٠ .

(٢) سورة الأحزاب : ٥٦ .

الصلاة الرابعة والأربعون

صلاة النور الذاتى لسيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَـمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِيِّ وَالسِّرِّ السَّارِى فِى سَائِرِ الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ.

قال سيـدى أحمد الصـاوى هذه صلاة النور الذاتى لسيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ونفعنا به وهى بمائة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب وذكرها ابن عابدين فى ثبته نقلاً عن ثبت الشراباتى فقال كـيفية صلاة جليلة أخذتها سابقًا عن شيخنا العارف بالله السـيد أحمد البغدادى القادرى ونسبهـا لبعض العارفين وهى اللهم صلِّ على سيدنا محمد النور الذاتى السارى فى جميع الآثار والأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم وأفاد سيدى الشـيخ أحمد الملوى فى صلوات له أنها للإمام الشاذلى وأنهـا بمائة ألف صلاة وأنـها لفك الكرب ولكـنها بزيادة ونقص عـلى ما تقـدم وهذه صورتهـا اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيـدنا محـمد النور الذاتى والسـر السارى فى جميع الأسماء والصفات وذكرها شيخنا الشيخ محمد عقيلة فى صلوات له بلفظ اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد النور الذاتى والسر السارى سره فى جميع الآثار والأسماء والصفات وسلم تسليمًا ا هـ.

الصلاة الخامسة والأربعون

للإمام النووى رضى الله عنه

السَّلاَمُ عَلَـيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، السَّلاَمُ عَلَيْـكَ يَا نبِيَّ اللهِ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا خِـيرَةَ

اللهِ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا نَذِيرُ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا بَشِيرُ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا طُهْرُ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا طَاهِرُ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتِمَ النَّبِيِّينَ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَأَزْوَاجِكَ وَذُرِّيَّتِكَ وَأَصْحَابِكَ أَجْمَعِينَ، السَّلاَمَ عَلَيْكَ وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، جَزَاكَ اللهُ يَا رَسُولَ اللهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى نَبِيًّا وَرَسُولاً عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ ذَاكِرٌ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ غَافِلٌ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَطْيَبَ مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّيْتَ الأَمَانَةَ وَنَصَحْتَ الأُمَّةَ وَجَاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، اللَّهُمَّ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ وَآتِهِ نِهَايَةَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْأَلَهُ السَّائِلُونَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

هذه الصلاة الشريفة المشتملة على كيفية السلام والصلاة عليه ﷺ عند زيارته ذكرها الإمام محيى الدين النووى فى مناسكه قال رضى الله عنه بعد كلام ويقف أى الزائر ناظرًا إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر غاض الطرف فى مقام الهيبة والإجلال فارغ القلب من علائق الدنيا مستحضرًا فى قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته ثم يسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبى الله إلى آخرها ثم قال بعد ذكره هذه الكيفية بأجمعها ومن عجز عن حفظ هذه أو ضاق وقته عنه اقتصر على بعضه وأقله السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك

وسلم ثم قـال رضى الله عنه ومن أحـسن مـا يقول مـا حكاه أصـحابنا عـن العتـبى مـستحـسنين له قال كنت جالسًا عند قبر النبى ﷺ فجاء أعـرابىّ فقال السـلام عليك يا رسول الله سمـعت الله يقول ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أ نفسهم جاءوك فاستـغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ﴾ وقد جئتك مستغفراً من ذنبى مستشفعًا بك إلى ربى ثم أنشأ يقول:

يا خـير من دفنت بـالقاع أعظمـه	فطاب من طيـبهن القـاع والأكم
نفـسى فـداء لقـبـر أنت سـاكنه	فـيه العـفاف وفـيه الجـود والكرم
أنت الشفيع الذى ترجى شـفاعته	على الصـراط إذا مـا زلت القـدم
وصـاحـبـاك فـلا أنـسـاهمـا أبدًا	منى السلام عليكم ما جرى القلم

قال ثم انصـرف فغلبتنى عـيناى فرأيت رسـول الله ﷺ فى النوم فقال يا عـتبى الحق الأعرابى وبشره بأن الله تعالى قد غفر له انـتهى. قال العلاّمة ابن حجر المكى فى حاشيته على هذه المناسك.

(فائدة): مما يدل لطلب الـتوسـل به ﷺ وأن ذلك هو سـيـرة السلف الصـالح الأنبياء والأولياء وغيرهم ما أخرجة الحـاكم وصححه أنه ﷺ قال لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محـمد ﷺ إلا ما غفرت لى فقال يا آدم كيف عـرفت محمداً ولم أخلقه قال يارب إنك لما خلقتنى بيدك ونفخت فىّ من روحك رفعت رأسى فرأيت على قـوائم العرش مكتـوبًا لا إله إلا الله محـمد رسـول الله فعـرفت أنك لم تضف لاسمك إلا أحب الخلق إليك فقـال الله تعالى صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلىّ وإذ سألتنى بـحقه فـقد غفـرت لك ولولا محـمد لما خلقتك وأخـرج النسائى والتـرمذى وصححه أن رجلاً ضريراً أتى النبى ﷺ فـقال ادع الله أن يعافينى قال إن شئت دعوتُ وإن شئتَ صبرتَ فهو خير لك فقال فادع فأمـره أن يتوضأ فيحسن وضوءه فيدعو بهذا الدعاء اللهم إنى أسـألك وأتوجه إليك بنبيـك محمد ﷺ نبىّ الرحـمة يا محـمد إنى

أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى لى اللهم شفعه فىّ وصححه البيهقى وزاد فقام وقد أبصر وروى الطبرانى بسند جيد أنه ﷺ ذكر فى دعائه بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى ولا فرق بين ذكر التوسل والاستغاثة والتشفع والتوجه به ﷺ أو بغيره من الأنبياء ثم قال واستحسن بعضهم أنه يضم للسلام الذى ذكره المصنف قراءة آية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾(1) ﷺ ثم صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة لقول بعض القدماء بلغنا أنه يناديه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة والصواب أن يقول يا رسول الله لحرمة ندائه ﷺ باسمه وقول بعضهم محل الحرمة فى نداء لم يقترن به صلاة وسلام مردود نقلاً وبحثًا ولا يرد ما مر فى الحديث لأن ذلك مستثنى لتصريحه ﷺ بالإذن فيه انتهى.

الصلاة السادسة والأربعون

سيدى الشيخ محمد أبى المواهب الشاذلى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى هذه الْحَضرَةِ النَّبَوِيَّةِ، الْهَادِيَةِ الْمَهْدِيَّةِ الرُّسُلِيَّةِ، بِجَمِيعِ صَلَوَاتِكَ التَّامَّات، صَلاَةً تَسْتَغْرِقُ جَمِيعَ الْعُلُومِ بِالْمَعْلُومَات، بَلْ صَلاَةً لاَ نِهَايَةَ لَهَا فِى آمَادِهَا، وَلاَ انْقِطَاعَ لإِمْدَادِهَا، وَسَلِّمْ كَذلكَ عَلَى هذَا النَّبِيِّ يَا سَيِّدَنَا يَا رَسُولَ الله أَنْتَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْوُجُود، وَأَنْتَ سَيِّدُ كُلِّ وَالِد وَمَوْلُود، وَأَنْتَ الْجَوْهَرَةُ الْيَتِيمَةُ الَّتِى دَارَتْ عَلَيْهَا أَصْنَافُ الْمُكَوَّنَات، وَأَنْتَ النُّورُ الَّذِى مَلأَ إِشْرَاقُهُ الأَرْضِينَ وَالسَّمَوَات، بَرَكَاتُكَ لاَ تُحْصَى، وَمُعْجِزَاتُكَ لاَ يَحُدُّهَا الْعَدَدُ فَتُسْتَقْصَى، الأَحْجَارُ وَالأَشْجَارُ سَلَّمَتْ عَلَيْكَ، وَالْحَيَوَانَاتُ الصَّامِتَةُ نَطَقَتْ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالْمَاءُ تَفَجَّرَ وَجَرَى مِنْ بَيْنِ أُصْبُعَيْكَ، وَالْجِذْعُ عِنْدَ فِرَاقِكَ حَنَّ إِلَيْكَ، وَالْبِئْرُ الْمَالِحَةُ حَلَتْ بِتَفْلَةٍ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيْكَ، بِبِعْثَتِكَ الْمُبَارَكَةِ أَمِنَّا الْمَسْخَ وَالْخَسْفَ وَالْعَذَابَ، وَبِرَحْمَتِكَ الشَّامِلَةِ شَمِلَتْنَا الأَلْطَافُ وَنَرْجُو رَفْعَ الْحِجَابِ، يَا طَهُورُ يَا مُطَهَّرُ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا بَاطِنُ يَا ظَاهِرُ، شَرِيعَتُكَ مُقَدَّسَةٌ طَاهِرَةٌ، وَمُعْجِزَاتُكَ بَاهِرَةٌ ظَاهِرَةٌ، أَنْتَ الأَوَّلُ فِى النِّظَامِ، وَالآخِرُ فِى الْخِتَامِ، وَالْبَاطِنُ بِالأَسْرَارِ، وَالظَّاهِرُ بِالأَنْوَارِ، أَنْتَ جَامِعُ الْفَضْلِ، وَخَطِيبُ الْوَصْلِ، وَإِمَامُ أَهْلِ الْكَمَالِ،

(1) سورة الأحزاب : 56.

وَصَاحِبُ الجَمَالِ وَالجَلاَلِ، وَالمَخصُوصُ بِالشَّفَاعَةِ العُظمَى، وَالمَقَامِ المَحمُودِ العَلِّى الأَسمَى، وبِلوَاءِ الحَمدِ المَعقُودِ، وَالكَرَمِ وَالفُتُوَّةِ وَالجُودِ، فَيَا سَيِّدًا سَادَ الأَسيَادَ، ويَا سَنَدًا استَنَدَ إِلَيهِ العِبَادُ عَبِيدُ مَولَوِيَّتِكَ العُصَاةُ، يَتَوَسَّلُونَ بِكَ فِي غُفرَانِ السَّيِّئَاتِ، وَسَترِ العَورَاتِ وَقَضَاءِ الحَاجَاتِ، فِي هَذِهِ الدُّنيَـا وَعِندَ انقِضَاءِ الأَجَلِ وَبَعدَ المَمَاتِ، يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ عِندَكَ تَقَـبَّلْ مِنَّا الدَّعَوَاتِ، وَارفَعْ لَنَا الدَّرَجَاتِ، وَاقْضِ عَنَّا التَّبِـعَاتِ، وَأَسكِنَّا أَعلَى الجَنَّاتِ، وَأَبِحنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْـهِكَ الكَرِيمِ فِي حَضَرَاتِ المُشَـاهَدَاتِ، وَاجعَلنَا مَـعَهُ مَعَ الَّذِينَ أَنعَـمتَ عَلَيْـهِمْ مِنَ النَّبِـيينَ وَالـصِّدِّيقِـينَ أَهلِ المُـعجِـزَاتِ وَأَربَابِ الكَرَامَاتِ، وَهَبْ لَنَا العَـفوَ وَالعَافِـيَةَ مَعَ اللُّطفِ فِي القَـضَاءِ آمِينَ يَا رَبَّ العَـالَمِينَ، الصَّلاَةُ وَالسَّـلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَكرَمَكَ عَلَى اللهِ، الصَّـلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَـا خَابَ مَنْ تَوَسَّلَ بِكَ إِلَى اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّـلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الأَملاَكُ تَشفَّعَتْ بِكَ عِندَ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّـلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الأَنبِيَاءُ وَالرُّسُلُ مَمدُودُونَ مِنْ مَدَدِكَ الَّذِى خُصِصتَ بِهِ مِنَ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الأَولِيَاءُ أَنتَ الَّذِى وَالَيتَهُمْ فِى عَالَمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ حَتَّى تَوَلاَّهُمُ اللهُ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ سَلَكَ فِي مَحَجَّتِكَ وَقَـامَ بِحُجَّتِكَ أَيَّدَهُ اللهُ، الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْك يا رَسُولَ اللهِ المَخذُولُ مَنْ أَعْـرَضَ عَنِ الاقتِدَاءِ بِكَ إِى وَاللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ عَـصَاكَ فَـقَدْ عَصَـى اللهَ، الصَّلاَةُ وَالسَّـلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَتَى لِبَـابِكَ مُـتَوَسِـلاً قَبِلَهُ اللهُ، الـصَّلاَةُ وَالسَّـلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُـولَ اللهِ، مَنْ حَطَّ رَحلَ ذُنُوبِهِ فِي عَتَبَـاتِكَ غَفَرَ لَهُ اللهُ، الصَّـلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ دَخَلَ حَرَمَكَ خَـائِفًا أَمَّنَهُ اللهُ، الصَّلاَةُ وَالسَّـلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ لاَذَ بِجَنَابِكَ وَعَـلِقَ بِأَذيَالِ جَاهِكَ أَعَـزَّهُ اللهُ، الصَّـلاَةُ والسَّـلامُ عَـلَيْكَ يَا رَسُـولَ اللهِ مَنْ أَمَّ لَكَ وَأَمَّلَـكَ لَمْ يَخِبْ مِنْ فَـــــضْلِـكَ لاَ وَاللهِ، الصَّـــــلاَةُ وَالسَّـــــلاَمُ عَلَـيْكَ يَـا رَسُـــــولَ اللهِ،

أَمَّلْنَا لِشَفَاعَتِكَ وَجِوَارِكَ عِنْدَ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، تَوَسَّلْنَا بِكَ فِى الْقَبُـولِ عَسَى وَلَعَلَّ نَكُونَ مِـمَّنْ تَوَلاَّهُ اللهُ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَـلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، بِكَ نَرْجُو بُلُوغَ الأَمَلِ وَلاَ نَخَافُ الْعَطَشَ حَاشَا وَاللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مُحِبُّوكَ مِنْ أُمَّتِكَ وَاقِفُونَ بِبَابِكَ يَا أَكْرَمَ خَلْقِ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَسِيلَتَنَا إِلَى اللهِ، قَصَـدْنَاكَ وَقَدْ فَارَقْنَا سِـوَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّـلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، الْعَرَبُ يَحْـمُونَ النَّزِيلَ وَيُجِـيرُونَ الدَّخِـيلَ وَأَنْتَ سَيِّـدُ الْعَرَبِ وَالْعَـجَمِ يَا رَسُولَ اللهِ، الصَّـلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُـولَ اللهِ، قَدْ نَزَلْنَا بِـحَيِّكَ وَاسْـتَجَـرْنَا بِجَنَابِكَ وَأَقْسَـمْنَا بِحَيَاتِكَ عَلَى اللهِ، أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الْمَـلاَذُ فَأَغِثْنَا بِجَاهِكَ الْوَجِيهِ الَّذِى لاَ يَرُدُّهُ اللهُ، الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُـولَ اللهِ، الصَّـلاَةُ وَالسَّـلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِىَّ اللهِ، الصَّـلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَـا حَبِيبَ اللهِ، الصَّـلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ مَـا دَامَتْ دَيْمُومِيَّـةُ اللهِ، صَلاَةً وَسَلاَمًـا تَرْضَاهُمَا وَتَرْضَى بِهِـمَا عَنَّا يَا سَيِّـدَنَا يَا مَوْلاَنَا يَا اللهُ، الصَّـلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى الأَنْبِيَـاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى سَـائِرِ الْمَلاَئِكَةِ أَجْـمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَارْضَ عَنْ ضَـجِيعَـىْ نَبِيِّنَا مُحَـمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِى بَكْرٍ وَعُـمَرَ وَعَنْ عُثْمَـانَ وَعَلِىٍّ وَعَنْ بَقِيَّةِ الصَّـحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَتَابِـعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَـا النَّبِىُّ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ ثلاث مرات وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ آمين.

هذه الصلاة لسيدنا الولى الكبير الـعارف الشهير أبى المواهب الشاذلى رضى الله عنه ألفها ليقرأها الزائرون أمام الحضرة النبوية عند زيارتهم ولا مانع من قراءتها فى كل زمـان ومكان ويستـحضـر القارئ أنه بيـن يدى رسول الله ﷺ يخـاطبه بما فـيهـا من الخطابات فإن صيغة السلام فى تحيات الصلاة وهى قول المصلى السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته هى من هذا القبيل خطاب له ﷺ وقـد افتتحها رضى الله عنه بعد البسملة بقـوله الحمد لله الذى أرسل إلينا فاتح الدورة الكليـة الربانية الإلهية القـدسية. بالخاتمة العنبـرية الندية المسكية الخاصة العـامة المحمدية الكاملة المكملة الأحـمدية اللهم فصلِّ على هذه الحـضرة النبوية إلخ. فينـبغى لمن قرأها أن يضم لها هذه الحـمدلة وإنما حذفتها من أولها لتـكون هذه الصلوات على نسق واحد ولا بأس بذكر نبذة من أحوال

مؤلفها ليعرف قدرها بمعرفة قـدره مع أن جميع ما أذكره عنه لا يخرج عن مقصود هذا الكتاب من الصلاة على النبى ﷺ وما يناسبها. قال سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعرانى فى طبقاته ومنهم سيدى الشـيخ محمد أبى المواهب الشاذلى رضى الله تعالى عنه كان من الظرفـاء الأجلاء الأخيار والعلماء الراسـخين الأبرار أعطى رضى الله عنه ناطقة سيدى على أبى الوفاء وعمل الموشحات الربانية وألّف الكتب الفائقة اللدنية وله كتاب القانون فى علوم الطائفة وهو كتاب بديع ولـم يؤلف مثله ويشهد لصاحبه بالذوق الكامل فى الطريق وذكر له حكمًا كثيرة ومـعارف غزيرة تدل على علو مقامه ثم قال، وكان رضى الله عنه كـثير الرؤيا لـرسول الله ﷺ وكان يقـول قلت لرسول الله ﷺ إن الناس يكذبوننى فى صـحة رؤيتى لك فقـال رسول الله ﷺ وعزة الله وعظمـته من لم يؤمن بها أو كذبك فيها لا يموت إلا يهوديًا أو نصرانيًا أو مجوسيًا هذا منقول من خط الشيخ أبى المواهب رضى الله تـعالى عنه، وكان رضى الله عنه يقـول رأيت رسول الله ﷺ على سطح الجامع الأزهر عام خمسة وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبى وقال يا ولدى الغيبة حرام ألـم تسمع قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ [1] وكان قد جلـس عندى جمـاعة فاغـتابوا بعض الناس ثـم قال لى ﷺ فإن كـان ولا بدّ من سماعك غيـبة الناس فاقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين واهد ثوابها للمغتـاب فإن الغيبة والثواب يتوافقان، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فى المنام فقال لى قل عند النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمسًـا بسم الله الرحمن الرحيم خمسًا ثم قل اللهم بحق محمد أرنى وجه محمد حالاً ومآلاً فإذا قلتها عند النوم فإنى آتى إليك ولا أتخلف عنك أصلاً ثم قال وما أحسنهـا من رقية ومن معنى لمن آمن به هذا منقول من لفظه رضى الله عنه، وكان رضـى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فـقلت يا رسول الله لا تدعنى فقال لا ندعك حتى ترد علىّ الكوثر وتشرب منه لأنك تقرأ سورة الكوثر وتصلى علىّ أما ثواب الصلاة فـقد وهبته لك وأما ثواب الكوثر فـأبقه لك ثم قال ولا تدع أن تقول أسـتغفر الله الـعظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليـه وأسأله التوبة والمغفـرة إنه هو التواب الرحيم مهمـا رأيت عملك أو وقع خلل فى كلامك هذا

---

(١) سورة الحجرات : ١٢.

منقول من لفظه رضى الله عنـه، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فـقال لى أنت تشفع لمائة ألف قلت له بم استوجبت ذلك يا رسول الله قال بإعطائك لى ثواب الصلاة علىّ، وكان رضى الله عنه يقـول استعجلت مرة فى صـلاتى عليه ﷺ لأكمل وردى وكان ألفًا فقال لى ﷺ أما علمت أن العجلة من الشيطان ثم قال قل اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا مـحمد بتمهل وترتيل إلا إذا ضاق الوقت فما عليك إذا عجلت ثم قال وهذا الذى ذكـرته لك على جهة الأفضل وإلا فكيفـما صليت فهى صلاة والأحسن أن تبتدئ بالصلاة التامة أول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك فى آخرها تختم بها قال لى ﷺ والصلاة التامة هى اللهـم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيـدنا محمـد كما باركت على سـيدنا إبراهيم وعلى آل سـيدنا إبراهيم فى العالمين إنك حمـيد مجيد الـسلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركـاته هذا منقول من لفظه رضى الله عنه، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول ﷺ فـقال لى إن شيخك أبا سعيـد الصفروى يصلى علىّ الصلاة الـتامة ويكثر منها وقل لـه إذا ختم الصلاة أن يحمد الله عزّ وجلّ، وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبى ﷺ فقال إذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فانذر لنـفيسة الطاهرة ولو فلسًا فإن حاجـتك تقضى، وكان رضى الله عنه يقـول وقع بينى وبين شخص من الجـامع الأزهر مجـادلة فى قول صـاحب البردة رحمه الله تعالى:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر	وأنه خير خلق الله كلهم

وقال لى لـيس له دليل على ذلك فقلت له قـد انعقـد الإجمـاع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبى ﷺ ومـعه أبو بكر وعمـر جالسًا عند منبر الجـامع الأزهر وقال لى مرحبًـا بحبيبنا ثم قال لأصحـابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسـول الله فقال إن فلانًا التعس يعتقد أن الملائكة أفضل منى فقـالوا بأجمعهم لا يا رسول الله فقال لهم ما بال فلان التعس الذى لا يعيش وإن عاش عاش ذليلاً خمـولاً مضيقًا عليه خامل الذكر

فى الدنيا والآخرة يعتـقد أن الإجماع لم يقع على تفضيلى أما علم أن مخـالفة المعتزلة لأهل السنّة لا تقدح فى الإجـماع، قال رضى الله عنه ورأيته ﷺ مـرة أخرى فقلت يا رسول الله قول الأباصيـرى فمبلغ العلم فيه أنه بشر، مـعناه هذا منتهى العلم فيك عند من لا علم عنده بحقيقتك إنك بشر وإلا فأنت وراء ذلك كله بالروح القدسى والقالب النبوى قـال ﷺ صدقت وفهـمت مرادك، وكان رضى الله عنـه يقول رأيت النبى ﷺ فقلت يا رسول الله قد وهبتك ثواب صلاتى عليك وثواب كذا وكذا من أعمالى إن كان ذلك ما أردته بقولك للسائل الذى قال لك فأجعل لك ثواب صلاتى كلها فقلت له إذن تكفى همك ويغـفـر لك ذنبك فـقـال لى رسـول الله ﷺ نعم ذلك أردت ولكن أبق لنفسك ثواب الكذا والكذا فإنى غنىّ عنه، وكـان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقـبل فمى وقـال أقبل هذا الفم الـذى يصلى على ألفًا بالليل ثم قـال لى ويكون دعاؤك الـلهم فرج كـرباتنا اللهم أقل عثـراتنا اللهم اغـفر زلاتنا وتصلى علىّ وتـقول وسلام على المرسلين والحمد لله رب العـالمين، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله صلاة الله تعالى عشرًا على من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حـاضر القلب قـال لا بل هو لكل مصلٍّ علىّ غـافلاً ويعطيـه الله تعالى أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفـر له وأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك إلا الله، وكان رضى الله عنه يقول قلت مـرة فى مجلس محمد بشر لا كـالبشر، بل هو ياقوت بين الحـجر فرأيت النبى ﷺ فقـال لى قد غفر الله لك ولكل من قـالها معك وكان رضى الله عنه لم يزل يقولها فى كل مجلس إلى أن مات، وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسـول الله ﷺ فقال لى عن نفـسه لست بميت وإنما موتى عـبارة عن تسترى عمن لا يفقه عن الله وأمـا من يفقه عن الله فهأنا أراه وهو يرانى، ورأى بعض العارفين رسـول الله ﷺ جالسًا فى مكان فدخل عليه الشـيخ أبو المواهب فقام له ﷺ فقصّ ذلك على سيـدى أبى المواهب فقال له يا فلان اكتم مـا معك فإن النبى ﷺ هو روح الوجود وما قـام لأحد إلا قام له الوجود، وكـان رضى الله عنه يقول من أراد أن يرى النبى ﷺ فليكثـر من ذكره ليلاً ونهـارًا مع محبتـه فى السادة الأولياء وإلا فـباب

الرؤيا عنه مسدود لأنهم سادات الناس وربنا يغضب لـغضبهم وكذلك رسول الله ﷺ، وكان رضى الله عنه يقول بلغنا أنه يؤتى بمن اسمه محمـد يوم القيامة فيقول الله له أما استحـييت إذ عصيتنـى وأنت سميّ حبيـبى لكن أنا أستحيى أن أعـذبك وأنت سميّ حبيبى اذهب فادخل الجنة انتهى ملخصًا وقـد ترجمه رضى الله عنه بترجمة حافلة بيّن فيهـا أحواله الجميلة ومعارفـه الجليلة ونقل عنه فوائد نافعة وعلومًا سـاطعة فمن أرادها فليرجع إليها وإنما نقلت هنا ما يناسب المقام مما له تعلق برسول الله والصلاة عليه، عليه الصلاة والسلام.

الصلاة السابعة والأربعون
لسيدى محمد بن أبى الحسن البكرى رضى الله عنهما
وعن أسلافهما وأعقابهما

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَـلِّمْ عَلَى نُورِكَ الأَسْنَى، وَسِـرِّكَ الأَبْهَى، وَحَـبِـيـبِكَ الأَعْلَى، وَصَفِيِّكَ الأَزْكَى، وَاسِـطَةِ أَهْلِ الحُبِّ، وَقِبْلَةِ أَهْلِ القُرْبِ، رُوحِ الْمَشَـاهِدِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، وَلَوْحِ الأَسْرَارِ القَيُّـومِيَّةِ، تَرْجُمَانِ الأَزَلِ وَالأَبَدِ، لِسَانِ الغَـيْـبِ الَّذِى لاَ يُحِيطُ بِهِ أَحَدٌ، صُورَةِ الْحَـقِيـقَةِ الفَرْدَانِيَّـةِ، وَحَقِـيقَةِ الصُّـورَةِ الْمُزَيَّنَةِ بِالأَنْوَارِ الرَّحْـمَانِيَّـةِ، إِنْسَانِ الله الْمُخْـتَصِ بِالْعِبَارَةِ عَنْهُ، سِرِّ قَـابِلِيَّةِ التَّهَـيُّؤِ الإِمْكَانِيِّ الْمُتَلَقِّـيَةِ مِنْهُ، أَحْمَدَ مَنْ حَـمِدَ وَحُمِدَ عِنْدَ رَبِّهِ، مُحَمَّدٍ البَاطِنِ وَالظَّاهِرِ بِتَـفْعِيلِ التَّكْمِيلِ الذَّاتِيِّ فِى مَرَاتِبِ قُرْبِهِ، غَايَةِ طَرَفَى الدَّوْرَةِ النَّبَـوِيَّةِ الْمُتَـصِلَةِ بِالأَوَّلِ نَظَرًا وَإِمْدَادًا ،بِدَايَةِ الانْفِـعَالِ الْوُجُـودِيِّ إِرْشَادًا وَإِسْعَادًا، أَمِينِ الله عَلَى سِرِّ الأُلُوهِيَّةِ الْمُطَلْسَمِ، وَحَفِيظِهِ عَلَى غَيْبِ اللاَّهُوتِيَّةِ الْمُكَتَّمِ، مَنْ لاَ تُدْرِكُ العُقُولُ الكَامِلَةُ مِنْهُ إِلاَّ مِـقْدَارَ مَا تَقُومُ عَلَيْهَا بِهِ حُجَّـتُهُ البَاهِرَةَ، وَلاَ تَعْرِفُ النُّفُوسُ الْعَرْشِيَّةُ مِنْ حَقِيقَـتِهِ إِلاَّ مَا يَتَعَرَّفُ لَهَا بِهِ مِنْ لَوَامِعِ أَنْوَارِهِ الزَّاهِرَةِ، مُنْتَهَى هِمَمِ الْقُدُسِـيِّينَ وَقَدْ بَدَوْا مِـمَّا فَوْقَ عَـالَمِ الطَّبَائِعِ، مَرْمَى أَبْصَـارِ الْمُوَحِّدِينَ وَقَـدْ طَمَحَتْ لِمُشَـاهَدَةِ السِّرِّ الْجَامِعِ، مَنْ لاَ تُجْلَـى أَشِعَّةُ الله لِقَلْبٍ إِلاَّ مِنْ مِـرْآةِ سِرِّهِ، وَهِيَ النُّورُ

الْمُطْلَقُ، وَلاَ تُتْلَى مَزَامِيرُهُ عَلَى لِسَانٍ إِلاَّ بِرَنَّاتِ ذِكْرِهِ، وَهُوَ الْوِتْرُ الشَّفْعِيّ الْمُحَقَّقُ، الْمَحْكُومُ بِالْجَهْلِ عَلَى كُلِّ مَنِ ادَّعَى مَعْرِفَةَ اللهِ مُجَرَّدَةً فِى نَفْسِ الأَمْرِ عَنْ نَفْسِهِ الْمُحَمَّدِىِّ، الْفَرْعِ الحدثَانِىِّ الْمُتَرَعْرِعِ فِى نَمَائِهِ بِمَا يُمِدُّ بِهِ كُلُّ أَصْلٍ أَبَدِىٍّ، جَنَى شَجَرَةِ الْقِدَمِ، خُلاَصُ نُسْخَتَى الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ، عَبْدِ اللهِ وَنِعْمَ الْعَبْدُ الَّذِى بِهِ كَمَالُ الْكَمَالِ، وَعَابِدِ اللهِ بِاللهِ بِلاَ حُلُولٍ وَلاَ اتِّحَادٍ وَلاَ اتِّصَالٍ وَلاَ انْفِصَالٍ، الدَّاعِى إِلَى اللهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، نَبِىِّ الأَنْبِيَاءِ وَمُمِدِّ الرُّسُلِ عَلَيْهِ بِالذَّاتِ وَعَلَيْهِمْ مِنْهُ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأَشْرَفُ التَّسْلِيمِ، يَا اللهُ يَا رَحْمنُ يَا رَحِيمُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمَالِ التَّجَلِّيَاتِ الاخْتِصَاصِيَّةِ، وَجَلاَلِ التَّدَلِّيَاتِ الاصْطِفَائِيَّةِ، الْبَاطِنِ بِكَ فِى غَيَابَاتِ الْعِزِّ الأَكْبَرِ، الظَّاهِرِ بِنُورِكَ فِى مَشَارِقِ الْمَجْدِ الأَفْخَرِ، عَزِيزِ الْحَضْرَةِ الصَّمَدِيَّةِ، وَسُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ الأَحَدِيَّةِ، عَبْدِكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ كَمَا هُوَ عَبْدُكَ مِنْ حَيْثُ كَافَّةِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، مُسْتَوَى تَجَلِّى عَظَمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَحِكْمَتِكَ فِى جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِكَ، مَنْ كَحَلْتَ بِنُورِ قُدْسِكَ مُقْلَتَهُ فَرَأَى ذَاتَكَ الْعَلِيَّةَ جِهَارًا، وَسَتَرْتَ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فِى بَاطِنِهِ لَكَ أَسْرَارًا، وَفَلَقْتَ بِكَلِمَةِ خُصُوصِيَّتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِحَارَ الْجَمْعِ، وَمَتَّعْتَ مِنْهُ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَمَالِكَ وَخِطَابِكَ الْقَلْبَ وَالْبَصَرَ وَالسَّمْعَ، وَأَخَّرْتَ عَنْ مَقَامِهِ تَأْخِيرًا ذَاتِيًا كُلَّ أَحَدٍ، وَجَعَلْتَهُ بِحُكْمِ أَحَدِيَّتِكَ وِتْرَ الْعَدَدِ، لِوَاءِ عِزَّتِكَ الْخَافِقِ، لِسَانِ حِكْمَتِكَ النَّاطِقِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَشِيعَتِهِ وَوَارِثِيهِ وَحِزْبِهِ، يَا اللهُ يَا رَحْمنُ يَا رَحِيمُ (اللَّهُمَّ) صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى دَائِرَةِ الإِحَاطَةِ الْعُظْمَى، وَمَرْكَزِ مُحِيطِ الْفَلَكِ الأَسْمَى، عَبْدِكَ الْمُخْتَصِّ مِنْ عُلُومِكَ بِمَا لَمْ يُهَيِّئْ لَهُ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، سُلْطَانِ مَمَالِكِ الْعِزَّةِ بِكَ فِى كَافَّةِ بِلاَدِكَ، بَحْرِ أَنْوَارِكَ الَّذِى تَلاَطَمَتْ بِرِيَاحِ التَّعَيُّنِ الصَّمَدَانِىِّ أَمْوَاجُهُ، قَائِدِ جَيْشِ النُّبُوَّةِ الَّذِى تَسَارَعَتْ بِكَ إِلَيْكَ أَفْوَاجُهُ، خَلِيفَتِكَ عَلَى كَافَّةِ خَلِيقَتِكَ، أَمِينِكَ عَلَى جَمِيعِ بَرِيَّتِكَ، مَنْ غَايَةُ الْمُجِدِّ الْمُجِيدِ فِى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ عَنِ اكْتِنَاهِ صِفَاتِهِ، وَنِهَايَةُ الْبَلِيغِ الْمُبَالِغِ أَلا يَصِلَ إِلَى مَبَالِغِ الْحَمْدِ عَلَى مَكَارِمِهِ وَهِبَاتِهِ، سَيِّدِنَا وَسَيِّدِ كُلِّ مَنْ لَكَ عَلَيْهِ سِيَادَةٌ، مُحَمَّدِكَ الَّذِى اسْتَوْجَبَ مِنَ الْحَمْدِ بِكَ لَكَ إِصْدَارَهُ وَإِيرَادَهُ، وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ، وَأَصْحَابِهِ الْعِظَامِ، وَوُرَّاثِهِ الْفِخَامِ، الْحَمْدُ للهِ وَسَلاَمٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ

أصْطَفَى سبعا أى يكرر هذه الآية تالى الصلوات سبع مـرات ثم يقول سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَيقرأ الفاتحة ويهديها لمنشئ هذه الصلوات ويقول رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الثامنة والأربعون

المعروفة بالصلوات البكرية

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِنَيِّرِ هِدَايَتِكَ الأَعْظَمِ، وَسِرِّ إِرَادَتِكَ الْمَكْنُونِ مِنْ نُورِكَ الْمُطَلْسَمِ، مُخْتَارِكَ مِنْكَ لَكَ قَبْلَ كُلِّ شَىْءٍ، وَنُورِكَ الْمُجَرَّدِ بَيْنَ مَسَالِكِ اللُّقَى، كَنْزِكَ الَّذِى لَمْ يُحِطْ بِهِ سِوَاكَ، وَأَشْرَفِ خَلْقِكَ الَّذِى بِحُكْمِ إِرَادَتِكَ كَوَّنْتَ مِنْ نُورِهِ أَجْرَامَ الأَفْلاكِ وَهَيَاكِلَ الأَمْلاكِ، فَطَافَتْ بِهِ الصَّافُّونَ حَوْلَ عَرْشِكَ تَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا، وَأَمَرْتَنَا بِالصَّلاةِ وَالسَّلامِ عَلَيْهِ بِقَوْلِكَ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾[1]، وَنَشَرْتَ فَوْقَ هَامَتِهِ فِى تَخْتِ مُلْكِكَ لِوَاءَ حَمْدِكَ وَقَدَّمْتَهُ عَلَى صَنَادِيدِ جُيُوشِ سُلْطَانِكَ بِقُوَّةِ عَزْمِكَ، وَأَخَذْتَ لَهُ عَلَى أَصْفِيَائِكَ بِالْحَقِّ مِيثَاقَكَ الأَوَّلَ، وَقَرَّبْتَهُ بِكَ وَمِنْكَ وَلَكَ وَجَعَلْتَ عَلَيْهِ الْمُعَوَّلَ، وَمَتَّعْتَهُ بِجَمَالِكَ فِى مَظْهَرِ التَّجَلِّى، وَخَصَصْتَهُ بِقَابِ قَوْسَيْنِ قُرْبِ الدُّنُوِّ وَالتَّدَلِّى، وَزَجَّيْتَ بِهِ فِى نُورِ أُلُوهِيَّتِكَ الْعُظْمَى، وَعَرَّفْتَ بِهِ آدَمَ حَقَائِقَ الْحُرُوفِ وَالأَسْمَا، فَمَا عَرَفَكَ مَنْ عَرَفَكَ إِلاَّ بِهِ، وَمَا وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَيْكَ إِلاَّ مَنِ اتَّصَلَ بِسَبَبِهِ، خَلِيفَتِكَ بِخَصَائِصِ نَعْمَائِكَ، وَفُيُوضَاتِ آلائِكَ، أَعْظَمِ مَنْعُوتٍ بِعَمْرِهِ فِى كِتَابِكَ، وَفَضَّلْتَهُ بِمَا فَصَّلْتَ بِهِ مِنْ أَسْرَارِ خِطَابِكَ، وَفَتَحْتَ بِهِ أَقْفَالَ أَبْوَابِ سَابِقِ النُّبُوَّةِ وَالْجَلالَةِ، وَخَتَمْتَ بِهِ دَوْرَ دَوَائِرِ مَظَاهِرِ الرِّسَالَةِ، وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ مَعَ ذِكْرِكَ، وَسَيَّدْتَهُ بِنِسْبَةِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْكَ فَخَضَعَ لأَمْرِكَ، وَشَيَّدْتَ

(١) سورة الأحزاب : ٥٦ .

به قَوائِمَ عَرْشِكَ الْـمَحُوطِ بِحِيطَتِكَ الْكُبْرَى، وَمَنْـطَقْتَهُ بِمِنْطَقَةِ الْعِزِّ فَـمَنْطَقَ بِعِزِّهِ أَهْلَ الدُّنْيَا وَالأُخْـرَى، وَأَلْبَسْـتَهُ مِنْ سُرَادِقَـاتِ جَلالِكَ أَشْرَفَ حُلَّةٍ، وَتَوَّجْـتَهُ بِتَـاجِ الْكَرَامَةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ، نَبِيَّ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْمَـبْعُوثِ بِأَمْرِكَ إِلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، بَحْرِ فَيْضِكَ الْمُتَلاطِمِ بِأَمْوَاجِ الأَسْرَارِ، وَسَـيْفِ عَزْمِكَ الْقَاهِرِ الْحَاسِمِ لِحِزْبِ الْكُفْرِ وَالْبَغْيِ وَالإِنْكَارِ، أَحْمَدِكَ الْمَحْمُودِ بِلِسَانِ التَّكْرِيمِ، مُحَمَّدِكَ الْحَاشِرِ الْعَاقِبِ الْمُسَمَّى بِالرَّءُوفِ الرَّحِيمِ، أَسْأَلُكَ بِهِ وَبِالأَقْسَـامِ الأُوَلِ، وَأَتوسَّلُ إِلَيْكَ بِكَ وَأَنْتَ الْمُجِيبُ لِمَنْ سَأَلَ، أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَـلَيْهِ صَـلاةً تَلِيقُ بِذَاتِكَ وَذَاتِهِ الْـمُحَـمَّـدِيَّةِ لأَنَّكَ أَدْرَى بِمَنْزِلَتِـهِ وَأَعْلَمُ بِصِفَاتِهِ عَـدَدًا لا تُدْرِكُهُ الظُّنُونُ، زِيَادَةً عَلَى مَا كَانَ وَمَـا يَكُونُ، يَا مَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ، وَيَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَـيَكُونُ، وَأَنْ تُمِدَّنِي بِمَدَدِهِ الْمُـحَمَّدِيِّ مَدَدًا أُدْرِكُ بِهِ قَـبُولَ تَوَجُّهَاتِي، وَأَسْتَأْنِسُ بِهِ فِي جَـمِيعِ جِهَاتِي، فَأَكُونَ مَحْفُـوظًا بِهِ مِنْ شَرِّ الأَعْدَا، وَيَغْمُرَ بِسَوَابِغِ نِعَـمِهِ الأُولَى وَالأُخْرَى، وَيَنْطَـلِقَ لِسَانِي مُتَـرجِمًا عَنْ أَسْـرَارِ كَلِمَةِ التَّوْحِـيدِ، وَأَتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِكَ الأَقْدَسِ الْوَهْبِيِّ مَـا أَسْتَغْنِي بِهِ عَنِ الْمُعَـلِّمِ وَأَنْتَ الْحَمِيدُ الْمَـجِيدُ، وَتَصْفُو مِرْآةُ سَـرِيرَتِي بِنَظْـرَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَأُبْصِرَ بِبَـصَرِ بَصِيرَتِي حَقَائِقَ الأَشْـيَاءِ الثَّابِتَةِ الْعَلِيَّةِ، لأَرْقَى بِهِمَّتِهِ عَلَى مَعَارِجِ مَـدَارِجِ رُتَبِ الْكِرَامِ، وَأَظْفَرَ بِسِرِّهِ الْمَخْصُوصِ بِبُلُوغِ الْمَرَامِ، فِي الْمَبْدَإِ وَالْخِتَامِ، فَـإِنَّكَ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلامُ، رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُـولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ، وَاجْـعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْـهِمِ مِنَ النَّبِيِّـينَ وَالصِّدِّيقِـينَ وَالشُّهَـدَاءِ وَالصَّالِحِـينَ، وَحَسُنَ أُولَئِـكَ رَفِيقًـا يَارَبَّ الْعَالَمِـينَ، وَانْصُرْنَا بِنَصْرِكَ فِي الْحَرَكَـةِ وَالسُّكُونِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ حِزْبِكَ الَّذِينَ وَفَّـقْتَهُمْ لِفَهْمِ كِتَابِكَ الْمَكْنُونِ، لِنَدْخُلَ فِي حِرْزِ قَوْلِكَ ﴿ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾(١)، ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَـاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْـهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُـونَ ﴾(٢)، ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾(٣)، وَلاَ

---

(١) سورة المجادلة : ٢٢ .

(٢) سورة يونس : ٦٢ و ٦٣.

(٣) سورة البقرة : ١٢٧و١٢٨.

حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة التاسعة والأربعون

المسماة بالصلوات الزاهرة على سيد أهل الدنيا والآخرة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْجَمَـالِ الأَنْفَسِ، وَالنُّورِ الأَقْدَسِ، وَالْحَبِـيبِ مِنْ حَيْثُ الْهُوِيَّةُ، وَالْمُرَادِ فِي اللاَّهُوتِيَّـةِ، مُتَرْجِمِ كِتَابِ الأَزَلِ، وَالْمُتَـعَالِي بِالْحَقِيقَةِ عَنْ حَـقِيقَةِ الأَثَرِ حَتَّى كَأَنَّهُ الْمَـثَلِ، الْجِنسِ الأَعْلَى، وَالْمَخْصُوصِ الأَوْلَى، وَالْحِـكْمَةِ السَّارِيَةِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، وَالْحِكْمَةِ الْكَابِحَةِ لِكُلِّ كَنُودٍ، رُوحِ صُوَرِ الأَسْرَارِ الْمَلَكُوتِيَّةِ، وَلَوْحِ نُقُوشِ الْعُلُومِ الأَحَدِيَّةِ، مُـحَمَّدِكَ وَأَحْمَدِكَ وِتْرِ الْعَـدَدِ، وَلِسَانِ الأَبَدِ، الْعَرْشِ الْقَائِـمِ بِتَحَمُّلِ كَلِمَةِ الاسْـتِوَاءِ الذَّاتِيِّ فَـلاَ عَارِضَ، الْمُـتَجَلِّي بِسُلْطَانِ قَـهْرِكَ عَلَى ظُلَلِ ظُلَمِ الأَغْـيَارِ لِمَحْقِ كُلِّ مُعَارِضٍ، النُّقْطَةِ الَّتِـي عَلَيْهَا مَدَارُ حُرُوفِ الْمَوْجُودَاتِ بِجَمِـيعِ الاعْتِبَارَاتِ، الصَّاعِـدِ فِي مَعَارِجِ الْقُـدْسِ حَتَّى لاَ يُدْرَكُ كُنْهُـهُ وَلاَ الإِشَارَاتُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْـبِهِ، وَشِيعَتِـهِ وَحِزْبِهِ، آمين. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ بِأَفْضَلِ مَـا تُحِبُّ وَأَكْمَلِ مَا تُرِيدُ، عَلَى سَيِّدِ الْعَبِيدِ، وَإِمَامِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، وَنُقْطَةِ دَوَائِرِ الْمَزِيدِ، لَوْحِ الأَسْرَارِ، وَنُورِ الأَنْوَارِ، وَمَلاَذِ أَهْلِ الأَعْصَارِ، وَخَطِيبِ مَنَابِرِ الأَبَدِ بِلِسَانِ الأَزَلِ، وَمَظْهَرِ أَنْوَارِ اللاَّهُوتِ فِي نَاسُوتِ الْمَثَلِ، الْقَائِمِ بِكُلِّ حَقِيقَـةٍ سَرَيَانًا وَتَحْكِيمًا، الْوَاسِعِ لِتَنَزُّلاَتِ الرِّضَا تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًـا، مَالِكِ أَزِمَّةِ الأَمْرِ الإِلهِيِّ تَهَـيُّؤًا وَاسْتِعْـدَادًا، سَالِكِ مَسَالِكِ الْعُـبُودِيَّةِ إِمْدَادًا وَاسْتِمْدَادًا، سُلْطَانِ جُنُودِ الْمَظَاهِرِ الْكَمَالِيَّةِ، شَمْسِ آفَـاقِ الْمَشَاهِدِ الْجَمَالِيَّةِ، الْمُصَلَّى لَكَ بِكَ عِنْدَكَ فِي جَوَامِعِ أَسْـمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، الْمُـحَلَّى بِزَوَاهِرِ جَوَاهِرِ اخْتِـصَاصَاتِ أَوْلِيَاءِ حَضَرَاتِكَ، الْوِتْرِ الْمُطْلَقِ فِي حَقِّ نُبُوَّتِهِ عَنِ الأَشْـبَاهِ وَالنَّظَائِرِ، الْفَرْدِ الْمُقَدَّسِ سِرُّ مُحَمَّدِيَّتِـهِ عَنْ مُدَانَاهِ مَقَامِهِ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ، الأَبِ الرَّحِيـمِ، وَالسَّيِّدِ الْعَلِيمِ، مَاحِي ظُلُمَاتِ الأَوْهَامِ بِشُعَاعِ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ، قَاطِعِ شُبُهَاتِ التَّمْوِيهِ الشَّيْطَانِيِّ بِقَاهِرِ بَاهِرِ النُّورِ

الْمُبِينِ، الشَّافِعِ الْأَعْظَمِ، وَالْمُشَفَّعِ الْأَكْرَمِ، وَالصِّرَاطِ الْأَقْوَمِ، وَالذِّكْرِ الْمُحْكَمِ، وَالْحَبِيبِ الْأَخَصِّ، وَالدَّلِيلِ الْأَنَصِّ، الْمُتَجَلِّى بِمَلَابِسِ الْحَقَائِقِ الْفَرْدَانِيَّةِ، الْمُتَمَيِّزِ بِصَفْوَةِ الشُّئُونِ الرَّبَّانِيَّةِ، الْحَافِظِ عَلَى الْأَشْيَاءِ قُوَاهَا بِقُوَّتِكَ، الْمُمِدِّ لِذَرَّاتِ الْكَائِنَاتِ بِمَا بِهِ بَرَزَتْ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ بِقُدْرَتِكَ، كَعْبَةِ الِاخْتِصَاصِ الرَّحْمَانِيِّ، مَحَجِّ التَّعَيُّنِ الصَّمَدَانِيِّ، قَيُّومِ الْمَعَاهِدِ الَّتِى سَجَدَتْ لَهَا جِبَاهُ الْعُقُولِ، أُقْنُومِ الْوَحْدَةِ وَلَا أُقْنُومَ وَإِنَّمَا نُورُكَ بِنُورِكَ مَوْصُولٌ، أَفْضَلِ مَنْ أَظْهَرْتَ وَسَتَرْتَ مِنْ خَلْقِكَ الْكِرَامِ، وَأَكْمَلِ مَا أَبْدَيْتَ وَأَخْفَيْتَ مِنْ مَخْلُوقَاتِكَ الْعِظَامِ، مُنْتَهَى كَمَالِ النُّقْطَةِ الْمَفْرُوضَةِ فِى دَوَائِرِ الِانْفِعَالِ، وَمَبْدَإِ مَا يَصِحُّ أَنْ يَشْمَلَهُ اسْمُ الْوُجُودِ الْقَابِلِ لِتَنَوُّعَاتِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ فِى الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، ظِلِّكَ الْوَارِفِ عَلَى مَمَالِكِ حِيطَتِكَ الْإِلَهِيَّةِ، وَفَضْلِكَ الذَّارِفِ عَلَى مَا سِوَاكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ أَنْتَ بِمَا شِئْتَ مِنْ فُيُوضَاتِكَ الْعَلِيَّةِ، سَرِيرِ الِاسْتِوَاءِ الْمَعْنَوِى، وَسِرِّ سَرَائِرِ الْكَنْزِ الْأَحْدِيِّ الصَّمَدِى، شَامِلِ الدَّعْوَةِ لِلْعَالَمِ تَفْصِيلاً وَإِجْمَالاً، أَكْمَلِ خَلْقِكَ تَفْصِيلاً وَجَمَالاً، مَنْ بِهِ أَقَلْتَ الْعَثَرَاتِ، وَلِأَجْلِهِ غَفَرْتَ الزَّلَّاتِ، وَبِفَضْلِهِ غَمَرْتَ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ، وَبِذِكْرِهِ عَمَّرْتَ شَرَائِفَ الْمَقَامَاتِ، وَلَهُ أَخْدَمْتَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى، وَعَلَيْهِ أَثْنَيْتَ فِى الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَمِمَّا أَوْدَعْتَ فِى كَنْزِهِ أَنْفَقْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ مَمْلُوءٌ عَلَى حَالِهِ، وَبِمَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِ وَحَقَّقْتَهُ فِيهِ فَضَّلْتَهُ عَلَى جَمِيعِ خَوَاصِّ مَقَامِكَ الْأَقْدَسِ وَمُلُوكِ كَمَالِهِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَصَفِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَمُجْتَبَاكَ وَمُرْتَضَاكَ وَالْقَائِمِ بِأَعْبَاءِ دَعْوَتِكَ، وَالنَّاطِقِ بِلِسَانِ حُجَّتِكَ، وَالْهَادِى بِكَ إِلَيْكَ، وَالدَّاعِى بِإِذْنِكَ لِمَا لَدَيْكَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَوُرَّاثِهِ كَوَاكِبِ آفَاقِ نُورِكَ، وَنُجُومِ أَفْلَاكِ بُطُونِكَ وَظُهُورِكَ، خُدَّامِ بَابِهِ، وَفُقَرَاءِ جَنَابِهِ، وَالْمُتَرَاسِلِينَ عَلَى حُبِّهِ، وَالْمُتَلَازِمِينَ فِى قُرْبِهِ، وَالْبَاذِلِينَ أَنْفُسَهُمْ فِى سَبِيلِهِ، وَالتَّابِعِينَ لِأَحْكَامِ تَنْزِيلِهِ، وَالْمَحْفُوظَةِ سَرَائِرُهُمْ عَلَى الْعَقَائِدِ الْحَقَّةِ فِى مِلَّتِهِ، وَالْمُنَزَّهَةِ ضَمَائِرُهُمْ عَنْ أَنْ يَحِلَّ بِهَا مَا لَا يُرْضِيهِ فِى شَرِيعَتِهِ، وَأَتْبَاعِهِمْ بِحَقٍّ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمِين آمِين آمِين آمِين، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

الصلاة الخمسون

صلاة الفاتح

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالنَّاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ.

هذه الصلوات الأربع للولى الكبير وعلم العلم الشهير قطب دائرة الوجود وسلالة أبى بكر الصديق الذى ورث عنه مقام الصديقية حتى بلغ فى دقائق المعارف الإلهية أعلى درجات التحقيق سيدنا ومولانا أبى المكارم الشيخ محمد شمس الدين بن أبى الحسن البكرى رضى الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما ونفعنا ببركاتهم أجمعين أما الصلاة الأولى منها وهى اللهم صلِّ وسلم على نورك الأسنى، وسرك الأبهى، وحبيبك الأعلى، وصفيك الأزكى، إلى آخرها فقد نقلتها من شرحها لسيدى العارف بالله السيد مصطفى البكرى رضى الله عنه وقد كُتب على هامش هذا الشرح فى عدة مواضع ما يصرح بأن صاحبه وكاتبه أحمد العروسى قرأه على شيخه مؤلفه المشار إليه رضى الله عنه ولذلك كانت هذه النسخة فى غاية الصحة والضبط أما فضل هذه الصلوات ومزيتها فكفاها فضلاً وشرفًا أن صاحبها سيدى محمد البكرى المشهود له بالقطبانية والتقديم قد تلقاها عن صاحب الرسالة الحبيب الخليل الكليم وهذه عبارة السيد مصطفى البكرى فى مقدمة شرحه المذكور وقال العلامة ابن عابدين فى ثبته بعد ذكره المسبعات العشر نقلاً عن ثبت سيدى ولى الله الشيخ محمد البديرى القدسى قال يعنى البديرى وهذه المسبعات العشر تنقذ من يقرؤها كل يوم على هذا الترتيب من جميع المهالك فى الدنيا وفى يوم الحشر وهى من المكفرات لجميع السيئات وحرز حصين من جميع الآفات فهى فى النفع كصلوات الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم العارف الربانى والقطب الغوث الصمدانى سيدى محمد الكبير البكرى الصديقى الأشعرى سبط الحسين صاحب الأنفاس العلية والكرامات السنية وتلك الصلوات العليات قد تلقاها الأستاذ المذكور من إملاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو

مشهور فكم لقارئها من الأجور، ومزيد القرب من الله الغفور، ونيل المقاصد والحبور، ولو لم يكن له إلا دخوله فى سلك السادات البكرية والعبور، قال ابن عابدين ثم ذكرها يعنى البديرى بتمامها فى ثبته المزبور، فمنْ أحب الاطلاع عليه فليراجعها فإنه مشهور، ا هـ. والمسبعات العشر هى الفاتحة فالناس فالفلق فالإخلاص فالكافرون فآية الكرسى سبعًا سبعًا ثم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم سبعًا ثم الصلاة الإبراهيمية سبعًا ثم اللهم اغفر لى ولوالدىّ وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات سبعًا ثم اللهم افعل بى وبهم عاجلاً وآجلاً فى الدين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل إنك غفور حليم جواد كريم رءوف رحيم سبعًا ومن أراد زيادة الوقوف على فوائدها فليراجع الإحياء ومقدمة صلوات الدردير مع شرحها للعارف الصاوى.

(فائدة): من فوائد شرح هذه الصلاة نقل الشارح رحمه الله عند قول المصنف وقبلة أهل القرب عن الشفاء أن أبا جعفر أمير المؤمنين قال للإمام مالك يا أبا عبد الله استقبل القبلة وأدعو أو أستقبل رسول الله ﷺ وأدعو فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾(1) الآية ا هـ.

(فائدة أخرى منه): ، ل الشارح عند قول المصنف رضى الله عنه يا الله يا رحمن يا رحيم وقد جعل المؤلف رحمه الله تعالى لهذه الصلوات النبوية ثلاثة مراكز ووقف فى المركز الأول والثانى بهذه الأسماء الثلاثة اقتداء بوالده فى حزب الفتح ولعله إنما خص هذه الأسماء بالذكر لأنها أسماء البسملة الرفيعة الذكر ولها خواص بهذه النسبة عند خواص أهل الكشف والرشف لا الفكر، ومزية باهرة إذ بها افتتح الذكر ا هـ. والذكر الأخير هو القرآن وقد افتتح ببسم الله الرحمن الرحيم وأما الصلاة الثانية وهى اللهم إنى أسألك بنَيِّر هدايتك الأعظم وسر إرادتك المكنون من نورك المطلسم إلى آخرها فإنى نقلتها أيضًا من شرحها المسمى بالنفحات الربية على الصلوات البكرية

---

(1) سورة النساء: ٦٤.

للعارف الكبير سيدى مصطفى البكـرى المتقدم ذكره ومكتوب فى آخر هذا الشرح بخط أحمد العروسى ما صورته بلغ قراءة وتصحيحًا واستفادة بين يدى المؤلف رضى الله عنه ونفع ببركاته الكاتب أحـمد العروسى تابعه وخادمه سنة ألف ومـائة وستين وقد ذهبت الورقة الأولى من هذا الشرح وفـيما بعدها لم يقع التصـريح باسم مؤلف هذه الصلاة وإنما قال المؤلف سمـيته أى الشرح النفحات الربيـة على الصلوات البكرية فلأجل ذلك ولكونها فى المحل الأعلى من فـصاحة اللفظ وجـزالة المعنى كالصلاة التى قبلهـا وكلا شرحيهـما لمؤلف واحد فى مجموعـة واحدة وقد تحقق أن تلك لسيدى مـحمد البكرى فقد وقع فى نفسى أن هذه أيضًا هى له رضى الله عنه.

(فائدة): من فوائد شرحها المذكور عند قول المصنف فى آخرها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العـظيـم قال الشـارح وفى الحديث الذى رواه الـديلمى عن على وفيـه عمرو بن غـر يا على إذا وقعت فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الـرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله الـعلى العظيم، وفى الحديث الذى رواه الصـديق الأكبـر مرفـوعًا وأورده الديلمى فى مسنده كـما فى الجامع الكبـير يقول الله - عز وجل - قل لأمـتك يقولوا لاحول ولا قوة إلا بالله عشرًا عن الصباح وعشرًا عند المساء وعشرًا عند النوم يدفع الله عنهم عند الصباح بلوى الدنيا وعند المساء مكايد الشـيطان وعند النوم سوء غضبى وأما الصلاة الثالثة وهى اللهم صلِّ وسلم على الجـمال الأنفس، والنور الأقدس إلى آخرها فهى أيضًا لسيدى محمد بن أبى الحسن البكرى رضى الله عنه وعن أسلافه وأعقابه وقد وجدت فى مجموعة هى وكتاب مسالك الحنفا فى الصلاة على النبى المصطفى للشهاب القسطلانـى ومكتوب قبلهـا هذه أنفاس رحـمانية، وعـوارف صمدانيـة، لقطب دائرة الوجود، وبدر أساتذة الشهود، تاج العارفين سيـدنا وأستاذنا ومولانا الشيخ محمد بن أبى الحسن البكرى روّح الله روحهما، ونور ضريحهما، وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاتهما فى الدنيا والآخرة آمين انتهت ومن تأمل فى رشاقـة ألفاظها وضخامة معانيها وبلاغة تراكيبها وفصاحة أساليبهـا وقابل بينها وبين أختيها السابقتين علم أن مطلع هذه الشموس سماء واحدة ومصدر هذه الدرر بحـر واحد ويحتمل أنها لأبيه القطب الكبير

الشهيـر محمد أبى الحسن البكرى لأنه هو الملقب بتـاج العارفين ويكون الغلط وقع فى قول الكاتب ابن أبـى الحسن وحقـه أن يقول أبو الحسن وهو رضـى الله عنه من أكابر الأولياء وأفراد العلماء أما العلم فقد بلغ فيه درجة الاجـتهاد المطلق كما وصفه به كثير من المؤلفين وأما الولاية فلنقـتصر من آثرها على منقبة واحدة له يعلم منهـا رفعة قدره وعلو منزلته وزيادة قربه عند الله وعند رسوله ﷺ قال العـلامة الشيخ إبراهيم العبيدى صاحب كتـاب عمدة التحقـيق فى بشائر آل الصديق وكانت والدة الأسـتاذ الشيخ أبى الحسن البكرى من العابدات القائـمات الصائمات وما وقع لها أنها عبـدت الله سبحانه وتعالى ثمانى عشـرة سنة فى خلوة فوق سطح الجامع الأبيض ما عهـد لها أنها بصقت على سطح الجامع حرمة له وقد اتفق لها مع ولدها أبى الحسن رضى الله عنه أنها كانت تنكر عليـه الحج والزيارة فى نحـو المحفـة والظهور فى الملابس ونحـو ذلك ولا زالت تغلظ له القول فى ذلك حتى مضت مدة من الزمن وهو يبـالغ فى احترامها إلى أن قال لها يومًا أمـا يرضيك يا بنت الشيخ أن يكون الحكم العـدل بينى وبينك رسول الله ﷺ فقالت له وقد اعتراها الغضب ومن أنت حتى تقول ما قلت فقال لها سترين إن شاء الله تعالى مـا يزيل إنكارك ويريحنى من عذلك قـال الأستاذ فنامت تلـك الليلة فرأت فى منامها كأنها داخلة المسجد النبوى وبروضته قناديل كثـيرة عظيمة وفيها قنديل كبير جدًا أعظمها ضوءًا وحسنًا وصورة فسألت لمن هذا فـقيل لها هذا لولدك أبى الحسن فالتفتت نحو الحجـرة الشريفة فرأت النبى ﷺ ورأتنى وأنا بشـيابى الفاخرة التى تنكر لبـسها بين شريف يديه قالت فقلت فى نفسى يلبسـها فى هذا الموضع الشريف فبرز لى العذل من الحضرة الشريفة بسبب الإنكار عليه فقلت أتوب يا رسول الله قال الأستاذ رضى الله عنه من ذلك العهد إلى تاريخه لم تطرقهـا شائبة الإنكار علىّ ولا عذلت بوجه ا هـ. وقال فى ترجمة ولده سيدى محمد البكرى وأخذ رضى الله عنه سائر العلوم الشرعية وجميع الحكم الربانيـة عن والده أبى الحـسن ولم يدعه يتطفل عـلى أحد من العلمـاء ولا من العارفين وكانت وفاته رضى الله عنه سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة عن أربعة وخمسين عامًا وثمانية وخمسين يومًا كمـا ذكره ولده المذكور سيدى محمد البكرى. وأما الصلا الرابعة وهى اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محـمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق إلى آخرها فقد ذكر سيدى أحمد الصاوى فى شرحه على ورد الدردير أنها تسمى صلا

الفاتح وأنها تنسب لسيدى محمد البكرى وذكر أن من صلى بها مرة واحدة فى عمره لا يدخل النار قال بعض سادات المغرب إنها نزلت عليه فى صحيفة من الله وقال بعضهم المرة منها تعدل عشرة آلاف وقيل ستمائة ألف من داوم عليها أربعين يومًا تاب الله عليه من جميع الذنوب ومن تلاها ألف مرة فى ليلة الخميس والجمعة والاثنين اجتمع بالنبى ﷺ وتكون التلاوة بعد صلاة أربع ركعات يقرأ فى الأولى سورة القدر وفى الثانية الزلزلة كذلك وفى الثالثة الكافرون كذلك وفى الرابعة المعوذتين ويبخر عند التلاوة بعود وإن شئت فجرب ا هـ. وذكرها الأستاذ السيد أحمد دحلان رحمه الله فى مجموعته وقال إنها منسوبة لسيدى القطب الكامل السيد الشريف الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه قال وهى مما هو نافع للمبتدئ والمنتهى والمتوسط فقد ذكر كثير من العارفين لها من الأسرار والعجائب ما تتحير فيه الألباب وإن من واظب عليها كل يوم مائة مرة انكشف له كثير من الحجب وحصل له من الأنوار وقضاء الأوطار ما لا يعلم قدره إلا الله ا هـ. ويؤيد أنها لسيدى محمد البكرى كما قاله العارف الصاوى أن محدث الشام الشيخ عبد الرحمن الكزبرى الكبير رحمه الله ذكرها مع جملة فوائد فى خاتمة إجازته للشيخ البديرى القدسى ونسبها لسيدى محمد البكرى أخذتها أيضًا عن بعضهم ونقل أن صاحبها الأستاذ قال من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة فى عمره ودخل النار يقبضنى بين يدى الله تعالى وهى اللهم صلِّ على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادى إلى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه حق قدره ومقداره العظيم انتهت عبارة الكزبرى وهى بلا واو عطف قبل الناصر وقبل الهادى.

(فائدة): قال الشيخ عبد الرحمن الكزبرى فى إجازته المذكورة ومنها أى الفوائد ما أخذته أيضًا عن بعضهم وهو ما أخرجه الترمذى الحكيم عن بُريدة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة غداة وجد الله تعالى عندهن مكفيًا مجزيًا خمس للدنيا وخمس للأخرى، حسبى الله لدينى، حسبى الله لما أهمنى، حسبى الله لمن بغى علىّ، حسبى الله لمن حسدنى، حسبى الله لمن كادنى بسوء، حسبى

الله عند الموت، حسبى الله لا إله إلا هو عليــه توكلت وإليه أنيب، وقد رأيت أن أذكر شيئًا من أحوال سيدى محمد بن أبى الحسن البكرى صاحب الصلوات المذكورات ليزداد الواقف على ذلك رغبة فيــها وملازمة لقراءتها فإن زيادة فضلهــا وجلالة قدرها يعلمان بزيادة فضل مؤلفها وجلالة قدره ذكره الإمام الشــعرانى رضى الله عنه فى كثير من كتبه بأحسن الأوصاف وأبلغ العبارات فما قاله فى الطــبقات غير المطبوعة هو الشيخ الكامل الراسخ فى العلوم اللدنيــة والمنح المحمــدية الكامل ابن الكامل سيــدى محمــد البكرى رضى الله عنه وشهرته تغنى عن تعريفه ومــاذا يقول القائل فى حق من أفرغ الله تعالى عليه العلوم والمعــارف والأسرار إفراغًا لم يصح لأحد من أهل عــصره فيمــا نعلم كما صح له فإن الناس أجمــعوا على أنه ليس على وجه الأرض بلدة أكثر علمــاء من مصر ولم يكن فى مصر أحد مثله وأجمع أهل الأمصار على جلالته وأعرف من مناقبه ما لا يقــدر الإخوان على ســمــاعه وســيظهر له ذلك فــى الدار الآخرة. ومما قــاله فى المنن ولعمرى من يــرى فى طول عمره مثل سيــدى محمد البكرى ويســمع ما يتكلم به من العلوم والأسرار التى تبهر العــقول مع صغر سنه ولم يعتقده فهــو محروم من مدد أهل العصــر كله فإن سيدى مــحمدًا هذا كســيدى عبــد القادر الجيلى فى عصــره من حيث الناطقية عن المرتبة. وأثنى عليه فى كتاب الأخلاق المتبولية الثناء الجميل وذكره فى كتابه عقود العهود ونقل عنه كرامة جليلة وقعت له معــه قال صاحب عمدة التحقيق قال فى الكوكب الدرى ومن كراماته يعنى سيدى محمد البكرى رضى الله عنه أنه حج سنة من السنين وزار قبر النبى ﷺ فلما جلس بين الروضة والمنبر خاطبه النبى ﷺ شفاها وقال له بارك الله فيك وفى ذريتك ثم قال: قال الشيخ محمد المغربى الشاذلى رضى الله عنه ونفعنا ببركاته أنه حج سنة من السنين إلى بيــت الله الحرام وكان بالحج الشريف الشيخ مــحمــد البكرى قال فــذهبت إلى المدينة المنورة على ســاكنها أفــضل الصلاة والســلام فدخلت يومًا أزور قبر النبى ﷺ فوجدت الشيخ محمد البكرى بالحرم النبوى وقد عمل درسًا قال فى أثنائه أمرت أن أقول الآن قدمى هذا على رقــبة كل ولىّ لله تعالى مشرقًا كان أو مغربًا فعلمت أنه أعطى القطبانية الكبرى وهذا لســان حالها فبادرت إليه مسرعًا

وقبلت قـدميه وأخـذت عليه المبايعة ورأيـت الأولياء تتساقط علـيه الأحياء بالأجـسام والأموات بالأرواح انتهى وقد ترجمه رضى الله عنه كثير من العلماء الأعلام فى كتبهم بأبلغ التراجم وأكـمل الأوصاف كالشـهاب الخفـاجى فى ريحانته والعـلامة المناوى فى طبقاته فمما قاله المناوى سمـعته رضى الله عنه يقول إن لله عبدًا بين أظهركم معكم فى مجلـسكم هذا ينزل إليه فى كل يوم ملـك صبيحة اليوم يأمره بمحـاسن الأخلاق وينهاه عن مساويها.

(فائدة): قال صاحب عـمدة التحقيق حدثنى الـعلامة شيخنا الشيخ عـبد القادر المحلى مشافـهة قال إذا كان لك حاجة إلى الله وأنت فى أى مكان من الأرض فـتوجه نحو قبر الشيخ البكرى وقل يا شيخ مـحمد يا ابن أبى الحسن يا أبيض الوجه يا بكرى توسلت بك إلى الله تعالى فى قضاء حاجتى كـذا وكذا فإنها تقضى وهى مجربة ا هـ. وقبره رضى الله عنه فى مصر توفى فيها سنة أربع وتسعين وتسعمائة وقد كانت ولادته فى ثالث عشـر ذى الحجـة سنة ثلاثين وتسعـمائة ومن أراد زيادة الاطلاع على مناقـبه ومناقب أسلافه وأعقابه رضى الله عنهم ونفعنا ببركاتهم فليراجع كتاب عمدة التحقيق.

(اتفاق): بعد كتابتى ما كتبته من مناقب الأستاذ محمد البكرى المذكور رضى الله عنه رزقنى الله وله الحمد والمنّة فى مدينة بيروت غلامًا من زوجتى الصالحة التقية النقية صفيـة بنت الماجد المقدام المرحوم محـمد بك السجعان من وجـوه مدينة بيروت وذوى البيوت القديمـة الكريمة فيها فسميتـه محمدًا ولقبته شمس الدين وكنيـته بالمكارم تبركًا باسم النبى ﷺ وهو المقصود الأصلى واسم سيدى محـمد البكرى المذكور ولقبه وكنيته رضى الله عنه وكـانت ولادة ولدى المذكور فى نصف السـاعة الثـالثة من ليلة السـبت الثانى والعشرين من شهر ذى الحجة من العام التاسع بعد الثلثمائة وألف بعد حمل أمه به أربعة عشر شـهرًا وسبعة عشـر يومًا فقد وقع الحمل به يوم الجمـعة الرابع من شهر شوال من العـام الماضى وقد عرفنا ذلك بجمـلة علامات وقرائن قـوية دلتنا على وقوع الحمل فى ذلك اليـوم بيقين بحـيث لم يبق عندنا فى ذلك شك وبعد الحـمل به بنحو أربعة الأشـهر وهو وقت دخـول الروح فيه كـما ثبت فى الحـديث رأت أمه وهى من

الصالحات الصادقات فإنى ما عهدت عليها كذبة قط رؤيا حق إن شاء الله تعالى وهى أنها رأت فى منامها أن الشمس طلعت من مشرقها مشرقة وعلت فى السماء مقدار علوها وقت الضحى ثم نزلت وجاءتها ودخلت فيها فتحققت فى المنام أنها حملت وأخبرتنى بهذه الرؤيا المباركة فى صباح تلك الليلة فسررت جدًا وكنت عازمًا إذا رزقنى الله ولدًا أن أسميه محمدًا وألقبه ناصر الدين لأنه لقب أحد أجدادى فلما قصت علىّ هذه الرؤيا صممت على تلقيبه شمس الدين وأخبرت بذلك كثيرًا من أصدقائى قبل الولادة وبعد إكمال مدة تسعة الأشهر التى هى غالب مدة الحمل ظهرت علامات الولادة ثم ذهبت وصارت تذهب وتجىء حتى عجبنا من هذا الحال ولم يزل الأمر كذلك إلى أن ولد فى الوقت المذكور ومما يدل على أن هذا المولود سيكون إن شاء الله تعالى من الصالحين الأخيار أنى حينما قربت من والدته فى المرة التى حملت به فيها كنت أزهد ما كنت فى الدنيا وأرغب ما كنت فى الآخرة بسبب مرض شديد قصر أملى وضاعف عملى والحمد لله عليه وعلى زواله وقد نص القطب الكبير والإمام الشهير سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى كتبه على أن المولود يكون على الحالة التى كان عليها والده حين نزول النطفة التى تخلق منها وإذ قد وافق وفقه الله سيدى محمدًا البكرى بالاسم والكنية واللقب وشهر الولادة ذى الحجة أسأل الله الكريم الوهاب أن يوافقه أيضًا بالعلم والعمل والمعارف اللدنية والقبول التام عند الله وعند رسوله وسائر عباده الصالحين بجاهه ﷺ وآله وصحبه لاسيما صديقه الأكبر وذريته المباركة خصوصًا الأستاذ المذكور رضى الله عنه وعنهم أجمعين ونفعنا ببركاته آمين. وفى نفسى أن أجمع إن شاء الله تعالى مناقب سيدى محمد البكرى المذكور وأحواله فى مؤلف مستقل وأنشره تقربًا إليه وإلى جده الصديق وسائر أفراد سلالته الطاهرة رضى الله عنهم أجمعين.

الصلاة الحادية والخمسون

صلاة أولى العزم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

هذه صلاة أولى العزم من قرأها ثلاث مرات فكأنما ختم الكتاب يعنى دلائل الخيرات نقل ذلك شراحها عن مؤلفها سيدى أبى عبد الله محمد بن سليمان الجزولى الشريف الحسينى رضى الله عنه.

الصلاة الثانية والخمسون

صلاة السعادة

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِى عِلْمِ اللهِ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ.

نقل سيدى أحمد الصاوى عن بعضهم أن هذه الصلاة بستمائة ألف صلاة قال وتقال لسعادة الدارين وتسمى صلاة السعادة وقال الأستاذ السيد أحمد دحلان فى مجموعته ما نصه ومن الصيغ الفاضلة الكاملة التى ذكر بعض العارفين أن ثوابها بستمائة ألف صلاة من داوم على قراءتها كل جمعة ألف مرة كان من سعداء الدارين وتسمى صلاة السعادة اللهم صلِّ على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله ا هـ.

الصلاة الثالثة والخمسون

صلاة الرءوف الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ ذِى الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ فِى كُلِّ لَحْظَةٍ عَدَدَ كُلِّ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ.

هذه الصلاة تسمى صلاة الرءوف الرحيم وهى من أشرف الصيغ كما قاله سيدى أحمد الصاوى فينبغى الإِكثار من قراءتها.

الصلاة الرابعة والخمسون

المشهورة بالكمالية

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ الله وكَما يَلِيقُ بِكَمَالِهِ.

قال سيدى أحمد الصاوى هذه صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية وهى من أورادهم المهمة التى تقال عقب كل صلاة أو تقال فى غيره مائة فأكثر وثوابها لا نهاية له فلذلك اختارها أهل الطريق، وفى ثبت السيد محمد بن عابدين عن الشيخ أبى المواهب ابن الشيخ عبد الباقى الحنبلى عن والده عن العلامة أحمد المقرى المالكى أن ثواب هذه الصلاة الشريفة يعدل أربعة عشر ألف صلاة.

الصلاة الخامسة والخمسون

صلاة الإنعام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ عَدَدَ إِنْعَامِ الله وَإِفْضَالِهِ.

قال سيدى أحمد الصاوى هذه صلاة الإنعام وهى من أبواب نعيم الدنيا والآخرة لتاليها وثوابها لا يحصى.

الصلاة السادسة والخمسون

صلاة العالى القدر

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الحَبِيبِ العَـالِى القَدْرِ

الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

قال صلاة العالى القدر نقل الشيخ الصاوى فى شرحه على صلوات الدردير والعلامة محمد الأمير الصغير فى ثبته عن الإمام السيوطى أن من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده فى قبره إلا النبى ﷺ وذكر فوائد هذه الصلاة السيد أحمد دحلان فى مجموعته بأبسط مما ذكر ونص عبارته ومن الصيغ الفاضلة التى ذكر كثير من العارفين أن من داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرة واحدة ينكشف لروحه مثال روح النبى ﷺ عند الموت وعند دخول القبر حتى يرى أن النبى ﷺ هو الذى يلحده قال بعض العارفين وينبغى لمن داوم عليها أن يقرأها كل ليلة عشر مرات وليلة الجمعة مائة مرة حتى يفوز بهذا الفضل والخير الجسيم إن شاء الله تعالى وهى هذه اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبى الأمى الحبيب العالى القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم قال وكان شيخنا العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عثمان الدمياطى أفاض الله عليه سحائب الرحمة والرضوان يقول العلى القدر ويذكر أنه تلقاها كذلك وكان يذكر لها فضائل كثيرة ويواظب على قراءتها خلف كل صلاة مرة أو ثلاث مرات ويزيد على ذلك زيادة فى وسطها تلقاها عن بعض أشياخه ويذكر أن فيها فضائل وتصير بها الصلاة جامعة للدعاء والاستغفار والصلاة على النبى المختار ﷺ وهذه الكيفية التى كان يأتى بها اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبى الأمى الحبيب العلىّ القدر العظيم الجاه وأغننى بفضلك عمن سواك وعلى آله وصحبه وسلم اللهم أعنّى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك والطف بى فيما جرت به المقادير واغفر لى ولجميع المسلمين وارحمنى وإياهم برحمتك الواسعة فى الدين والدنيا والآخرة يا كريم يا رحيم ما كان يترك هذه الصلاة بهذه الصيغة خلف كل صلاة بعد قراءته آية الكرسى سواء كانت الصلاة فرضًا أو نفلاً فى حضر أو سفر ويذكر أنه يرى لها من العجائب ما لا يعلم قدره إلا الله تعالى وذكر بعضهم فى الصيغة المذكورة زيادة بقدر عظمة ذاتك ولفظها اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبى الأمى الحبيب العالى القدر العظيم الجاه بقدر عظمة ذاتك وذكر أن النبى ﷺ كان يصلى على نفسه بتلك الصيغة فينبغى أن يزاد ذلك فى الصيغة التى كان يأتى بها الشيخ رحمه الله خلف الصلوات ليزيد الأجر إن شاء الله تعالى وبالجملة فالصلاة على النبى ﷺ نافعة بأى صيغة كانت ولا شىء أنفع لتنوير القلوب ووصول المريدين

إلى الله تعالى منها فإن المواظب على الصلاة على النبى ﷺ يحصل له أنوار كثيرة وببركتها يتصل بالنبى ﷺ أو يجتمع بمن يوصله إليه خصوصًا إذا كان مع الاستقامة وخصوصًا فى آخر الأزمان عند قلة المرشدين والتباس الأمور على الناس فمن أراد هداية الخلق وإرشادهم فعليه أن يأمر الناس عوامهم وخواصهم بالاستغفار والصلاة على النبى ﷺ ا هـ. كلام السيد أحمد دحلان رحمه الله .

الصلاة السابعة والخمسون

لسيدى أحمد الخجندى رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً أَنْتَ لَهَا أَهْلٌ وَهُوَ لَهَا أَهْلٌ هذه كيفية سنيّة فى الصلاة على خير البرية نسبها الحافظ السخاوى فى كتابه القول البديع لشيخ شيوخه الجلال أبى الطاهر أحمد الخجندى الحنفى المدنى الملقب بمقبول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاشتغاله بها وأفاد الحافظ السيوطى أن كل مرة منها بأحد عشر ألف صلاة وفقنا الله تعالى لها ولغيرها آمين ذكر ذلك السيد محمد عابدين فى ثبته نقلاً عن ثبت الشيخ عبد الكريم الشراباتى الحلبى .

الصلاة الثامنة والخمسون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدْ ضَاقَتْ حِيلَتِى أَدْرِكْنِى يَا رَسُولَ اللهِ .

نقل ابن عابدين فى ثبته عن شيخه السيد محمد شاكر العقاد عن العبد الصالح الشيخ أحمد الحلبى القاطن فى دمشق وكان رجلاً عليه سيما الصلاح عن مفتى دمشق العلامة حامد أفندى العمادى أنه مرة أراد بعض وزراء دمشق أن يبطش به فبات تلك الليلة مكروبًا أشد الكرب فرأى سيدنا رسول الله ﷺ فى منامه فأمنه وعلمه صيغة صلاة وأنه إذا قرأها يفرج الله تعالى كربه فاستيقظ وقرأها ففرج الله تعالى كربه ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وهى هذه اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد إلى آخر

الصلاة السابقة قال وأخبرني سيدى يعني شيخه المذكور أنه حصل له كرب فكررها وهو يمشى فما مشى نحواً من مائة خطوة إلا فرج عنه وكذلك قرأها مرة ثانية في حادثة فما استمر قليلاً رلا فرج عنه قال ابن عابدين قلت وقد قرأتها أنا أيضًا في فتنة عظيمة وقعت في دمشق فما كررتها نحواً من مائتى مرة إلا وجاءنى رجل وأخبرنى أن الفتنة انقضت .والله على ما أقول شهيد ووجدت هذه الصلاة في ثبت الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ أحمد الشراباتي الحلبي لكنها مقيدة بعدد مخصوص وفيها نوع تعبير قال في ثبته عند ذكر شيخه العارف الشيخ عبد القادر البغدادى الصديقى ومن جملة ما شرفنى به الإجازة فى صلوات شريفة يصلى بها على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اليوم والليلة ثلثمائة مرة فى وقت الشدائد ألف مرة فإنها الترياق المجرب وهى الصلاة والسلام عليك يا سيدى يا رسول الله قلت حيلتى أدركنى، ثم نقل عن ثبت الشراباتى المذكور أنه سمع من والده غير مرة كيفية شريفة وأنها دواء لزوال ما يوجد فى الفم من رائحة كريهة ناشئة عن أكل ذى ريح كريه أو غير ذلك وهى اللهم صلِّ وسلم على النبى الطاهر قال ولكن إفادتها أن تتلى إحدى عشرة مرة بنفس واحد وأنه جربها هو وغيره فكانت كفلق الصبح.

الصلاة التاسعة والخمسون

السقافية لسيدى عبد الله السقاف رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سُلَّمِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ الْمُنْطَوِيَةِ فِى الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ مَهْبَطِ الرَّقَائِقِ الرَّبَّانِيَّةِ النَّازِلَةِ فِى الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّةِ الْمُفَصَّلَةِ فِى الْأَنْوَارِ بِالنُّورِ الْمُتَجَلِّيَةِ فِى لُبَابِ بَوَاطِنِ الْحُرُوفِ الْقُرْآنِيَّةِ الصِّفَاتِيَّةِ فَهُوَ النَّبِيُّ الْعَظِيمُ مَرْكَزُ حَقَائِقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مُفِيضُ الْأَنْوَارِ إِلَى حَضَرَاتِهِمْ مِنْ حَضْرَتِهِ الْمَخْصُوصَةِ الْخَتْمِيَّةِ شَارِبُ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ مِنْ بَاطِنِ الْكِبْرِيَاءِ مُوصِلُ الْخُصُوصِيَّاتِ الْإِلَهِيَّاتِ إِلَى أَهْلِ الاصْطِفَاءِ مَرْكَزُ دَائِرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مُنَزِّلُ النُّورِ بِالنُّورِ الْمُشَاهِدُ بِالذَّاتِ الْمُكَاشِفُ بِالصِّفَاتِ الْعَارِفُ بِظُهُورِ

تَجَلّى الذَّاتِ فِى الْأَسْمَـاءِ وَالصِّفَاتِ الْعَارِفُ بِظُهُـورِ الذَّاتِىِّ فِى الْفُرْقَانِ الصِّفَـاتِىِّ فَمِنْ هَهُنَا ظَهَرَتِ الْوَحْـدَتَانِ الْمُتَعَاكِـسَتَانِ الْحَاوِيَتَانِ عَلَـى الطَّرَفَيْنِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّـدٍ صَاحِبِ اللَّطِيفَةِ الْقُدْسِيَّةِ الْمَكْسُوَّةِ بِالْأَكْسِـيَةِ النُّورَانِيَّةِ السَّارِيَةِ فِى الْمَرَاتِبِ الْإِلَهِيَّةِ الْمُتَكَمِّلَةِ بِالْأَسْـمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْأَزَلِيَّةِ وَالْمُفِيـضَةِ أَنْوَارَهَا عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمَلَكُوتِيَّةِ الْمُتَوَجِّـهَةِ فِى الْحَقَائِقِ الْحَـقِّيَّةِ النَّاقِيَةِ لِظُـلُمَاتِ الْأَكْوَانِ الْعَدَمِيَّـةِ الْمَعْنَوِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْكَاشِفِ عَنِ الْمُسَمَّى بِالْوَحْدَةِ الذَّاتِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ صَاحِبِ الصُّـورَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُنَزَّلَةِ مِنْ سَـمَاءِ قُدْسِ غَيْبِ الْهُـوِيَّةِ الْبَاطِنَةِ الْفَاتِحَةِ بِمِفْتَاحِهَا الْإِلَهِىِّ لِأَبْوَابِ الْوُجُودِ الْقَائِمِ بِهَا مِنْ مَطْلَعِ ظُهُورِهَا الْقَدِيمِ إِلَى اسْتِوَاءِ إِظْهَارِهَا لِلْكَلِمَـاتِ التَّامَّاتِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى حَـقِيقَـةِ الصَّلَوَاتِ وَرُوحِ الْكَلِمَاتِ قِوَامِ الْمَعَانِى الذَّاتِيَّاتِ وَحَقِيقَةِ الْحُرُوفِ الْقُدْسِيَّاتِ وَصُوَرِ الْحَقَائِقِ الْفُرْقَانِيَّةِ التَّفْصِيلِيَّاتِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَـمَّدٍ صَاحِبِ الْجَمْعِيَّةِ الْبَرْزَخِيَّـةِ الْكَاشِفَةِ عَنِ الْعَالَمَيْنِ الْهَادِيَةِ بِهَا إِلَيْهَا هِدَايَةً قُدْسِيَّةً لِكُلِّ قَلْبٍ مُـنِيبٍ إِلَى صِرَاطِهَا الرَّبَّانِىِّ الْمُسْتَقِيمِ فِى الْحَضْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُوَصِّلِ الْأَرْوَاحِ بَعْدَ عَـدَمِهَا إِلَى نِهَايَاتِ غَايَاتِ الْوُجُودِ وَالنُّورِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّـدِنَا مُحَمَّدٍ وَاسِطَةِ الْأَرْوَاحِ الْأَزَلِيَّةِ فِى الْمَدَارِجِ الظُّهُورِيَّـةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَـمَّدٍ صَاحِبِ الْحَسَنَاتِ الْقُـدْسِيَّةِ الْجَـاذِبَةِ لِلْأَرْوَاحِ الْمَعْنَوِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَـيِّـدِنَا مُحَـمَّـدٍ صَاحِبِ الْحَـسَنَاتِ الْوُجُودِيَّةِ الذَّاهِبَـةِ بِظُلُمَاتِ الطَّبَائِعِ الْحِـسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَـيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُسْتَقَرِّ بُرُوزِ لِمَعَانِى الرَّحْمَانِيَّةِ مِنْهَا خَرَجَتِ الْخُلَّةُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةُ وَمِنْهَا حَصَلَ النِّدَاءُ بِالْمَعَانِى الْقُدْسِيَّةِ لِلْحَقِيقَةِ الْمُوسَوِيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى جَعَلْتَ وُجُودَكَ الْبَـاقِى عِوَضًـا عَنْ وَجُودِهِ الْفَـانِى صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَـيْهِ وَعَلَى أَصْحَـابِهِ وَآلِهِ وَسَلَّم. هكذا فى الأصل بتقديم أصحابه على آله.

ذكرة العـلامة ابن عابدين فى ثبتـه حزب السيـد عبد الله السقـاف وعنونه بقوله حزب سيدى الولى الشـهير والقطب الكبير عمدة المطلعين ورأس المكاشفـين السيد عبد الله بن السيد عقى باحسين السقاف ثم ذكر الحزب وذكر بعده الصلاة المشيشية وقال فى

آخرها أقولها سيدى وهـو شيخه السيد محمد شاكر العـقاد على الإمام العارف الغارف الولى الكبير والعالى القدر الشهير الحـسيب النـسيب بهجة النفوس وتاج الرءوس سيدى عبد الرحمن بن مـصطفى العيدروس وأجازه بقراءتها وكذلك قرأ سـيدى على الأستاذ المذكور الصلاة المنسوبة لسـيدى عبد الله السقاف صاحب الحزب المتـقدم وأجاز بقراءتها ثم ذكر ابن عابدين الصلاة السابقة وقال فى آخرها رأيت فى بعض المجاميع أنها تسمى بصلوات الختام على النبى الختام وأن مؤلفـها رحمه الله تعالى قال ضمن النبى ﷺ لمن يقرؤها أو ينظر إليهـا حسن الخاتمة والشفاعة الكبرى وقـال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا جزاءٌ لك يا عبد الله ولما ألفته ا هـ. والله تعالى أعلم.

الصلاة الستون

لسيدى عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ صَلاَتَكَ الْقَدِيمَةَ الأَزَلِيَّةَ، الدَّائِمَـةَ الْبَاقِيَةَ الأَبَدِيَّةَ، الَّتِى صَلَّيْتَهَا فِى حَضْرَةِ عِلْمِكَ الْقَدِيمِ، الَّذِى أَنزَلْتَهُ بِمَلاَئِكَتِكَ فِى حَضْرَةِ كَلاَمِكَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَقُلْتَ بِاللِّسَانِ الْمُحَمَّدِىِّ الرَّحِيمِ، إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِىِّ وَخَاطَبْتَنَا بِهَا مَعَ السَّلاَمِ، تَتْمِيمًا لِلإِكْرَامِ مِنْكَ لَنَا وَالإِنْعَامِ، فَقُلْتَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1]، فَقُلْتُ امْتِثَالاً لأَمْرِكَ، وَرَغْـبَةً فِيمَا عِنْدَكَ مِنْ أَجْرِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّـدِنَا مُحَـمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَـابِهِ أَجْمَعِينَ، صَـلاَةً دَائِمَةً بَاقِـيَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، حَتَّى نَجِدَهَا وِقَايَةً لَنَا مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ، وَمُـوصِلَةً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ وَرُؤْيَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ يَا عَظِيمُ.

هذه الصلاة الشـريفة لسيدنا ومـولانا بحر المعارف الإلهيـة وحبر الديار الشـامية الولى الكبير والمحقق النحرير الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم الشيخ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه ونفعنا ببركـاته ختم بها شرحه على صـلاة الشيخ الأكبر سيـدى محيى

(١) سورة الأحزاب : ٥٦.

الدين بن العربى المتقدم ذكرها وهى السابعة والثلاثون من هذه الصلوات قال فى آخر الشرح المذكور ما نصه ولنا صلاة لطيفة شريفة، كان الله فتح بها علينا فى حالة ربانية منيفة، لا بأس بذكرها هنا إلحاقًا بشرح صلوات شيخنا الكامل المحقق الوارث المحمدى محيى الدين بن العربى أنار الله تعالى قلوبنا بأسرار علومه، وأنوار تجلياته الإلهية فى آثار فهومه، لعل نفحات القبول، تهب علينا فتعطرنا بطيب الوصول، وهى قولنا وذكرها. قال المرادى فى تاريخه سلك الدرر فى ترجمته رضى الله عنه هو أستاذ الأساتذة، وجهبذ الجهابذة، الولى العارف، ينبوع العوارف والمعارف، الإمام الوحيد، الهمام الفريد، العالم العلامة، الحجة الفهامة، البحر الكبير، الحبر الشهير، شيخ الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، صاحب المصنفات التى اشتهرت شرقًا وغربًا، وتداولها الناس عجمًا وعربًا، ذو الأخلاق المرضية، والأوصاف السنيّة، قطب الأقطاب، الذى لم تنجب بمثله الأحقاب، العارف بربه، والفائز بقربه وحبه، ذو الكرامات الظاهرة، والمكاشفات الباهرة:

هيهات لا يأتى الزمان بمثله   إن الزمـــان بمثله لبخيل

وعلى كل حال فهو الذى لا تتقصى فضائله بعبارة، ولا تحصر صفاته وفواضله بإشارة، والمطول فى مدح جنابه مختصر جدًا، والمكثر فى نعت صفاته مقل ولو بلغ نهاية وحدًا، ولد رضى الله عنه بدمشق فى خامس ذى الحجة سنة خمسين والف ثم ذكر المرادى نشأته ومشايخه وتصانيفه وهى كثيرة جدًا ثم قال وأما إحصاء فضائله فلا تطلق بترجمة، وتصير منها بطون الأوراق مفعمة، وبالجملة فهو الأستاذ الأعظم، والملاذ الأعصم، والعارف الكامل، والعالم الكبير العامل، القطب الربانى، والغوث الصمدانى، من أظهره الله فأشرقت به شموس الإرشاد والعلوم، وأظهر خفيات ما دقّ عن الإفهام وصير المجهول معلوم، وقد حاز تاريخى هذا كمال الفخر حيث احتوى على مثل هذا الإمام الذى أنجبه الدهر، وجاد به العصر، وهو أعظم من ترجمته علمًا وولاية، وزهدًا وشهرة ودراية، ا هـ وذكر أن وفاته كانت فى الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائة والف رضى الله عنه.

الصلاة الحادية والستون

للشيخ محمد البديرى رحمه الله

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الرَّسُولِ الْكَامِلِ الرَّحْمَةِ الشَّامِلِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ عَدَدَ مَعْلُومَاتِ اللهِ بِدَوَامِ اللهِ صَلَاةً تَكُونُ لَكَ يَا رَبَّنَا رِضَاءً وَلِحَقِّهِ أَدَاءً وَأَسْأَلُكَ بِهِ مِنَ الرَّفِيقِ أَحْسَنَهُ وَمِنَ الطَّرِيقِ أَسْهَلَهُ وَمِنَ الْعِلْمِ أَنْفَعَهُ وَمِنَ الْعَمَلِ أَصْلَحَهُ وَمِنَ الْمَكَانِ أَفْسَحَهُ وَمِنَ الْعَيْشِ أَرْغَدَهُ وَمِنَ الرِّزْقِ أَطْيَبَهُ وَأَوْسَعَهُ.

هذه الصلاة الشريفة وجدت فى بعض المجاميع منسوبة للأستاذ العلامة العارف بالله تعالى الشيخ محمد البديرى الدمياطى المشهور بابن الميت وقال رجوت من الله سعادة الدارين ورفع الدرجات لمن واظب عليها ولو فى اليوم سبع مرات وإنما الأعمال بالنيات ويكفى دلالة على جلالة قدره رحمه الله أن من تلاميذه العارف الكبير والولى الشهير السيد مصطفى البكرى الصديقى رحمه الله تعالى فقد قال أبو الفضل خليل أفندى المرادى فى تاريخه سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر فى ترجمة السيد مصطفى البكرى ثم توجه إلى زيارة القطب العارف سيدى السيد أحمد البدوى قدس الله سره من هناك سار إلى دمياط وأقام هناك في جامع البحر وأخذ بها عن علامتها الشمس محمد البديرى الشهير بابن الميت وقرأ عليه الكتب الستة والمسلسل بالأولية والمصافحة وبلفظ أنا أحبك وأجازه إجازة عامة بسائر مروياته وتآليفاته.

الصلاة الثانية والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِى كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

ذكر هذه الصلاة الشريفة الشيخ العارف محمد حقى أفندى النازلى فى خزينة

الأسرار وقال أجاز لى شيخى وسندى الشيخ مصطفى الهندى بذكر سنداته فى المدينة المنوّرة فى المدرسة المحمودية سنة إحدى وستين ومائتين وألف وسألت منه بعض الخصائص والأذكار لانكشاف العلم وللتقرب إلى الله تعالى وللوصلة إلى رسول الله ﷺ فعلمنى آية الكرسى وهذه الصلاة المذكورة وقال إن داومت عليها تأخذ العلوم والأسرار عن النبى ﷺ حتى تكون فى تربيته المحمدية بالروحانى وقال هذا مجرب جربه فلان وفلان وعد كثيرًا من الإخوان وقال يا بنى اذهب إلى المشرق والمغرب إن غابت القبة الخضراء عن عينيك أنا فى الميدان يعنى قبة رسول الله ﷺ التى هى فوق قبره الشريف ثم قبلت يديه ودعا لى بالبركة فقرأت هذه الصلاة فى أول ليلة بدأت منها مائة مرة فرأيت النبى ﷺ فى المنام فقال الشفاعة لك ولأبويك ولإخوانك وفقنى الله وإياكم لبشارته ثم وجدت بحول الله وقوته كما ذكر الشيخ قدس سره ثم أخبرت بهذه الصلاة كثيرًا من الإخوان فرأيت من داوموا عليها نالوا أسرارًا عجيبة ما نلت مثلها وفيها أسرار كثيرة وتكفيك هذه الإشارة انتهى.

(فائدة): قال العلامة السيد أحمد دحلان فى مجموعته التى جمع فيها جملة صلوات على النبى ﷺ ومن الصيغ المجربة للاجتماع بالنبى ﷺ هذه الصيغة اللهم صلّ وسلم على سيدنا محمد الجامع لأسرارك والدال عليك وعلى آله وصحبه وسلم كل يوم ألف مرة اهـ. ولم يذكر أن هذا الاجتماع يكون فى المنام أو فى اليقظة والظاهر أنه فى المنام.

(فائدة أخرى): نقل الولى الشهير سيدى الشيخ إسماعيل حقى فى روح البيان فى تفسير سورة النجم عن الإمام السهيلى فى الروض الأنف أن من رأى نبينا محمدًا ﷺ وليس فى رؤياه مكروه لم يزل خفيف الحال وإن رآه فى أرض مجدبة أخصبت أو فى أرض قوم مظلومين نصروا ومن رآه عليه الصلاة والسلام فإ كان مغمومًا ذهب غمه أو مديونًا قضى الله دينه وإن كان غائبًا رجع إلى أهله سالمًا وإن كان معسرًا أغناه الله تعالى وإن كان مريضًا شفاه الله تعالى.

الصلاة الثالثة والستون
التفريجية

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً كَـامِلَةً وَسَلِّمْ سَلاَمًا تَامًّـا عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمدٍ تَنْحَلُّ بِهِ الْعُـقَدُ وَتَنفَرِجُ بِهِ الْـكُرَبُ وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَـالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَـوَاتِمِ وَيُسْتَـسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ.

هذه الصلاة التفريجية ذكرها الشيخ العارف محمد حقى أفندى النازلى فى خزينة الأسرار ونقل عن الإمام القرطبى أن من داوم عليها كل يوم إحدى وأربعين مرة أو مائة أو زيادة فرج الله همـه وغمه وكـشف كربه وضـره ويسر أمره ونور سـره وأعلى قدره وحسن حاله ووسع رزقه وفتح عليه أبواب الخـيرات والحسنات بالزيادة ونفذ كلمته فى الرياسات وأمنه من حوادث الدهر وشر نكبات الجوع والفقر وألقى له محبة فى القلوب ولا يسأل من الله تعالى شيئًا إلا أعطاه ولا تحصل هذه الفوائد إلا بشرط المداومة عليها وهذه الصلاة كنز من كنوز الله وذكـرها مفتاح خزائن الله يفـتح الله لمن داوم عليها من عبـاد الله ويوصله بها إلى ما شـاء الله وقال فى موضـوع آخر من كتـابه المذكور ومن الصلوات المجربات الصـلاة التفريجـية القرطبيـة ويقال لها عند المغـاربة الصلاة النارية لأنهم إذا أرادوا تحصيل المطلوب أو دفع المرهوب يجتمعون فى مجلس واحد ويقرءونها أربعة آلاف وأربعمـائة وأربعة وأربعين مرة فينالون مطلوبهم سريعًـا ويقال لها عند أهل الأسرار مفتـاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيـد وهى هذه اللهم صلِّ صلاة كاملة وسلم سلامًا تامًا على سيدنا محمد إلى آخرها كذا أجاز لى الشيخ محمد السنوسى فى جبل أبى قبيس ثم الشيخ المغربـى ثم الشيخ السيد زين مكى رضى الله عنهم وزاد السنوسى فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك وقال من داوم عليـها كل يوم إحدى عشرة مرة فكأنهـا تنزل الرزق من السمـاء وتنبته مـن الأرض وقال الإمام الدينورى مـن قرأ هذه الصلاة دبر كـل صلاة إحدى عـشرة مرة ويتـخذها وردًا لا ينقطع رزقـه وينال المراتب العلية والدولة الغنية ومن داوم عليها بعد صلاة الصبح كل يوم إحدى وأربعين مرة ينال مراده أيضًا ومن داوم عليها كل يوم مائة مرة يحصل مطلوبه ويدرك غرضه فوق ما أراد ومن داوم على قراءتها كل يوم بعـدد المرسلين عليهم السلام ثلثمائة وثلاث عـشرة مرة

لكشف الأسرار فإنه يرى كل شيء يريده ومن داوم عليها كل يوم ألف مرة فله ما لا يصفه الواصفون مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال الإمام القرطبى من أراد تحصيل أمر مهم عظيم أو دفع البلاء المقيم فليقرأ هذه الصلاة التفريجية وليتوسل بها إلى النبى ﷺ ذى الخلق العظيم أربعة آلاف وأربعمائة وأربعًا وأربعين مرة فإن الله تعالى يوفق مراده ومطلوبه على نيته وكذا ذكر ابن حجر العسقلانى خواص هذا العدد فإنه إكسير فى سبب التأثير انتهى جميع ذلك من خزينة الأسرار.

الصلاة الرابعة والستون

لسيدى أحمد بن إدريس قدس الله سره

اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِ اللهِ الْعَظِيمِ الَّذِى مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِ اللهِ الْعَظِيمِ وَقَامَتْ بِهِ عَوَالِمُ اللهِ الْعَظِيمِ أَنْ تُصَلِّىَ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ ذِى الْقَدْرِ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِ نَبِىِّ اللهِ الْعَظِيمِ بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِ اللهِ الْعَظِيمِ فِى كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا فِى عِلْمِ اللهِ الْعَظِيمِ صَلاَةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللهِ الْعَظِيمِ تَعْظِيمًا لِحَقِّكَ يَا مَوْلاَنَا يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا ذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مِثْلَ ذلِكَ وَاجْمَعْ بَيْنِى وَبَيْنَهُ كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ ظَاهِرًا أَو بَاطِنًا يَقَظَةً وَمَنَامًا وَاجْعَلْهُ يَارَبِّ رُوحًا لِذَاتِى مِنْ جَمِيعِ الْوُجُودِ فِى الدُّنْيَا قَبْلَ الآخِرَةِ يَا عَظِيمُ.

الصلاة الخامسة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى طَامَّةِ الْحَقَائِقِ الْكُبْرَى، سِرِّ الْخَلْوَةِ الإِلهِيَّةِ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ، تَاجِ الْمَمْلَكَةِ الإِلهِيَّةِ، يَنْبُوعِ الْحَقَائِقِ الْوَجُودِيَّةِ، بَصَرِ الْوُجُودِ، وَسِرِّ بَصِيرَةِ الشُّهُودِ، حَقِّ الْحَقِيقَةِ الْعَيْنِيَّةِ، وَهُوِيَّةِ الْمَشَاهِدِ الْغَيْبِيَّةِ، تَفْصِيلِ الإِجْمَالِ الْكُلِّىِّ، الآيَةِ الْكُبْرَى فِى التَّجَلِّى وَالتَّدَلِّى، نَفَسِ الأَنْفَاسِ الرُّوحِيَّةِ، كُلِّيَّةِ الأَجْسَامِ الصُّورِيَّةِ، عَرْشِ الْعُرُوشِ الذَّاتِيَّةِ، صُورَةِ الْكَمَالاَتِ الرَّحْمَانِيَّةِ، لَوْحِ مَحْفُوظِ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَسِرِّ كِتَابِكَ

الْمَكْنُونِ، الَّذِى لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ، يَا فَاتِحَةَ الْمَوْجُودَاتِ، يَا جَامِعَ بَحْرَىِ الْحَقَائِقِ الأَزَلِيَّاتِ وَالأَبَدِيَّاتِ، يَا عَيْنَ جَمَالِ الاخْتِرَاعَاتِ وَالانْفِعَالاَتِ، يَا نُقْطَةَ مَرْكَزِ جَمِيعِ التَّجَلِّيَاتِ، يَا عَيْنَ حَيَاةِ الْحُسْنِ الَّذِى طَارَتْ مِنْهُ رَشَاشَاتٌ، فَاقْتَسَمَتْهَا بِحُكْمِ الْمَشِيئَةِ الإِلٰهِيَّةِ جَمِيعُ الْمُبْدَعَاتِ، يَا مَعْنَى كِتَابِ الْحُسْنِ الْمُطْلَقِ الَّذِى اعْتَكَفَتْ فِى حَضْرَتِهِ جَمِيعُ الْمَحَاسِنِ لِتَقْرَأَ حُرُوفَ حُسْنِهِ الْمُقَيَّدَاتِ، يَا مَنْ أَرْخَتْ حَقَائِقُ الْكَمَالِ كُلُّهَا بِرُقَعِ الْحِجَابِ دُونَ الْخَلْقِ وَأَجْمَعَتْ أَلا تَنْظُرَ لِغَيْرِهِ إِلاَّ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْمُكَوَّنَاتِ، يَامَصَبَّ يَنَابِيعِ ثِجَاجِ الأَنْوَارِ السُّبْحَانِيَّاتِ الشَّعْشَعَانِيَّاتِ، يَامَنْ تَعَشَّقَتْ بِكَمَالِهِ جَمِيعُ الْمَحَاسِنِ الإِلٰهِيَّاتِ، يَا يَاقُوتَةَ الأَزَلِ يَا مَغْنَاطِيسَ الْكَمَالاَتِ، قَدْ أَيِسَتِ الْعُقُولُ وَالْفُهُومُ وَالأَلْسُنُ وَجَمِيعُ الإِدْرَاكَاتِ، أَنْ تَقْرَأَ رُقُومَ مَسْطُورِ كُنْهِيَّاتِكَ الْمُحَمَّدِيَّةِ أَوْ تَصِلَ إِلَى حَقِيقَةِ مَكْنُونَاتِ عُلُومِكَ اللَّدُنِّيَّاتِ، وَكَيْفَ لاَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمِنْ لَوْحِ مَحْفُوظِ كُنْهِكَ قَرَأَ الْمُقَرَّبُونَ كُلُّهُمْ حَقِيقَةَ التَّجَلِّيَاتِ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْبَرَايَا يَا مَنْ لَوْلاَ هُوَ لَمْ تَظْهَرِ لِلْعَالَمِ عَيْنٌ مِنَ الْخَفِيَّاتِ.

الصلاة السادسة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ نُورِكَ اللاَّمِعِ، وَمَظْهَرِ سِرِّكَ الْهَامِعِ، الَّذِى طَرَّزْتَ بِجَمَالِهِ الأَكْوَانَ، وَزَيَّنْتَ بِبَهْجَةِ جَلاَلِهِ الأَوَانَ، الَّذِى فَتَحْتَ ظُهُورَ الْعَالَمِ مِنْ نُورِ حَقِيقَتِهِ، وَخَتَمْتَ كَمَالَهُ بِأَسْرَارِ نُبُوَّتِهِ، فَظَهَرَتْ صُوَرُ الْحُسْنِ مِنْ فَيْضِهِ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَلَوْلاَ هُوَ مَا ظَهَرَتْ لِصُورَةٍ عَيْنٌ مِنَ الْعَدَمِ الرَّمِيمِ، الَّذِى مَا اسْتَغَاثَكَ بِهِ جَائِعٌ إِلاَّ شَبِعَ وَلاَ ظَمْآنٌ إِلاَّ رَوِىَ وَلاَ خَائِفٌ إِلاَّ أَمِنَ وَلاَ لَهْفَانٌ إِلاَّ أُغِيثَ وَإِنِّى لَهْفَانٌ مُسْتَغِيثُكَ أَسْتَمْطِرُ رَحْمَتَكَ الْوَاسِعَةَ مِنْ خَزَائِنِ جُودِكَ فَأَغِثْنِى يَا رَحْمَنُ يَا مَنْ إِذَا نَظَرَ بِعَيْنِ حِلْمِهِ وَعَفْوِهِ لَمْ يَظْهَرْ فِى جَنْبِ كِبْرِيَاءِ حِلْمِهِ وَعَظَمَةِ عَفْوِهِ ذَنْبٌ اغْفِرْ لِى وَتُبْ عَلَىَّ وَتَجَاوَزْ عَنِّى يَا كَرِيمُ.

الصلاة السابعة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَيْنِ بَحْرِ الْحَقَائِقِ الْوُجُودِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ اللاَّهُوتِيَّةِ، وَمَنْبَعِ الرَّقَائِقِ اللَّطِيفَةِ الْمُقَيَّدَةِ النَّاسُوتِيَّةِ، صُورَةِ الْجَمَالِ، وَمَطْلَعِ الْجَلاَلِ، مَجْلَى الأُلُوهِيَّةِ، وَسِرِّ إِطْلاَقِ الأَحَدِيَّةِ، عَرْشِ اسْتِوَاءِ الذَّاتِ، وَجْهِ مَحَاسِنِ الصِّفَاتِ، مُزِيلِ بُرْقُعِ حِجَابِ ظُلُمَاتِ اللَّبْسِ بِطَلْعَةِ شَمْسِ حَقَائِقِ كُنْهِ ذَاتِهِ الأَنْفَسِ، عَنْ وَجْهِ تَجَلِّيَاتِ الْكَمَالِ الأَقْدَسِ، كِتَابِ مَسْطُورِ جَمْعِ أَحَدِيَّةِ الذَّاتِ الْحَقِّ، فِي رَقٍّ مَنْشُورِ تَجَلِّيَاتِ الشُّئُونِ الإِلَهِيَّةِ الْمُسَمَّى كَثْرَةُ صُوَرِهَا بِالْخَلْقِ، جَانِبِ طُورِ الْحَقَائِقِ الرُّوحِيَّةِ الأَيْمَنِ الْمُكَلِّمِ مِنْهُ مُوسَى النَّفْسِ، بِأَنَا اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ، يَا كَامِلَ الذَّاتِ يَا جَمِيلَ الصِّفَاتِ يَا مُنْتَهَى الْغَايَاتِ يَا نُورَ الْحَقِّ يَا سِرَاجَ الْعَوَالِمِ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْمَدُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ جَلَّ كَمَالُكَ أَنْ يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانٌ، وَعَزَّ جَمَالُكَ أَنْ يَكُونَ مُدْرَكًا لإِنْسَانٍ، وَتَعَاظَمَ جَلاَلُكَ أَنْ يَخْطُرَ فِي جَنَانٍ، صَلَّى اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللهِ يَا مَجْلَى الْكَمَالاَتِ الإِلَهِيَّةِ الأَعْظَمِ.

الصلاة الثامنة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سُلْطَانِ حَضَرَاتِ الذَّاتِ، مَالِكِ أَزِمَّةِ تَجَلِّيَاتِ الصِّفَاتِ، قُطْبِ رَحَى عَوَالِمِ الأُلُوهِيَّةِ، كَثِيبِ الرُّؤْيَةِ يَوْمَ الزَّوْرِ الأَعْظَمِ فِي مَشَاهِدِكَ الْجِنَانِيَّةِ، جِبَالِ مَوْجِ بِحَارِ أَحَدِيَّةِ الذَّاتِ، طِلَّسْمِ كُنُوزِ الْمَعَارِفِ الإِلَهِيَّاتِ، سِدْرَةِ مُنْتَهَى الإِحَاطِيَّاتِ الْخَلْقِيَّاتِ الصِّفَاتِيَّاتِ، بَيْتِ مَعْمُورِ التَّجَلِّيَاتِ الْكُنْهِيَّاتِ الذَّاتِيَّاتِ، سَقْفِ مَرْفُوعِ الْكَمَالاَتِ الأَسْمَائِيَّةِ بَحْرِ مَسْجُورِ الْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّاتِ، حَوْضِ الأُلُوهِيَّةِ الأَعْظَمِ الْمُمِدِّ لِبِحَارِ أَمْوَاجِ صُوَرِ الْكَوْنِ الظَّاهِرَةِ مِنْ فُيُوضِ حَقَائِقِ أَنْفَاسِهِ قَلَمِ الْقُدْرَةِ الإِلَهِيَّةِ الْعُظْمَوِيَّةِ الْكَاتِبِ فِي لَوْحِ نَفْسِهِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنْ مَحَاسِنِ مُبْدَعَاتِ الْعَالَمِ وَتَقَلُّبَاتِهِ وَجَمَالِ كُلِّ صُورَةٍ إِلَهِيَّةٍ وَسِرِّ حَقِيقَتِهَا غَيْبًا وَشَهَادَةً، وَجَلاَلِ كُلِّ مَعْنًى كَمَالِيٍّ بَدْءًا وَإِعَادَةً، لِسَانِ الْعِلْمِ الإِلَهِيِّ الْمُطْلَقِ التَّالِي لِقُرْآنِ حَقَائِقِ حُسْنِ ذَاتِهِ، مِنْ كِتَابِ مَكْنُونِ غَيْبِ كُنْهِ

صِفَاتِه، جَمْعِ الْجَمْعِ وَفَرْقِ الْفَرْقِ مِنْ حَيْثُ لاَ جَمْعَ وَلاَ فَرْقَ لاَ لِسَانَ لِمَخْلُوقٍ يَبْلُغُ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ صَلَّى الله وَسَلَّمَ يَا سَيِّدَنَا يَا مُوْلاَنَا يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ.

الصلاة التاسعة والستون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِه عَدَدَ الأَعْدَادِ كُلِّهَا مِنْ حَيْثُ انْتِهَاؤُهَا فِي عِلْمِكَ وَمِنْ حَيْثُ لاَ أَعْدَادَ مِنْ حَيْثُ إِحَاطَتُكَ بِمَا تَعْلَمُ لِنَفْسِكَ مِنْ انْتِهَاءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

هذه الصلوات الست لسيدى العارف الكبير والولى الشهير بحر الشريعة والطريقة والحقيقة سيدى أحمد بن إدريس صاحب الطريقة الإدريسية التى هى فرع من الطريقة الشاذلية شيخ المرشد الكامل سيدى إبراهيم الرشيد أجل خلفائه وأفضل الناشرين لطريقته أما الصلاة الأولى وهى اللهم إنى أسألك بنور وجه الله العظيم إلي آخرها فقد تلقنها سيدى أحمد بن إدريس من النبى ﷺ بلا واسطة مرة وبواسطة سيدنا الخضر عليه السلام مرة أخرى فقد حدثنى الشيخ الكامل العالم العامل سيدى الشيخ إسماعيل النواب المقيم فى مكة المشرفة عن شيخه بركة الوجود سيدى الشيخ إبراهيم الرشيد عن شيخه الأستاذ الأعظم سيدنا أحمد بن إدريس أنه لقنه ﷺ بنفسه أوراد الطريقة الشاذلية وأعطاه أورادًا جليلة وطريقة تسليكية خاصة وقال له من انتمى إليك فلا أكله إلى ولاية غيرى ولا إلى كفالته بل أنا وليُّه وكفيله قال سيدى أحمد رضى الله عنه اجتمعت بالنبى ﷺ اجتماعًا صوريًا ومعه الخضر عليه السلام فأمر النبى ﷺ الخضر أن يلقننى أوراد الطريقة الشاذلية فلقننيها بحضرته ثم قال ﷺ للخضر عليه السلام يا خضر لقنه ما كان جامعًا لسائر الأذكار والصلوات والاستغفار وأفضل ثوابًا وأكثر عددًا فقال له أى شىء هو يا رسول الله فقال قل لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ عَدَدَ مَا وَسِعَهُ عِلْمُ الله فقالها وقلتها بعدهما وكررها ﷺ ثلاثًا ثم قال قل اللهم إنى أسألك بنور وجه الله العظيم إلى آخر الصلاة العظيمية ثم قال له قل أَسْتَغْفِرُ الله الْعَظِيمَ الَّذِى

لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيومَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْمَعَاصِى كُلِّهَا وَالذُّنُوبِ وَالآثامِ وَمِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ عَمْدًا وَخَطَأً ظَاهِرًا وَبَاطِنًا قَوْلاً وَفِعْلاً فِى جَمِيعِ حَرَكَاتِى وَسَكَنَاتِى وَخَطَرَاتِى وَأَنْفَاسِى كُلِّهَا دَائِمًا أَبَدًا سَرْمَدًا مِنَ الذَّنْبِ الَّذِى أَعْلَمُ وَمِنَ الذَّنْبِ الَّذِى لاَ أَعْلَمُ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ وَأَحْصَاهُ الْكِتَابُ وَخَطَّهُ الْقَلَمُ وَعَدَدَ مَا أَوْجَدَتْهُ الْقُدْرَةُ وَخَصَّصَتْهُ الإِرَادَةُ وَمِدَادَ كَلِمَاتِ اللهِ كَمَا يَنْبَغِى لِجَلاَلِ وَجْهِ رَبِّنَا وَجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى وهذا هو الاستغفار الكبير فقالهما الخضر على نبينا وعليه السلام وقلتهما بعدهما وقد كسيت أنوارًا وقوة محمدية ورزقت عيونًا إلهية ثم قال ﷺ يا أحمد قد أعطيتك مفاتيح السموات والأرض وهى الذكر المخصوص والصلاة العظيمية والاستغفار الكبير قال سيدى أحمد قدس سره ثم لقنها لى رسول الله ﷺ من غير واسطة فصرت ألقن المريدين كما لقننى به ﷺ ومرة قال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله خزنتها لك يا أحمد ما سبقك إليها أحد علمها أصحابك يسبقون بها وكان رضي الله عنه يقول أملى علىّ رسول الله ﷺ الاحزاب من لفظه وكان يقول أخذنا العلم من أفواه الرجال كما تأخذون ثم عرضناه على الله والرسول فما أثبته أثبتناه وما نفاه نفيناه انتهى. ما حدثنى به الشيخ المذكور وقرأه وأنا أسمع من رسالته التى ألفها فى ترجمة سيدى أحمد ابن إدريس المطبوعة على هامش أحزابه وصلواته الشريفة وأخبرنى أنه سمع ما فيها من سيدى الشيخ إبراهيم الرشيد مرارًا يرويها عن سيدى أحمد بن إدريس وأما الصلوات الخمس الأخرى فإنى اخترتها من أربع عشرة صلاة له وقد قال قدس الله سره إن هذه الصلوات قد استوت على عرش الأنوار. وأرجلهن متدليات على كرسى الأسرار. تصلين فى كتاب الكمالات المحمدية. بقرآن الحقائق الأحمدية. قد طلعت فى سموات العلا شمسها. وارتفع عن وجه الكمال المحمدى نقابها. وبحرها فى الحقائق الإلهية زاخر. ولهن فى القسمة من المعارف المحمدية حظ وافر، خذهن إليك يا من أراد أن يسبح فى كوثر النور المحمدى. وجل فى عجائب معانيها يا من يبتغى الاغتراف من البحر الأحمدى، تتلو عليك من كتاب الحقائق المحمدية محكم الآيات. وتفسر لك بعض نقش حروف آية البينات.

والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ا هـ. نقلت هذه العبارة بحروفها مع الصلوات من مجموعة أحزاب أحمد بن إدريس المطبوعة فى القسطنطينية بتصحيح سيدى الشيخ إسماعيل النواب السابق ذكره وقد قرأتها عليه فى مجلس واحد وأجازنى بها بروايته عن الشيخ إبراهيم الرشيد عن مؤلفها.

الصلاة السبعون

الصلاة الكبرى لسيدنا عبد القادر الجيلانى

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ أَعْبُدُ اللهَ رَبِّى وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا اللَّهُمَّ إِنِّى أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَنْ تُصَلِّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً هُوَ أَهْلُهَا، اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَجْزِ مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَىْءٍ وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَىْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَىْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَىْءٌ فَلَكَ الْحَمْدُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَكُنْ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ صَلاَةً مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَمَا أَمَرْتَ أَنْ نُصَلِّىَ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ صَلاَتِكَ شَىْءٌ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا حَتَّى لاَيَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَىْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْ بَرَكَاتِكَ شَىْءٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَأَفْلِحْ وَأَنْجِحْ وَأَتِمَّ وَأَصْلِحْ وَزَكِّ وَأَرْبِحْ وَأَوْفِ وَأَرْجِحْ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ وَأَجْزَلَ الْمِنَنِ وَالتَّحِيَّاتِ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِى هُوَ فَلَقُ صُبْحِ أَنْوَارِ الْوَحْدَانِيَّةِ وَطَلْعَةُ شَمْسِ الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَبَهْجَةُ قَمَرِ الْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ

وَحَضْرَةُ عَرْشِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ نُورُ كُلِّ رَسُولٍ وَسَنَاهُ يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ سِرُّ كُلِّ نَبِيٍّ وَهُدَاهُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَجَوْهَرُ كُلِّ وَلِيٍّ وَضِيَاهُ سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْعَرَبِيِّ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ الأَبْطَحِيِّ التِّهَامِيِّ الْمَكِّيِّ صَاحِبِ التَّاجِ وَالْكَرَامَةِ صَاحِبِ الْخَيْرِ وَالْمَيْرِ صَاحِبِ السَّرَايَا وَالْعَطَايَا وَالْغَزْوِ وَالْجِهَادِ وَالْمَغْنَمِ وَالْمَقْسَمِ صَاحِبِ الآيَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ وَالْعَلاَمَاتِ الْبَاهِرَاتِ صَاحِبِ الْحَجِّ وَالْحَلْقِ وَالتَّلْبِيَةِ صَاحِبِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْمَقَامِ وَالْقِبْلَةِ وَالْمِحْرَابِ وَالْمِنْبَرِ صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالسُّجُودِ لِلرَّبِّ الْمَعْبُودِ صَاحِبِ رَمْيِ الْجَمَرَاتِ وَالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتِ صَاحِبِ الْعَلَمِ الطَّوِيلِ وَالْكَلاَمِ الْجَلِيلِ صَاحِبِ كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ وَالصِّدْقِ وَالتَّصْدِيقِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْمِحَنِ وَالإِحَنِ وَالأَهْوَالِ وَالْبَلِيَّاتِ وَتُسَلِّمُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالأَسْقَامِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْفِتَنِ وَالأَسْقَامِ وَالآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ وَتَغْفِرُ لَنَا بِهَا جَمِيعَ الذُّنُوبَاتِ وَتَمْحُو بِهَا عَنَّا جَمِيعَ الْخَطِيئَاتِ وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ مَا نَطْلُبُهُ مِنَ الْحَاجَاتِ وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ يَا رَبِّ يَا اللهُ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي مُدَّةِ حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي أَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ أَلْفَ أَلْفِ صَلاَةٍ وَسَلاَمٍ مَضْرُوبَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ وَأَمْثَالَ أَمْثَالِ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمَوَالِيهِ وَخُدَّامِهِ وَحُجَّابِهِ إِلَهِي اجْعَلْ كُلَّ صَلاَةٍ مِنْ ذَلِكَ تَفُوقُ وَتَفْضُلُ صَلاَةَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ أَجْمَعِينَ كَفَضْلِهِ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى كَافَّةِ خَلْقِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ السَّيِّدِ الْكَامِلِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ حَاءِ الرَّحْمَةِ وَمِيمِ الْمُلْكِ وَدَالِ الدَّوَامِ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ

حُجَّتِكَ وَعَـرُوسِ مَمْلَكَتِكَ وَعَيْنِ أَعْيَـانِ خَلْقِكَ وَصَفِيِّكَ السَّابِقُ لِلْخَلْـقِ نُورُهُ وَالرَّحْمَةُ لِلْعَالَمِينَ ظُهُـورُهُ الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُنْتَـقَى الْمُرْتَضَى عَيْنِ الْعِنَايَةِ وَزَيْنِ الْقِـيَامَةِ وَكَنْزِ الْهِدَايَةِ وَإِمَـامِ الْحَضْـرَةِ وَأَمِينِ الْمَمْلَكَةِ وَطِرَازِ الْحُلَّةِ وَكَنْزِ الْحَـقِيقَـةِ وَشَمْسِ الشَّـرِيعَةِ كَاشِفِ دَيَاجِي الظُّلْمَةِ وَنَاصِـرِ الْمِلَّةِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ يَوْمَ الْقِـيَامَةِ يَوْمَ تَخْشَعُ الْأَصْوَاتُ وَتَشْخَصُ الْأَبْصَـارُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُـحَمَّدٍ النُّورِ الْأَبْلَجِ وَالْبَهَاءِ الْأَبْهَـجِ نَامُوسِ تَوْرَاةِ مُوسَى وَقَامُوسِ إِنْـجِيلِ عِيسَى صَلَوَاتُ اللهِ وَسَـلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَـعِينَ طِلَّسْمِ الْفَلَكِ الْأَطْلَسِ فِي بُطُونِ كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًا فَـأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ طَاوُوسِ الْمَلَكِ الْمُقَدَّسِ فِي ظُهُورِ فَخَلَقْتُ خَلْقًا فَتَـعَرَّفْتُ إِلَيْهِمْ فَبِي عَرَفُونِي قُرَّةِ عَيْنِ الْيَقِـينِ مِرْآةِ أُولِي الْعَـزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَى شُهُـودِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ نُورِ أَنْـوَارِ أَبْصَارِ بَصَائِرِ الْأَنْبِـيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ وَمَحَلِّ نَظَرِكَ وَسَـعَةِ رَحْمَتِكَ مِنَ الْعَـوَالِمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْـوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْـحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَأَتْحِفْ وَأَنْعِمْ وَأَمْنِحْ وَأَكْرِمْ وَأَجْزِلْ وَأَعْظِمْ أَفْضَلَ صَلَاتِكَ وَأَوْفَى سَلَامِكَ صَـلَاةً وَسَلَامًا يَتَنَزَّلَانِ مِنْ أُفُقِ كُنْهِ بَاطِنِ الذَّاتِ إِلَى فَلَكِ سَـمَاءِ مَظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَيَرْتَقِيَانِ عِنْدَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعَارِفِينَ إِلَى مَرْكَزِ جَلَالِ النُّورِ الْمُبِينِ عَلَى سَيِّـدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّـدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّـكَ وَرَسُولِكَ عِلْمِ يَقِينِ الْعُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّـينَ وَعَيْنِ يَقِينِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِـدِينَ وَحَقِّ يَقِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ الَّذِي تَاهَتْ فِي أَنْوَارِ جَـلَالِهِ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ وَتَـحَيَّرَتْ فِي دَرْكِ حَـقَائِقِهِ عُظَمَـاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُـهَيَّمِينَ الْمُنَـزَّلِ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ بِلِسَـانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ لَقَـدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيـهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِـمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَـلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَـانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّـمْ صَلَاةَ ذَاتِكَ عَلَى حَضْرَةِ صِفَاتِـكَ الْجَامِعِ لِكُلِّ الْكَمَالِ الْمُتَّصِفِ بِصِفَـاتِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ فِي الْمِثَـالِ يَنْبُوعِ الْمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ وَحِيطَةِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ غَايَةِ مُنْتَهَى السَّائِلِينَ وَدَلِيلِ كُلِّ حَائِرٍ مِنَ السَّالِكِينَ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ بِالْأَوْصَافِ وَالذَّاتِ وَأَحْمَدَ مَنْ مَضَى وَمَنْ هُوَ آتٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيـمًا بِدَايَةَ الْأَزَلِ وَغَايَةَ الْأَبَدِ حَتَّى لَا يَحْصُرُهُ عَدَدٌ وَلَا يُنْهِيهِ أَمَدٌ وَارْضَ عَنْ تَوَابِعِهِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَـةِ مِنَ الْأَصْحَابِ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الطَّرِيقَةِ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْهُمْ حَـقِيقَةً آمِينَ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَتْحِ أَبْوَابِ حَضْرَتِكَ وَعَيْنِ عِنَايَتِكَ بِخَلْقِكَ وَرَسُولِكَ إِلَى جِنِّكَ وَإِنْسِكَ وَحْدَانِيِّ الذَّاتِ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ الآيَاتُ الْوَاضِحَاتُ مُقِيلِ الْعَثَرَاتِ وَسَيِّدِ السَّادَاتِ مَاحِي الشِّرْكِ وَالضَّلاَلاَتِ بِالسُّيُوفِ الصَّارِمَاتِ الآمِرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرَاتِ الثَّمِلِ مِنْ شَرَابِ الْمُشَاهَدَاتِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّاتِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَهُ الأَخْلاَقُ الرَّضِيَّةُ وَالأَوْصَافُ الْمَرْضِيَّةُ وَالأَقْوَالُ الشَّرْعِيَّةُ وَالأَحْوَالُ الْحَقِيقِيَّةُ وَالْعِنَايَاتُ الأَزَلِيَّةُ وَالسَّعَادَاتُ الرَّبَّانِيَّةُ وَسِرُّ الْبَرِيَّةِ وَشَفِيعُنَا يَوْمَ بَعْثِنَا الْمُسْتَغْفِرُ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا الدَّاعِي إِلَيْكَ وَالْمُقْتَدَى بِهِ لِمَنْ أَرَادَ الْوُصُولَ إِلَيْكَ الأَنِيسِ بِكَ وَالْمُسْتَوْحِشِ مِنْ غَيْرِكَ حَتَّى تَمَتَّعَ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ وَرَجَعَ بِكَ لاَ بِغَيْرِكَ وَشَهِدَ وَحْدَتَكَ فِي كَثْرَتِكَ وَقُلْتَ لَهُ بِلِسَانِ حَالِكَ وَقُوَّتِهِ بِكَمَالِكَ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الذَّاكِرُ لَكَ فِي لَيْلِكَ وَالصَّائِمُ لَكَ فِي نَهَارِكَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ مَلاَئِكَتِكَ أَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحَرْفِ الْجَامِعِ لِمَعَانِي كَمَالِكَ نَسْأَلُكَ إِيَّاكَ بِكَ أَنْ تُرِيَنَا وَجْهَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ تَمْحُوَ عَنَّا وُجُودَ ذُنُوبِنَا بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ وَتُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي بِحَارِ أَنْوَارِكَ مَعْصُومِينَ مِنَ الشَّوَاغِلِ الدُّنْيَوِيَّةِ رَاغِبِينَ إِلَيْكَ غَائِبِينَ بِكَ يَا هُوَ يَا اللهُ يَا هُوَ يَا اللهُ يَا هُوَ يَا اللهُ لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ أَسْقِنَا مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ وَأَغْمِسْنَا فِي بِحَارِ أَحَدِيَّتِكَ حَتَّى نَرْتَعَ فِي بُحْبُوحَةِ حَضْرَتِكَ وَتَقْطَعَ عَنَّا أَوْهَامَ خَلِيقَتِكَ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ وَنَوِّرْنَا بِنُورِ طَاعَتِكَ وَاهْدِنَا وَلاَ تُضِلَّنَا وَبَصِّرْنَا بِعُيُوبِنَا عَنْ عُيُوبِ غَيْرِنَا بِحُرْمَةِ نَبِيِّنَا وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْوُجُودِ وَأَهْلِ الشُّهُودِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُلْحِقَنَا بِهِمْ وَتَمْنَحَنَا حُبَّهُمْ يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَهَبْ لَنَا مَعْرِفَةً نَافِعَةً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنَا رُؤْيَةَ وَجْهِ نَبِيِّنَا فِي مَنَامِنَا وَيَقَظَتِنَا وَأَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ صَلاَةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَأَنْ تُصَلِّيَ عَلَى خَيْرِنَا وَكُنْ لَنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَدًا وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَدًا عَلَى أَشْرَفِ الْحَقَائِقِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالْجَانِيَّةِ وَمَجْمَعِ الرَّقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ وَطُورِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ وَمَهْبَطِ الأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ وَمُقَدَّمَةِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ رَكْبِ

الْأَوْلِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَأَفْضَلِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ حَامِلِ لِوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الْأَسْنَى شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأُوَلِ وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقِدَمِ وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ مَظْهَرِ سِرِّ الْوُجُودِ الْجُزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ الْعُبُودِيَّةِ وَالْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ الْمَقَامَاتِ الاصْطِفَائِيَّةِ الْخَلِيلِ الْأَعْظَمِ وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا وَحَبِيبِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ وَذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ وَذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنُورِهِ السَّارِي فِي الْوُجُودِ أَنْ تُحْيِيَ قُلُوبَنَا بِنُورِ حَيَاةِ قَلْبِهِ الْوَاسِعِ لِكُلِّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَأَنْ تَشْرَحَ صُدُورَنَا بِنُورِ صَدْرِهِ الْجَامِعِ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَضِيَاءً وَذِكْرَى لِلْمُتَّقِينَ وَتُطَهِّرَ نُفُوسَنَا بِطَهَارَةِ نَفْسِهِ الزَّكِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ وَتُعَلِّمَنَا بِأَنْوَارِ عُلُومِ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَتُسْرِيَ سَرَائِرَهُ فِينَا بِلَوَامِعِ أَنْوَارِكَ حَتَّى تُغَيِّبَنَا عَنَّا فِي حَقِّ حَقِيقَتِهِ فَيَكُونَ هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ فِينَا بِقَيُّومِيَّتِكَ السَّرْمَدِيَّةِ فَنَعِيشَ بِرُوحِهِ عَيْشَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا آمِين بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ عَلَيْنَا يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا رَحْمنُ وَبِتَجَلِّيَاتِ مُنَازَلَاتِكَ فِي مِرْآةِ شُهُودِهِ لِمُنَازَلَاتِ تَجَلِّيَاتِكَ فَنَكُونَ فِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فِي وِلَايَةِ الْأَقْرَبِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ جَمَالِ لُطْفِكَ وَحَنَانِ عَطْفِكَ وَجَلَالِ مُلْكِكَ وَكَمَالِ قُدْسِكَ نُورِ الْمُطْلَقِ بِسِرِّ الْمَعِيَّةِ الَّتِي لَا تَتَقَيَّدُ الْبَاطِنِ مَعْنًى فِي غَيْبِكَ الظَّاهِرِ حَقًّا فِي شَهَادَتِكَ شَمْسِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَمَجْلَى حَضْرَةِ الْحَضَرَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ مَنَازِلِ الْكُتُبِ الْقَيِّمَةِ وَنُورِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ نُورِ ذَاتِكَ وَحَقَّقْتَهُ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَخَلَقْتَ مِنْ نُورِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ وَتَعَرَّفْتَ إِلَيْهِمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى بَهْجَةِ الْكَمَالِ وَتَاجِ الْجَلَالِ وَبَهَاءِ الْجَمَالِ وَشَمْسِ الْوِصَالِ وَعَبَقِ الْوُجُودِ وَحَيَاةِ كُلِّ مَوْجُودٍ عِزِّ جَلَالِ سَلْطَنَتِكَ وَجَلَالِ عِزِّ مَمْلَكَتِكَ وَمَلِيكِ صُنْعِ قُدْرَتِكَ

وَطِرَازِ صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ مِنْ أَهْلِ صَفْوَتِكَ وَخُلاَصَةِ الْخَاصَّةِ مِنْ أَهْلِ قُرْبِكَ سِرِّ اللهِ الأَعْظَمِ وَحَبِيبِ اللهِ الأَكْرَمِ وَخَلِيلِ اللهِ الْمُكَرَّمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ وَنَتَشَفَّعُ بِهِ لَدَيْكَ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى وَالْوَسِيلَةِ الْعُظْمَى وَالشَّرِيعَةِ الغَرَّاءِ وَالْمَكَانَةِ الْعُلْيَا وَالْمَنْزِلَةِ الزُّلْفَى وَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى أَنْ تُحَقِّقَنَا بِهِ ذَاتًا وَصِفَاتٍ وَأَسْمَاءً وَأَفْعَالاً وَآثَارًا حَتَّى لاَ نَرَى وَلاَ نَسْمَعَ وَلاَ نُحِسَّ وَلاَ نَجِدَ إِلاَّ إِيَّاكَ إِلَهِى وَسَيِّدِى بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ هُوِيَّتَنَا عَيْنَ هُوِيَّتِهِ فِى أَوَائِلِهِ وَنِهَايَتِهِ وَبِوُدِّ وَصَفَاءِ مَحَبَّتِهِ وَفَوَاتِحِ أَنْوَارِ بَصِيرَتِهِ وَجَوَامِعِ أَسْرَارِ سَرِيرَتِهِ وَرَحِيمِ رَحَمَاتِهِ وَنَعِيمِ نَعْمَائِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفِرَةَ وَالرِّضَا وَالْقَبُولَ قَبُولاً تَامًّا لاَ تَكِلْنَا فِيهِ إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ يَا نِعْمَ الْمُجِيبُ فَقَدْ دَخَلَ الدَّخِيلُ يَا مَوْلاَىَ بِجَاهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ غُفْرَانَ ذُنُوبِ الْخَلْقِ بِأَجْمَعِهِمْ أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ بَرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ كَقَطْرَةٍ فِى بَحْرِ جُودِكَ الوَاسِعِ الَّذِى لاَ سَاحِلَ لَهُ فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ الْمُبِينُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، رَبِّ إِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا رَبِّ إِنِّى مَسَّنِىَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ رَبِّ إِنِّى لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ يَا عَوْنَ الضُّعَفَاءِ يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ يَا مُوقِظَ الغَرْقَى يَا مُنْجِىَ الْهَلْكَى يَا نِعْمَ الْمَوْلَى يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْجَامِعِ الأَكْمَلِ وَالْقُطْبِ الرَّبَّانِىِّ الأَفْضَلِ طِرَازِ حُلَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْدِنِ الْجُودِ وَالإِحْسَانِ صَاحِبِ الْهِمَمِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَ الْوُجُودَ لأَجْلِهِ وَرَخَّصْتَ الأَشْيَاءَ بِسَبَبِهِ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ صَاحِبِ الْمَكَارِمِ وَالْجُودِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَقْطَابِ السَّابِقِينَ إِلَى جَنَابِ ذَلِكَ الْجَنَابِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الْبَهِىِّ وَالْبَيَانِ الْجَلِىِّ وَاللِّسَانِ الْعَرَبِىِّ وَالدِّينِ الْحَنِيفِىِّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ الْمُؤَيَّدِ بِالرُّوحِ الأَمِينِ وَبِالْكِتَابِ الْمُبِينِ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَرَحْمَةِ اللهِ لِلْعَالَمِينَ وَالْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ خَلَقْتَهُ مِنْ

نُورِكَ وَجَعَلْتَ كَلاَمَهُ مِنْ كَلاَمِكَ وَفَضَّلْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ وَجَعَلْتَ السِّعَايَةَ مِنْكَ إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَيْهِمْ كَمَالِ كُلِّ وَلِيٍّ لَكَ وَهَادِى كُلِّ مُضِلٍّ عَنْكَ هَادِى الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ تَارِكِ الأَشْيَاءِ لأَجْلِكَ وَمَعْدِنِ الْخَيْرَاتِ بِفَضْلِكَ وَخَاطَبْتَهُ عَلَى بِسَاطِ قُرْبِكَ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا الْقَائِمِ لَكَ فِى لَيْلِكَ وَالصَّائِمِ لَكَ فِى نَهَارِكَ وَالْهَائِمِ بِكَ فِى جَلاَلِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ الْخَلِيفَةِ فِى خَلْقِكَ الْمُشْتَغِلِ بِذِكْرِكَ الْمُتَفَكِّرِ فِى خَلْقِكَ وَالأَمِينِ لِسِرِّكَ وَالْبُرْهَانِ لِرُسُلِكَ الْحَاضِرِ فِى سَرَائِرِ قُدْسِكَ وَالْمُشَاهِدِ لِجَمَالِ جَلاَلِكَ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ الْمُفَسِّرِ لآيَاتِكَ وَالظَّاهِرِ فِى مُلْكِكَ وَالْغَائِبِ فِى مَلَكُوتِكَ وَالْمُتَخَلِّقِ بِصِفَاتِكَ وَالدَّاعِى إِلَى جَبَرُوتِكَ الْحَضْرَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْبُرْدَةِ الْجَلاَلِيَّةِ وَالسَّرَابِيلِ الْجَمَالِيَّةِ الْعَرِيشِ السَّقِىِّ وَالْحَبِيبِ النَّبَوِىِّ وَالنُّورِ الْبَهِىِّ وَالدُّرِّ النَّقِىِّ وَالْمِصْبَاحِ الْقَوِىِّ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَرُوحِ أَرْوَاحِ عِبَادِكَ الدُّرَّةِ الْفَاخِرَةِ وَالْعَبَقَةِ النَّافِحَةِ بُؤْبُؤِ الْمَوْجُودَاتِ وَحَاءِ الرَّحَمَاتِ وَجِيمِ الدَّرَجَاتِ وَسِينِ السَّعَادَاتِ وَنُونِ الْعِنَايَاتِ وَكَمَالِ الْكُلِّيَّاتِ وَمَنْشَأِ الأَزَلِيَّاتِ وَخَتْمِ الأَبَدِيَّاتِ الْمَشْغُولِ بِكَ عَنِ الأَشْيَاءِ الدُّنْيَوِيَّاتِ الطَّاعِمِ مِنْ ثَمَرَاتِ الْمُشَاهَدَاتِ الْمَسْقِىِّ مِنْ أَسْرَارِ الْقُدْسِيَّاتِ الْعَالِمِ بِالْمَاضِى وَالْمُسْتَقْبَلاَتِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الأَخْيَارِ وَأَصْحَابِهِ الأَبْرَارِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِى الأَرْوَاحِ وَعَلَى جَسَدِهِ فِى الأَجْسَادِ وَعَلَى قَبْرِهِ فِى الْقُبُورِ وَعَلَى اسْمِهِ فِى الأَسْمَاءِ وَعَلَى مَنْظَرِهِ فِى الْمَنَاظِرِ وَعَلَى سَمْعِهِ فِى الْمَسَامِعِ وَعَلَى حَرَكَتِهِ فِى الْحَرَكَاتِ وَعَلَى سُكُونِهِ فِى السَّكَنَاتِ وَعَلَى قُعُودِهِ فِى الْقُعُودَاتِ وَعَلَى قِيَامِهِ فِى الْقِيَامَاتِ وَعَلَى لِسَانِهِ الْبَشَّاشِ الأَزَلِىِّ وَالْخَتْمِ الأَبَدِىِّ صَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى أَعْطَيْتَهُ وَكَرَّمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ وَنَصَرْتَهُ وَأَعَنْتَهُ وَقَرَّبْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ وَسَقَيْتَهُ وَمَكَّنْتَهُ وَمَلأْتَهُ بِعِلْمِكَ الأَنْفَسِ وَبَسَطْتَهُ بِحُبِّكَ الأَطْوَسِ وَزَيَّنْتَهُ بِقَوْلِكَ الأَقْبَسِ فَخْرِ الأَفْلاَكِ وَعَذْبِ الأَخْلاَقِ وَنُورِكَ الْمُبِينِ وَعَبْدِكَ الْقَدِيمِ وَحَبْلِكَ الْمَتِينِ وَحِصْنِكَ الْحَصِينِ وَجَلاَلِكَ الْحَكِيمِ وَجَمَالِكَ الْكَرِيمِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْهُدَى وَقَنَادِيلِ الْوُجُودِ وَكَمَالِ السُّعُودِ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ

الْعُيُوبِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلاَةً تَحُلُّ بِهَا الْعُـقَدَ وَرِيحًا تَفُكُّ بِهَا الْكُرَبَ وَتَرَحُّمًا تُزِيلُ بِهِ الْعَطَبَ وَتَكْـرِيمًا تَقْضِي بِهِ الأَرَبَ يَـا رَبُّ يَا اللهُ يَا حَيُّ يَا قَـيُّومُ يَا ذَا الْجَـلاَلِ وَالإِكْرَامِ نَسْأَلُكَ ذلكَ مِنْ فَضَائِلِ لُطفكَ وَغَـرَائِبِ فَضْلكَ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْـدكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ سَيِّدنَا وَنَبِـيِّنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَالـرَّسُولِ الْعَرَبِيِّ وَعَلَى آله وَأَصْحَابه وَأَزْوَاجه وَذُرِّيَّاته وَأَهْلِ بَيْتِـه صَلاَةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً وَلِحَقِّه أَدَاءً وَآته الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالدَّرَجَةَ الْعَالِيَةَ الرَّفِيـعَةَ وَابْعثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ وَنَسْأَلُكَ وَنَتَـوَجَّهُ إِلَيْكَ بِكِتَابِكَ الْعَزِيزِ وَنَبِيِّكَ الْكَرِيمِ سَـيِّدنَا مُحَـمَّدٍ صَلَّى الله تَعَـالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِـشَرَفِه الْمَـجِيـدِ وَبِأَبَوَيْه إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَبِصَاحِـبَيْه أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ وَآله فَـاطمَةَ وَعَلِيٍّ وَوَلَدَيْهِمَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَمَّـيه حَمْزَةَ وَالْعَبَّاسِ وَزَوْجَتَيْه خَـدِيجَةَ وَعَائشَةَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْه وَعَلَى أَبَوَيْه إِبْرَاهِيمَ وَإِسْـمَاعِيلَ وَعَلَى آلِ كُلٍّ وَصَحْـبِ كُلٍّ صَلاَةً يُتَرْجِمُـهَا لِسَانُ الأَزَلِ فِي رِيَاضِ الْمَلَكُوتِ وَعَلَيِّ الْمَقَـامَاتِ وَنَيْلِ الْكَرَامَاتِ وَرَفْعِ الدَّرَجَـاتِ وَيَنْعِقُ بِهَا لِسَانُ الأَبَدِ فِي حَضِيضِ النَّاسُوتِ بِغُفْرَانِ الـذُّنُوبِ وَكَشْفِ الْكُرُوبِ وَدَفْعِ الْمُهِمَّاتِ كَمَا هُوَ اللاَّئِقُ بِإِلهِيَّتِكَ وَشَأْنكَ الْعَظِيمِ وَكَمَا هُوَ اللاَّئقُ بِأَهْلِيَّتِهِمْ وَمَنْصِبِهِمُ الْكَرِيمِ بِخُصُوصِ خَصَائِصِ يَخْتَـصُّ بِرَحْمَتِه مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ حَـقِّقْنَا بِسَرَائِرِهِمْ فِي مَدَارِجِ مَعَارِفِهِمْ بِمَثُوبَةِ الَّذِينَ سَـبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْفَوْزُ بِالسَّعَـادَةِ الْكُبْرَى بِمَوَدَّتِه الْقُرْبَى وَعُـمَّنَا فِي عِزِّه الْمَصْمُـودِ فِي مَقَامِه الْمَـحْمُودِ وَتَحْتَ لِوَائِه الْمَعْقُودِ وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِ عِرْفَانِ مَعْرُوفِه الْمَوْرُودِ يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِـبُرُوزِ بِشَارَةِ قُلْ يُسْمَـعْ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ بِظُهُـورِ بِشَارَةِ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَـتَرْضَى تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْـرَامِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِعِزِّ جَلاَلِكَ وَبِجَلاَلِ عِزَّتِكَ وَبِقُدْرَةِ سُلْطَانِكَ وَبِسُلْطَانِ قُدْرَتِكَ وَبِحُبِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله تَعَالَى عَلَيْه وَسَلَّمَ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالأَهْوَاءِ الرَّدِيئَةِ يَا ظَهِيرَ اللاَّجِينَ يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجِرْنَا مِنَ الْخَـوَاطِرِ النَّفْسَـانِيَّةِ وَاحْفَظْنَـا مِنَ الشَّهَوَاتِ الشَّـيْطَانِيَّةِ وَطَهِّـرْنَا مِنَ قَاذُورَاتِ الْبَشَرِيَّةِ وَصَـفِّنَا بِصَفَاءِ الْمَحَبَّةِ الصِّـدِّيقِيَّةِ مِنْ صَدَإِ الْغَفْلَةِ وَوَهْمِ الْجَهْلِ حَـتَّى تَضْمَحِلَّ رُسُومُنَا بِفَنَاءِ الأَنَانِيَّـةِ وَمُبَايَنَةِ الطَّبِـيعَةِ الإِنْسَـانِيَّةِ فِي حَضْـرَةِ الْجَمْعِ وَالتَّخْلِيَّـةِ وَالتَّحَلِّي

بِالأُلُوهِيَّةِ الأَحَدِيَّةِ وَالتَّجَلِّي بِالْحَقَائِقِ الصَّمَدَانِيَّةِ فِي شُهُودِ الْوَحْدَانِيَّةِ حَيْثُ لا حَيْثُ وَلاَ أَيْنَ وَلاَ كَيْفَ وَيَبْقَى الْكُلُّ للهِ وَبِاللهِ وَمِنَ اللهِ وَإِلَى اللهِ وَمَعَ اللهِ غَرِقًا بِنِعْمَةِ اللهِ فِي بَحْرِ مِنَّةِ اللهِ مَنْصُورِينَ بِسَيْفِ اللهِ مَخْصُوصِينَ بِمَكَارِمِ اللهِ مَلْحُوظِينَ بِعَيْنِ اللهِ مَحْظُوظِينَ بِعِنَايَةِ اللهِ مَحْفُوظِينَ بِعِصْمَةِ اللهِ مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ يَشْغَلُ عَنِ اللهِ وَخَاطِرٍ يَخْطُرُ فِي غَيْرِ اللهِ يَارَبِّ يَا اللهِ يَارَبِّ يَا اللهِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، اللَّهُمَّ اشْغَلْنَا بِكَ وَهَبْ لَنَا هِبَةً لاَ سَعَةَ فِيهَا لِغَيْرِكَ وَلاَ مَدْخَلَ فِيهَا لِسِوَاكَ وَاسِعَةً بِالْعُلُومِ الإِلهِيَّةِ وَالصِّفَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالأَخْلاَقِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَقَوِّ عَقَائِدَنَا بِحُسْنِ الظَّنِّ الْجَمِيلِ وَحَقِّ الْيَقِينِ وَحَقِيقَةِ التَّمْكِينِ وَسَدِّدْ أَحْوَالَنَا بِالتَّوْفِيقِ وَالسَّعَادَةِ وَحُسْنِ الْيَقِينِ وَشُدَّ قَوَاعِدَنَا عَلَى صِرَاطِ الاسْتِقَامَةِ وَقَوَاعِدِ الْعِزِّ الرَّصِينِ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَشَيِّدْ مَقَاصِدَنَا فِي الْمَجْدِ الأَثِيلِ عَلَى أَعْلَى ذِرْوَةِ الْكَرَامَةِ وَعَزَائِمِ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغِثْنَا بِأَلْطَافِ رَحْمَتِكَ مِنْ ضَلاَلِ الْبُعْدِ وَاشْمَلْنَا بِنَفَحَاتِ عِنَايَتِكَ فِي مَصَارِعِ الْحُبِّ وَأَسْعِفْنَا بِأَنْوَارِ هِدَايَتِكَ فِي حَضَائِرِ الْقُرْبَى وَأَيِّدْنَا بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا بِالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ يَا عِمَادَ مَنْ لاَ عِمَادَ لَهُ يَا سَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ يَا ذُخْرَ مَنْ لاَ ذُخْرَ لَهُ يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، اللَّهُمَّ أَدْخِلْنَا مَعَهُ بِشَفَاعَتِهِ وَضَمَانِهِ وَرِعَايَتِهِ مَعَ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ بِدَارِكَ دَارِ السَّلاَمِ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَأَتْحِفْنَا بِمُشَاهَدَتِهِ بِلَطِيفِ مُنَازَلَتِهِ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ أَكْرِمْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى جَمَالِ سُبُحَاتِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ

وَاحفَظْنَا بِكَرَامَـته بِالتَّكْرِيمِ وَالتَّبْجِيلِ وَالتَّعْظِيمِ وَأَكرِمْنَا بِنَزْلِه نُزُلاً مِنْ غَـفُورٍ رَحِيمٍ فِي رَوْضِ رِضْوَانِ أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْـوَانِي فَلاَ أَسْـخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا وَأُعْطِيكُمْ مُفَـاتِيحَ الْغَيْبِ لِخَـزَائِنِ السِّرِّ الْمَـكْنُونِ فِي مَكْنُونِ جَنَّاتِ مَـعَارِفِ صِـفَاتِ الْمَـعَـانِي بِأَنْوَارِ ذَاتِ عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ وَلَهُمْ مَـا يَدَّعُـونَ سَـلاَمٌ قَـوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِـيمٍ بِانْعِطَافِ رَأْفَـةِ الرَّأْفَـةِ الْمُحَـمَّدِيَّةِ مِنْ عَيْنِ عِنَايَتِـه فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَـوْزُ الْعَظِيمُ فِي مَحَاسِنِ قُـصُورِ ذَخَائِرِ سَـرَائِرِ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْـفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْـيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَـانُوا يَعْمَلُونَ فِي مِنَصَّةِ مَحَاسِنِ خَوَاتِمِ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذه الصلاة الكبـرى لسيدنا ومولانا الشـيخ عبد القادر الجـيلانى رضي الله عنه وهى تشتمل على كثـير من الصلوات المأثورة عن النبى ﷺ والسلف الصالح رضى الله عنهم وقد كملت بها هذه الصلوات لتحظى بحسن التـكميل وتكون لها كالإجمال بعد التفصيل نقلتها من شرحها لسيدى الشيخ عبد الغنى النابلسى، واعلم أيها الواقف على هذا الكتاب أنى تركت ترجـمة كثير من الأكـابر أصحاب الصلوات المذكورة فـيه روما للاختصار ولاشتهارهم غاية الاشتهـار كسيدنا ومولانا الإمام الشافعى وساداتنا وموالينا السيد عبد القـادر الجيلانى والسيد أحمد الرفاعى والسيد أحـمد البدوى والسيد إبراهيم الدسوقى والسيـد عبد السلام بن مـشيش والسيد أبى الحسن الشـاذلى وترجمت بعض الأكابر ممن لم يشتهروا اشتهار هؤلاء الأعلام وإن كان من المحتمل أنهم مثلهم أو قريب منهم فى رفـعة المنزلة وعلو المقـام نعم نقلت من شرح سـيدى مـصطفى البكرى على الصلاة الأكبرية مخـتصر ترجمة سيدى محيى الدين بن العربى مع شـهرته وقد رتبتهم بحسب أزمـانهم واقتديت بالإمام الشـعرانى فى المذكورين منهم فى طبـقاته رضي الله عنهم أجمعين ونفـعنى ببركاتهم فى الدنيا والدين آمين والحـمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فائدة جليلة: رأيت فى شرح العارف الصاوى على صلوات سيدى أحمد الدردير أن هذه الصيـغة اللهم صلِّ وسلم ويـارك على سيدنا مـحمـد وعلى آله كمـا لا نهاية

لكمالك وعد كماله تسمى بالكمالية أيضًا وهى من أشرف الصيغ قال قال بعضهم هى بسبعين ألف صلاة وقيل بمائة ألف صلاة ا هـ. ورأيت فى ترجمة إمام الحديث عبد الله ابن سالم البصرى المكى للشيخ الجليل سالم بن أحمد الشماع حاكيًا عنه ما نصه الصلاة المنسوبة إلى الخضر عليه السلام المشهورة لدفع النسيان أرويها عن شيخنا الفرد المسند الشيخ أبى طاهر بن ولى الله العارف الملا إبراهيم الكورانى المدنى الشافعى عن أبى محمد الشيخ حسن المنوفى قال أخبرنى شيخى الشيخ على الشبراملسى وكان ضريرًا إنه كان يدخل يوم الجمعة قبل الصلاة بين الشهاب الخفاجى فيؤتى له بكرسى فيجلس عليه ويجلس الشهاب الخفاجى بين يديه ويسأله عن بعض إشكالات تشكل عليه فيجيبه عنها ويذكر له الأجوبة فى أى كتاب هى بأسانيدها ثم إذا كانت الجمعة الأخرى يأتيه كذلك فقيل له فى ذلك مع أنه بصير وهو ليس كذلك فقال نعم لأنه ينسى وأنا لست أنسى فقيل ما سبب ذلك فقال كان لى شريك أطلب معه فى كل علم بالسوية فانفرد عنى بطلب علم الرمل فصعب علىَّ ذلك فذهبت إلى شيخى وأخبرته الخبر وطلبت أن يقرئنى فيه فقال لا يتم لك ذلك لأن نتيجته لا تحصل إلا بالنظر وأنت فاقده فانكسر خاطرى لذلك وبقيت مهمومًا وامتنعت عن الأكل يومين لشدة ما بى فجلس إلىَّ رجل وقال لا بأس عليك يا على فأخبرته فقال إن هذا العلم ليس بممدوح فى الدنيا والدين فلا تعلق آمالك به ولكن أريد أن أفيدك فائدة على أنك تعاهدنى ألا تتعلق به ولا تهتم له فقلت أخبرنى نتيجة الفائدة حتى أعاهدك فأفادنى بهذه الصلاة المباركة لدفع النسيان تقرأُ بين المغرب والعشاء من غير عدد معين وهى «اللهمَّ صلِّ على محمد وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله» انتهت عبارته بحروفها.

قال مؤلفه اطلعت على هذه الفائدة وقد فات محلها ولنفاستها لم تسمح النفس بتركها فذكرتها هنا ومحل ذكرها آخر الكلام على الصلاة «الرابعة والخمسين» المشهورة بالكمالية فالمسئول ممن يوفقه الله لكتابة هذا الكتاب أو طبعه أن يضعها برمتها كما هى بين الخطين فى آخر الكلام على الصلاة المذكورة.

الخاتمة

فى سبع قصائد فرائد جعلها لخرائد هذه الصلوات قلائد

فى مدح سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ﷺ من نظم جامع هذا الكتاب الفقير المذنب يوسف بن إسماعيل النبهانى عفا الله عنه وهى تخاميس كل تخميس منها مائة بيت بخمسين قافية فى الشطر الرابع على رويّ الشطر الخامس الذى يتكرر بتكرر القوافى وفيه ذكر الصلاة على النبى ﷺ بصيغة الأمر للسامعين أو بصيغة صلاة يشاركون فيها القارئ وثلاثة الشطور الأوائل على قافية واحدة كيفما كانت وقد سبق إلى هذا الأسلوب الحسن الإمام عبد الرحيم البرعى وجماعة من أدباء الأندلس ذكر لهم صاحب نفح الطيب فى آخره جملة قصائد على هذا النمط البديع رحمهم الله وجزاهم أحسن الجزاء وقد أكثروا من النظم على الشطر المقتبس من القرآن وهو **(صلوا عليه وسلموا تسليما)** وختم كتابه بقصيدة بديعة ليوسف بن موسى الأندلسى على هذا الشطر **(فعليه الصلاة والتسليم)** ونظم الإمام البرعى رحمه الله على الشطر المقتبس وعلى قوله: **(فبحقه صلوا عليه وسلموا)** فتبعتهم ونظمت على هذه الشطور الثلاثة إلا أنى اخترت فى الثالث بدل لفظ (فبحقه) لفظ (بحياته) ونظمت أربعة شطور بنيت عليها باقى القصائد لم أرها لغيرى وهى **(عليه عباد الله صلوا وسلموا)** **(على ذاته الرحمن صلَّى وسلما)** **(الله قد صلى عليه وسلما)** **(عليه الصلاة عليه السلام)** وذكرت القصائد على هذا الترتيب وقد جاءت بفضل الله تعالى وبركته ﷺ تسر من المسلمين كل أحد سليم القلب من داء الغرور والحسد ولو لم يكن له فهم يدرك به محاسن النظم حبًا بمدح نبيه الأعظم ﷺ وإنى لا أقول إن هذه القصائد مع جودتها من الشعر الذى يليق تقديمه إلى حضرة النبى ﷺ حاشا وكلا ولكنى أقول إنى قد بذلت فى تحسينها جهدى وجعلت جل معانيها من السيرة المحمدية والأحاديث النبوية إذ الفكر لا يصل بتخيله إلى معنى يليق بمقامه الشريف ﷺ والصناعة الشعرية مدار حسنها على المبالغة فى المعانى والتأنق فى الألفاظ أما ألفاظها فهى كما يراها المنصف الفهيم ويشهد الذوق السليم رقيقة رشيقة لا غرابة فيها ولا ابتذال وأما معانيها فهى أبلغ المعانى

واصدقها وأى معنى يتخيله الفكر ولم يكن وصف النبى الحقيقى أبلغ منه ولذلك جعلت مديحه ﷺ بهذه القصائد فى ضمن مدح دينه وذكر أخباره ودياره وآثاره ومولده ومعراجه وشمائله وسيرته ومعجزاته وغزواته وشفاعته ومدح آله وأزواجه وأصحابه وأمته وذم أعدائه وما كان من بدايته ونهايته ﷺ وجميع ذلك حكاية أمور حقيقية ورد أكثرها فى الأحاديث النبوية والآثار المروية لا ينبغى لمسلم أن يخلى نفسه من معرفتها لا خيالات شعرية يولدها الفكر من هنا وهناك فأسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعلها مقبولة عنده وعند رسوله الرءوف الرحيم عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم وأن يجعلها من أفضل حسناتى الجارى نفعها فى حياتى وبعد مماتى.

القصيدة الأولى

عُجْ بِالْمَدِينَةِ تَلْقَ ثَمَّ كَرِيمَا — خَيْرَ الْوَرَى نَسَبًا وَأَكْرَمَ خِيمَا

هُوَ مَنْ غَدَا بِالْمؤْمِنِينَ رَحِيمَا — هُوَ خِيرَةُ اللهِ الْقَدِيمِ قَدِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَقْبِلْ عَلَى أَعْتَابِهِ مُتَأَدِّبًا — مُسْتَعْطِفًا مُتَلَطِّفًا مُتَحَبِّبًا

مُتَنَظِّفًا مُتَطَهِّرًا مُتَطَيِّبًا — وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمًا تَسْلِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَاسْكُبْ هُنَاكَ مَحَاسِنَ الْعَبَرَاتِ — وَاغْسِلْ مَسَاوِىَ سَالِفِ الزَّلَّاتِ

وَاخْلَعْ ذُنُوبَكَ وَالْبَسِ الْخِلْعَاتِ — فَلَقَدْ قَصَدْتَ أَخَا الرَّجَاءِ كَرِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

اقْصِدْ بِصِدْقٍ وَالْقَبُولُ مُحَقَّقُ — وَإِذَا قُبِلْتَ فَبَدْرُ سَعْدِكَ مُشْرِقُ

وَعُصِمْتَ مِنْ نَارٍ تَشِبُّ فَتُحْرِقُ — إِذْ قَدْ أَتَيْتَ السَّيِّدَ الْمَعْصُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَاذْكُرْ فَدَيْتُكَ لَوْعَتِى وَتَلَهُّفِى — وَتَفَرُّقِى وَتَحَرُّقِى وَتَأَسُّفِى

وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمُ مِنْ يُوسُفٍ — يَا خَيْرَ مَنْ أَرْوَى الْعِطَاشَ الْهِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

فَإِذَا أجَابَ فَذَاكَ غَايَاتُ الْمُنَى زَالَ الصَّدَا زَالَ الرَّدَى زَالَ الْعَنَا

حَصَلَ الرِّضَا حَصَلَ الْجدَا حَصَلَ الْهَنَا وَأَحُوزُ مِنْ إِكْرَامِهِ التَّكْرِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ الأَكْرَمُ أَرْقَاهُمُ رُتَبًا وَأَعْلَى أَعْلَمُ

وَعَلَيْهِمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ مُقَدَّمُ وَاللّهُ أَوْلَى ذلِكَ التَّقْدِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

هُوَ صَفْوَةُ الرَّحْمنِ خِيرَةُ خَلْقِهِ فِي عُلْوِهِ فِي سُفْلِهِ فِي أُفْقِهِ

فِي أَرْضِهِ فِي غَرْبِهِ فِي شَرْقِهِ عَظِّمْهُ جُهْدَكَ لَنْ تَكُونَ مَلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

لَمْ يَخْلُقِ الْخَلاَّقُ خَلْقًا مِثْلَهُ لاَ خُلْقَهُ لاَ خَلْقَهُ لاَ شَكْلَهُ

لاَ أَصْلَهُ لاَ عَدْلَهُ لاَ فَضْلَهُ لاَ بَعْدَهُ لاَ قَبْلَهُ تَعْمِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

حَسَدَ السَّمَاءُ الأَرْضَ مُنْذُ وِلاَدَتِهْ أَسَفًا عَلَيْهِ فَأُكْرِمَتْ بِوِفَادَتِهْ

فَتَسَاوَتَا بَعْدَ السُّرَى بِسَعَادَتِهْ سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ تَعْظِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

الأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ أَحْيَاءُ لَمَّا أَتَى الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ جَاءُوا

صَلَّى بِهِمْ وَهُمْ لَدَيْهِ وِلاَءُ كَانَ الإِمَامَ وَكُلُّهُمْ مَأْمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

شَرُفَتْ بِهِ الأَرَضُونَ حِينَ وُجُودِهِ وَسَمَتْ بِهِ الأَفْلاَكُ حِينَ صعودِهِ

وَهُمَا وَمَنْ حَوَتَا بِحكمِ حُسُودِهِ لَمَّا رَأَى لاَ كَيْفَ لاَتَجْسِيمَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

تَاللّه مَا فِي الْخَلْقِ أَصْدَقُ لَهْجَةً مِنْهُ وَلاَ أَبْهَى وَأَبْهَرُ بَهْجَةً

كَلاَّ وَلاَ أَقْوَى وَأَثْبَتُ حُجَّةً مِنْهُ وَلاَ أَسْمَى عُلاً وَعُلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

قُــرْآنُهُ شَــهِــدَ الْجَــمِــيــعُ بِأَنَّهُ ... لَمْ يَحك حُسْنُ الْقَــوْلِ أجْمَعَ حُسْنَهُ
فَــاقَ الْفُــنُونَ فَلَــمْ تُشَــابِهْ فَــنَّهُ ... وَالْكُــتْبَ طُرًا حَــادِيًــا وَقَــدِيمًا
صَلُّوا عَــلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمًــا

هَذَا كَـــلاَمُ اللّــهِ جَلَّ جَــلاَلُهُ ... مَــعْــدُومَــةٌ أَشْبَــاهُهُ أَمْــثَــالُهُ
خَــيْــرُ الْكَلاَمِ وَلاَ يُحَــدُّ كَــمَــالُهُ ... وَبِهِ حَــبِيبُ اللّهِ كَــانَ كَلِيــمَــا
صَلُّوا عَــلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمًــا

خَــصُّوا أَبَا جَــهْلٍ بِذَمٍّ يَفْــضَحُ ... هُوَ الْحَــرِىُّ بِكُــلِّ وَصْفٍ يَقْــبُحُ
وَهُوَ الْجَــهُــولُ وَجَــهْلُهُ لاَ يَشْــرَحُ ... عَــدَاوَةَ الْمُــخْــتَارِ حَــلَّ جَحِــيمَــا
صَلُّوا عَــلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

لَكِنَّهُ قَـــدْ سَـــادَ فِى أَزْمَـــانِهِ ... مِنْ قَــبْلِ بِعْــثَــتِــهِ عَلَى أَقْــرَانِهِ
فَــاسْتَــاءَ مِنْ حَــسَــدٍ بِرِفْعَــةِ شَــانِهِ ... فَــغَدَا بِجَــحْــدِ مُــحَمَّــدٍ مَــذْمُومَــا
صَلُّوا عَــلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

وَأَشَــدُّ مِنْهُ جَــهَـــالَةً مَنْ يَكْفُــرُ ... بِمُـــحَـــمَّـــدٍ وَالْــحَقُّ أَبْلَجُ أَظْهَــرُ
وَتَرَى الْكَــثِــيــرَ قُلُوبُهُمْ لاَ تُــنْكِرُ ... صِـــدْقَ النَّبِىِّ وَيَلْزَمُـــونَ اللُّومَـــا
صَلُّوا عَــلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

عَـــمُّ أَبَــا جَــهْلٍ فَكُــلُّ جَــاهِلُ ... ظَنَّ الإِقَــامَـــةَ وَهُوَ سَـــارٍ رَاحِلُ
وَإِلَى لَظَــى عَــمَّـــا قَـــرِيبٍ وَاصِلُ ... وَيَكُونُ فِــيــهَـــا بِالنَّبِــىِّ عَلِيــمَـــا
صَلُّوا عَــلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

جَــمَعَ التَّلِيــدَ مِنَ الضَّــلاَلِ وَطَارِفَــا ... وَتَرَاهُ مِنْ بَحْــرِ الْغِــوَايَةِ غَـــارِفَــا
وَمِنَ الْهِـــدَايَةِ عَـــارِيًا لاَ عَـــارِفَـــا ... لَمْ يَعْــرِفِ الْهَــادِى فَعَــاشَ بَهِــيمَــا
صَلُّوا عَــلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

تَاللّــهِ إِنَّ الْبُـــهْمَ أَحْـــسَـــنُ حَــالَةً ... مِــمَّنْ حَــوَى بِالْهَــاشِــمِىِّ جَــهَــالَةً
وَالْبُـــهَمُ أَعْظَمُ حُـــرْمَـــةً وَجَـــلاَلَةً ... مِــمَّنْ يُــرَى مِنْ هَدْيِهِ مُــحْـــرُومَــا
صَلُّوا عَــلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

هـذى الْغَـزَالَةُ خَـاطَبَـتْـهُ وَسَلَّمَتْ ... شَـهِدَتْ لَهُ أثْنَتْ عَلَيْـهِ تَأَلَّمَتْ
فَـأجَابَهَـا وكَذَا الْبَـعِـيرُ قَـد انْفَلَتْ ... فَـأجَـارَهُ لَـمَّـا أتَى مَظْـلُومَـا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَـا

وَالْعَنْكَبُـوتُ حَـبَتَـهُ دِرعًـا مُحْكَمَـا ... رَدَّ السُّـيُـوفَ كَلِيلَةً وَالأسْـهُـمَـا
وَبِبَيْـضِهَـا سَـتَـرَتْهُ وَرْقَاءُ الْحِـمَـا ... كَـرَمًـا وأكْـرِمْ بِالْحَـمَـامِ كَـرِيمَـا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَـا

وَالضَّبُّ أفْـصَحَ بِالـرِّسَـالَةِ يَشْـهَـدُ ... وتَعَـجَّبَ السِّرْحَـانُ مِـمَّنْ يَجْحَـدُ
يَا لَيْتَ مَنْ جَـحَدُوهُ بِالْبُـهْمِ اقْتَـدُوا ... فَـقَـدِ اهْتَـدَتْ وَهُـمُ أضَلُّ حُلُومَـا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَـا

يَا لَيْـتَـهُمْ كَـانُوا اقْتَـدُوْا بِالْحَـجَـرِ ... يَا لَيْـتَـهُمْ كَـانُوا اقْتَـدَوْا بِالشَّـجَـرِ
هـــذَا أطَاعَ أتَى بِدُونِ تَـأخُّـــرِ ... وَدَعَـــاهُ ذَاكَ مُـسَلِّـمًـا تَسْـلِيـمَـا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَـا

بَعْدَ الْغُـرُوبِ الشَّمْسُ عَـادَتْ أنْزُعًا ... وَالْبَدْرُ خَـرَّ عَلَى الْجِبَـالِ مُصَـدَّعًا
وَغَدَا الْـغَمَامُ مُـصَاحِبًا أنَّى سَـعَى ... وَقَـاهُ مِنْ حَـرِّ الْهَجِـيـرِ سَـمُومَـا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَـا

وَالْجِـذْعُ حَنَّ لِبُــعْـدِهِ مُـتَـضَـرِّرَا ... حَـتَّى أتَاهُ فَــضَـمَّـهُ فَـتَــصَـبَّرَا
وَحكَى الذِّرَاعُ لَهُ الْحَـدِيثَ كَمَـا جَرَى ... إذْ أحْـضَـرُوهُ لأكْلِهِ مَــسْـمُـومَـا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَـا

وَرَمَى قُـرَيْشًـا بِالتُّـرَابِ وَقَدْ سَـرَى ... عَلَنًا فَــمَـا أحَـدٌ هُنَالِكَ أبْـصَـرَا
وَرَمَى بِكَفٍّ حَـصًـا فَبَـدَّدَ عَــسْكَرَا ... وَارْتَدَّ جَـيْشُ عَـدُوِّهِ مَهْـزُومَـا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَـا

وَبِكَفِّـهِ الْحَـصْـبَـاءُ كَـانَتْ تُفْـصِحُ ... عَنْ صِـدْقِـهِ فِيـمَـا ادَّعَى فَتُـسَبِّحُ
قَــدْ صُمَّ جَـاحِـدُهُ فَـأنَّـى يُفْلِحُ ... وَعَـمَـاهُ كَانَ عَـنِ النَّبِيِّ عَـمِيـمَـا

صَلُّوا عَـلَيْـهِ وَسَلِّمُـوا تَسْلِيـمَـا

وَالمَـــاءُ مِـنْ بَيْنِ الأَصَـــابِـعِ نَابِعُ أَرْوَى الْخَـمِـيسَ وَلَمْ يَزَلْ يَتَـتَـابَعُ
وَكَـفَى الْمِئِينَ بِصَـاعِـهِ فَتَـرَاجَعُـوا لَمْ يَفْـقِـدُوا مِنْ صَـاعِهِ مَطْعُـومَـا
صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

وَأَعَــادَ عَــيْنَ قَـتَــادَةٍ نَجْــلاَءَ مِنْ بَعْـدِ مَـا سَاءَتْ وَسَـالَتْ مَـاءَ
وَشَــفَى عَلِـيّــا إِذْ حَـبَــاهُ لِوَاءَ وَبِفَـتْحِ خَـيْبَرَ كَـانَ عَنْهُ زَعِـيـمَـا
صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

أُذْكُـرْ شُـفَـاعَتَـهُ بِيَـوْمِ الْمَـحْـشَـرِ وَالْخَلْقُ فِـى كَـرْبٍ هُنَالِكَ أَكْــبَـرِ
قَــصَـــدُوا أَبَاهُ آدَمَـا بِتَـحَـيُّــرِ مُـوسَى وَعِـيـسَى نُـوحًا إِبْرَاهِيـمَـا
صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

كُلٌّ تَذَكَّـرَ مِنْهُ فِـعْــلاً مَـاضِـيًـا فَـأَجَابَـهُمْ نَفْسِـى اذْهَبُوا لِسِـوَائِـيَـا
حَتَّى أَتَوْا هَـذَا النَّبِيَّ الْمَـاحِـيَـا فَــدَنَا فَـحُكِّـمَ فِـيــهِمُ تَحكِيمَــا
صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

وَأَجَـابَهُمْ غَـضَبُ الإِلَه قَـدِ انْتَـهَى وَأَنَا لَهَــا وَأَنَا لَهَــا وَأَنَا لَهَــا
بِمَـحَـامِـدِ حَـمِـدَ الإِلَهَ أَتَى بِهَـا بِفُـتُـوحِـهِ لاَ حَـفْظٍ لاَ تَعْلِيـمَـا
صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

وَأَطَالَ سَـجْـدَتَهُ وَقَـدْ قِـيلَ ارْفَعِ سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ فِى الْجَـمِيعِ تُشَفَّعِ
اللّهُ مَـيَّـزَهُ بِذَاكَ الْمَـجْـمَعِ وَأَنَا لَهُ شَـرَفًـا هُنَاكَ عَـمِـيـمَـا
صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

أَبْدَى الإِلَهُ مَـقَـامَــهُ الْمَـحْـمُـودَا يَوْمَ الْقِـيَــامَـةِ ظَاهِرًا مَـشْـهُـودَا
أَبْدَاهُ بَـيْنَ الْعَـــالَـمِينَ فَــرِيدَا قَـدْ سَلَّمُـــوا تَفْـضِـيلَهُ تَسْلِيـمَـا
صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

أَوْلاَهُ مَـــوْلاَهُ اللِّوَاءَ الأَعْـظَمَـــا مِنْ تَحْـتِـهِ جَعَـلَ الْجَمِـيعَ وَآدَمَـا
أَخْفَـاهُ فِى ذَا الْكَوْنِ عَنْ أَهْلِ الْعَمَى وَهُنَاكَ أَظْهَـرَ قَـدْرَهُ الْـمَـعْلُومَــا
صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا تَسْلِيــمَــا

وَحَبَاهُ مَوْلاَهُ الْوَسِيلَةَ مَنْزِلَهْ فَوْقَ الْجِنَانِ وَبِالْفَضِيلَةِ فَضَّلَهْ
اللَّهُ مَيَّزَهُ بِذَاكَ وَكَمَّلَه فَعَلاَ الْجَمِيعَ خُصُوصَهُمْ وعُمُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ أَكُونَ بِظِلِّهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَهَوْلِهِ
وَأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ خَالِصَ فَضْلِه فَأَفُوزَ فَوْزًا بِالنَّبِيِّ عَظِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَنَالَ مِنْهُ شَفَاعَةً لاَ تُنْكَرُ عِنْدَ الْكَرِيمِ وَنِعْمَةً لاَ تُحْصَرُ
فَأَرُوحَ مِنْ بَعْدِ الشِّكَايَةِ أَشْكُرُ وَبِهِ أَكُونَ الْمُذْنِبَ الْمَرْحُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَأَرَى الْمَسَاوِئَ ثُمَّ صِرْنَ مَحَاسِنَا وَمَخَاوِفِي فِي الْحَشْرِ عُدْنَ مَآمِنَا
وَيُقَالَ لِي بِمُحَمَّدٍ كُنْ آمِنَا فَبِهِ لَقَدْ نِلْتَ النَّعِيمَ مُقِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ بِالْمُخْتَارِ عَبْدُكَ أَسْأَلُ مِنْكَ الرِّضَا وَبِجَاهِهِ أَتَوَسَّلُ
لاَ تَفْضَحَنِّي إِنَّ سَتْرَكَ أَجْمَلُ وَبِحَقِّهِ اغْفِرْ ذَنْبِيَ الْمَكْتُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَارَبِّ هَبْنِي يَا رَحِيمُ مَرَاحِمَا فَلَقَدِ اقْتَرَفْتُ جَرَائِرًا وَجَرَائِمَا
كَمْ ذَاظُلِمْتُ وَكَمْ أَبِتُ مَظَالِمَا بِحَيَاتِهِ ارْحَمْ ظَالِمًا مظْلُومَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ هَذَا الْعَبْدُ بَابَكَ يَقْرَعُ وَبِخَيْرِ مَنْ شَفَّعْتَهُ يَتَشَفَّعُ
خَصَّصْتَهُ بِشَفَاعَةٍ لاَ تُدْفَعُ وَجَعَلْتَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ رُبَّ فَتًى جَنَى فَاسْتَأْمَنَا بِمُحَمَّدٍ قَدْ نَالَ غَايَاتِ الْمُنَى
فَبِجَاهِهِ اغْفِرْ مَا جَنَيْتُ فَهَا أَنَا لِنَدَامَتِي قَدْ صِرْتُ رَبِّ نَدِيمَا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ إِنِّي فِي جِوَارِكَ لاَئِذٌ ... وَبِحِصْنِ عَفْوِكَ مِنْ عَذَابِكَ عَائِذُ

وَلَدَيْكَ جَاهُ الْمُصْطَفَى هُوَ نَافِذٌ ... وَلَهُ التَّجَأْتُ فَلَنْ أُرَى مَحْرُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَالآلِ الأُولَى ... حَازُوا بِنِسْبَتِهِ الْمَقَامَ الأَفْضَلاَ

وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكِرَامِ وَزِدْ عَلَى ... أَتْبَاعِهِ حَتَّى الْمَعَادِ عُمُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

وَاخْصُصْ بِهَا يَا رَبَّنَا الصِّدِّيقَا ... خَيْرَ الْجَمِيعِ وَبَعْدَهُ الْفَارُوقَا

عُثْمَانَ مَنْ بِالْحَقِّ كَانَ حَقِيقَا ... وَأَبَا بَنِيهِ السَّيِّدَ الْمَعْلُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

فَعَلَى الْجَمِيعِ وَآلِهِ الرِّضْوَانُ ... وَعَلَى الْبَغِيضِ وَحِزْبِهِ الْخِذْلاَنُ

مَا زَالَ حُبُّ الْكُلِّ وَهُوَ أَمَانُ ... مَعَ حُبِّ طَهَ لاَزِمَا مَلْزُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ مَدِيحِ أَحْمَدَ مُجْرِمَا ... وَبِهِ غَدَوْتُ بِحَمْدِ رَبِّي مُسْلِمَا

فَاجْعَلْ إِلَهِي مِنَّةً وَتَكَرُّمَا ... أَجَلِي بِدِينِ مُحَمَّدٍ مَخْتُومَا

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمَا

القصيدة الثانية

وهى مختصر السيرة النبوية على الترتيب

سَيِّدُ الرُّسْلِ قَدْرُهُ مَعْلُومُ ... أَيْنَ مِنْهُ الْمَسِيحُ أَيْنَ الْكَلِيمُ

أَيْنَ نُوحٌ وَأَيْنَ إِبْرَاهِيمُ ... كُلُّهُمْ عَنْ مَقَامِهِ مَفْطُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَيْنَ جِبْرِيلُ أَيْنَ إِسْرَافِيلُ ... أَيْنَ مِيكَالُ أَيْنَ عِزْرَائِيلُ

فَعَلَيْهِمْ طُرًّا لَهُ التَّفْضِيلُ ... وَبِمِعْرَاجِهِ دَلِيلٌ قَوِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أيـنَ كل الـعَـــوَالـمِ الْعُـلْوِيَّـهْ   أَيْنَ كُـلُّ الْعَـــوَالِمِ السُّـــفْلِيَّــهْ
أَيْـنَ كُلُّ الْـوَرَى بِكُـلِّ مَـــزِيَّـهْ   إِنَّمَـــا فَـــوْقَـــهُ الْعَـلِيُّ الْعَظِـيمُ
فَـــعَلَيْـــهِ الصَّـــلاَةُ وَالتَّـــسْلِيمُ

أوَّلَ الْخَلْـقِ نُورُهُ كَـــانَ قِـــدْمَـــا   مِنْهُ عَـــرْشُ الرَّحْـمـنِ ثُمَّ وَثُمَّـــا
وَهُوَ لِلأَنْبِيَـــاءِ قَـدْ جَـاءَ خَـتْـمَـا   فَـــهُـوَ الْكُلُّ خَـــاتِمٌ مَـــخْـتُـــومُ
فَـــعَلَيْـــهِ الصَّـــلاَةُ وَالتَّـــسْلِيمُ

عَنْهُ نَابُـوا فِي قَـوْمِـــهِمْ فَرَسُـــولُ   لِكَثِـيـــرٍ وَقَـــوْمُ بَعْضٍ قَلِـيلُ
وَهْوَ كُـلُّ الْوَرَى إِلَيْـــهِ تَئُـــولُ   وَلَهُ مِـنْ إِلهِـــهِ التَّـــعْـــظِـــيمُ
فَـــعَلَيْـــهِ الصَّـــلاَةُ وَالتَّـــسْلِيمُ

حَلَّ نُـــورٌ لَهُ بِـظَهْـــــرِ أَبِيــــهِ   آدَمٍ ثُـمَّ فِي كِـــــرَامٍ بَـنِـيــــــهِ
كُلُّ مَـــوْلَـى أَوْصَى بِهِ مَنْ يَـلِيــهِ   فَـهُـــوَ الْكَنْزُ حِـفْظُهُ مَـخْـتُـومُ
فَـــعَلَيْـــهِ الصَّـــلاَةُ وَالتَّـــسْلِيمُ

حَـلَّ فِي الـطَّاهِـرِينَ وَالـطَّاهِـرَاتِ   وَتَـجَلَّـي تَجَلِّـى النَّيِّـــــرَاتِ
بِبُـــرُوجِ السَّـــادَاتِ وَالسَّـيِّـدَاتِ   فَـهُـــوَ الشَّـمْسُ سَائِرًا لاَ يُـقِيمُ
فَـــعَلَيْـــهِ الصَّـــلاَةُ وَالتَّـــسْلِيمُ

قَـــدْ تَحَـــرَّى أَمَـــاثِلَ الأَنْجَـــابِ   وَأَجَـلَّ الْبُـطُونِ وَالأَصْــــــلاَبِ
وَأَبَرَّ الأَحْـــــسَـــــابِ وَالأَنْسَـــابِ   عَنْ شَـبِـيـهٍ لَهُ الـزَّمَـانُ عَـقِـيمُ
فَـــعَلَيْـــهِ الصَّـــلاَةُ وَالتَّـــسْلِيمُ

جَـــاءَ وَالْكَوْنُ مُـــدْلَهِـمُّ الذَّوَاتِ   غَـــارِقٌ فِي حَـــوَالِكِ الـظُّلُمَـــاتِ
فَـاسْـتَنَارَتْ بِهِ جَـمِـيعُ الْجِـهَـاتِ   إِذْ تَجَلَّتْ شُـــمُـــوسُهُ وَالنُّجُـــومُ
فَـــعَلَيْـــهِ الصَّـــلاَةُ وَالتَّـــسْلِيمُ

أُمُّـــهُ خَـــيْـــرُ حُـــرَّةٍ ذَاتِ بَعْلٍ   وَأَبُوهُ فِـى النَّاسِ أَكْـــرَمُ فَـــحْلِ
لَيْسَ بِدْعًـا أَنْ كَـــانَ أَنْجَبَ حَـمْلٍ   وَرَضِـــيعٍ وَسَـــادَ وَهُوَ فَطِـيمُ
فَـــعَلَيْـــهِ الصَّـــلاَةُ وَالتَّـــسْلِيمُ

أرْضَعَتْهُ حَلِيمَةٌ فَتَجَلَّى عِنْدَهَا الْخِصْبُ بَعْدَ أنْ كَانَ مَحْلاً

وَبِدَرٍّ شِيَاهُهَا صِرْنَ حُفْلاً حِينَمَا أرْضَعَتْهُ وَهُوَ يَتِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

شَقَّ مِنْهُ الأمْلاَكُ أفْدِيهِ صَدْرًا غَسَلُوهُ وَأخْرَجُوا مِنْهُ أمْرًا

وَحَشَوْهُ الإيمَانِ سِرًا وَجَهْرًا وَأعَادُوهُ وَهُوَ صَدْرٌ سَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ بَعْدَ الَّتِي وَبَعْدَ الَّتِيَّا جَاءَ كُلَّ الْوَرَى رَسُولاً نَبِيًّا

سَالِكًا فِي الْهُدَى صِرَاطًا سَوِيًّا فَاسْتَشَاطَتْ حُسَّادُهُ وَالْخُصُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

جَاءَ بِالْمُعْجِزَاتِ وَالْقُرْآنِ عَاجِزًا عَنْ أقَلِّهِ الثَّقَلاَنِ

وَلَهُ الْبَدْرُ شُقَّ فَهُوَ اثْنَانِ فَرَأوْهُ وَلَيْسَ ثَمَّ غُيُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَأصَرُّوا عَلَى الضَّلاَلِ وَدَامُوا غَيْرَ قَوْمٍ لَهُمْ عَتِيقٌ إمَامُ

وَشَكَا مِنْهُمُ الأذَى الإسْلاَمُ وَجَفَاهُ خُصُوصُهُمْ وَالْعُمُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَهُوَ مَا زَالَ رَاغِبًا فِي هُدَاهُمْ صَابِرًا غَيْرَ نَافِرٍ مِنْ أذَاهُمْ

كُلَّمَا كَذَّبُوهُ جَاءَ حِمَاهُمْ وَدَعَاهُمْ وَهُوَ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَبَّذَا حِينَ صَدَّقَ الصِّدِّيقُ ثُمَّ مِنْ بَعْدُ آمَنَ الْفَارُوقُ

قَبْلَهُ حَمْزَةُ الشُّجَاعُ الْحَقِيقُ أسَدُ اللَّهِ لِلرَّسُولِ حَمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَابْنُ عَفَّانَ وَهُوَ ذُو النُّورَيْنِ وَعَلِيُّ الْمَوْلَى أبُو الْحَسَنَيْنِ

وَالْحَوَارِيُّ صَاحِبُ الرُّمْحَيْنِ وَالَّذِي قَدْ عَلاَهُ وَهُوَ كَلِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَالأَمِيرُ الأَمِينُ سَعْدٌ سَعِيدُ وَابْنُ عَوْفٍ وَالْكُلُّ لَيْثٌ شَدِيدُ
وَسِوَاهُمْ حَتَّى فَشَا التَّوْحِيدُ وَعَلَيْهِ أَذَى الْعِدَا مُحْتَدِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَصَفُوهُ بِكَاهِنٍ وَبِسِحْرِ وَبِكَذْبٍ يَوْمًا وَيَوْمًا بِشِعْرِ
وَأَرَادُوا كَيْدًا وَهَمُّوا بِنُكْرِ فَحَمَاهُ مِنْهُمْ عَلِيٌّ عَلِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ كَانَتْ سَعَادَةُ الأَنْصَارِ وَحِمَاهُمْ بِهِجْرَةِ الْمُخْتَارِ
وَتَذَكَّرْ رَفِيقَهُ فِي الْغَارِ شَيْخَ تَيْمٍ صَدِيقَهُ الْمَعْلُومْ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

نسجَ الْعَنْكَبُوتُ أَحْصَنَ دِرْعٍ حِينَ بَاضَتْ حَمَامَةٌ ذَاتُ سَجْعٍ
قَوْمُهُ جَمَّعُوا لَهُ شَرَّ جَمْعٍ وَأَتَاهُ مِنَ الْحَمَامِ حَمِيمْ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَقَفَاهُمْ سُرَاقَةُ الْمَفْتُونُ وَهْوَ لَوْ نَالَ جُعْلَهُ مَغْبُونُ
فَدَعَاهُ إِلَى الْغِنَى قَارُونُ وَاحْتَوَتْهُ الْغَبْرَاءُ لَوْلاَ الْحَلِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ جَاءَتْ بِشَاتِهَا أُمُّ مَعْبَدْ وَهْيَ جَهْدَى وَالنَّاسُ بِالْمَحْلِ أَجْهَدْ
فَمَرَي ضَرْعَهَا فَسَالَ وَأَزْبَدْ وَسَقَاهُمْ وَالدَّرُّ غَيْثٌ سَجُومْ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَتَى طَيْبَةً فَصَادَفَ أَهْلاَ مَرْحَبًا مَرْحَبًا وَأَهْلاً وَسَهْلاَ
وَسُيُوفًا بِيضًا وَسُمْرًا وَنَبْلاَ وَأُسُودًا كَمَا يَشَا وَيَرُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَثَوَى بَيْنَهُمْ عَلَى خَيْرِ نُزُلٍ وَنِزَالٍ فِي يَوْمِ سِلْمٍ وَقَتْلِ
وَفَدَوْهُ بِكُلِّ نَفْسٍ وَأَهْلِ حِينَ يَغْدُو مُحَارِبًا أَوْ يُقِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَلَدَيْهِ مِنْ قَوْمِهِ كُلُّ قَرْمٍ قُرَشِيٌّ الْجَدَّيْنِ خَالٍ وَعَمٍّ
هَجَرُوا قَوْمَهُمْ لِكُفْرٍ وَظُلْمٍ وَأَطَاعُوهُ وَالْمَنَايَا تَحُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَسِوَاهُمْ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ قِتَالِ عَرَبٌ بَعْضُهُمْ وَبَعْضٌ مَوَالِي
أَيَّدُوا الدِّينَ بِالظُّبَا وَالْعَوَالِي عِنْدَهُمْ لِلرَّسُولِ حُبٌّ صَمِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ جَلِيلٌ فَضِيلُ لَيْسَ فِيهِمْ بَيْنَ الْوَرَى مَفْضُولُ
قُلْ لِقَوْمٍ ضَلَّتْ لَدَيْهِمْ عُقُولُ كُلُّ أَصْحَابِهِ هُدَاةٌ قُرُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَادَ مِنْهُمْ إِلَى الْوَغَا أَبْطَالاَ لاَ يَمَلُّونَ غَارَةً وَقِتَالاَ
سَلَّمُوهُ الأَرْوَاحَ وَالأَمْوَالاَ فِي رِضَا اللَّهِ وَهْوَ طِبٌّ حَكِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَرَمَتْهُمْ قَبَائِلُ الْجَاهِلِيَّهْ بِاتِّفَاقٍ عَنْ قَوْسِ حَرْبٍ قَوِيَّهْ
وَأَشَدُّ الأَعْدَاءِ طُرًّا حَمِيَّهْ قَوْمُهُ الصِّيدُ حِينَ ضَلَّتْ حُلُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

حَيِّ بَدْرًا مَا كَانَ أَحْسَنَ بَدْرَا طَلَعَتْ فِي سَمَا الْفُتُوحَاتِ بَدْرَا
هِيَ بِكْرُ الإِسْلاَمِ عِزًّا وَنَصْرَا بَعْدَ وَعْدٍ لَهُ حَبَاهَا الْكَرِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

كَانَ جَيْشُ الْكُفَّارِ جَيْشًا مَتِينَا بِعَدِيدٍ وَعُدَّةٍ مَشْحُونَا
كَانَ أَضْعَافَ ثُلَّةِ الْمُسْلِمِينَا وَلَهُ مِنْهُ مُقْعَدٌ وَمُقِيمُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَدَعَا فَاسْتُجِيبَ بِالأَمْلاَكِ جِبْرَئِيلٍ وَجَيْشِهِ الْفَتَّاكِ
وَرَمَاهُمْ بِالتُّرْبِ فَالْكُلُّ شَاكِي وَبِهِ جَمْعُ كُفْرِهِمْ مَهْزُومُ

فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ تَتَوَالَتْ عَلَيهِم الْمُهلِكَاتُ وَتَوَلَّتْ أَحْلامُهُمْ وَالْحَيَاةُ
وَالطُّغَاةُ الْعُتَاةُ مَاتُوا وَفَاتُوا طِبْقَ مَا كَانَ أَخْبَرَ الْمَعْصُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

قَدْ نَفَى الْبَيْتُ مِنْهُمْ مُجْرِمِينَا وَصَلُوا فِي قَلِيبِهِمْ سِجِّينَا
وَأَبُو الْجَهْلِ حَازَ عِلْمًا يَقِينَا أَنَّهُ فِي خِلاَفِهِ مَذْمُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ وَالأَصْحَابُ وَالأَسَارَى وَالْفَيءُ وَالأَسْلاَبُ
وَنَحَا طَيْبَةً فَطَارُوا وَطَابُوا رِزْقُهُ تَحْتَ رُمْحِهِ مُقْسُومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

ثُمَّ دَامُوا عَلَى الْجِهَادِ سِنِينَا أُحُدًا خَنْدَقًا وَفَتْحًا حُنَيْنَا
وَأَذَاقَ الْيَهُودَ وَالْعُرْبَ هُونًا وَتَبُوكًا إِذْ أَغْضَبَتْهُ الرُّومُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَبِكُلٍّ أَوْلاَهُ مَوْلاَهُ فَتْحَا إِنْ يَكُنْ عَنْوَةً وَإِلاَّ فَصُلْحَا
عَالَجَ الدِّينَ بِالْجِهَادِ فَصَحَّا وَبِهِ الْكُفْرُ عَادَ وَهْوَ سَقِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

وَأَتَاهُ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وُفُودُ حِينَ عَمَّ الْقَبَائِلَ التَّوْحِيدُ
فَهَدَاهُمْ وَبِالْمُرَادِ أُعِيدُوا وَحَبَاهُمْ وَهْوَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

أَرْسَلَ الرُّسْلَ دَاعِيًا لِلْمُلُوكِ وَأَبَانَ الْيَقِينَ مَاحِي الشُّكُوكِ
وَهَدَى كُلَّ وَاحِدٍ بِأَلُوكِ قَالَ خَلُّوا الْجَحِيمَ هَذَا النَّعِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

فَسَرَى دِينُهُ بِكُلِّ الْبِلاَدِ وَدَرَوْا أَنَّهُ نَبِيُّ الْجِهَادِ
وَلَهُ كُتْبُهُمْ مِنَ الأَشْهَادِ حَسَدُوهُ وَاللُّؤْمُ داءٌ قَدِيمُ
فَعَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ

هبـوه فـصـانعـوا بـالْهـدَايَا كَيْ يُنَحّى عَنْهُمْ جُيُوشَ الْـمَنَايَا
إذْ يَعُمُّ الإسْـلامُ كُلَّ الْبَـرَايَا وَهُوَ جَـبَّارُهُمْ فَـأيْنَ الفَـهِيمُ

فَـعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالـتَّسْلِيمُ

ثُمَّ مِـنْ بَعْـدُ حَجَّ حَـجَّ الْوَدَاعِ مَعَ كُلِّ الأصْـحَـابِ وَالأتْبَـاعِ
أكْـمَلَ الـلّهُ دِينَهُ وَهُـوَ دَاعِي قَالَ بَلَّـغْتُ فَاشْهَـدُوا وَاسْتَـقِيمُوا

فَـعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالـتَّسْلِيمُ

ثُـمَّ أوْصَى بِـالأهْلِ وَالْـقُـرآنِ قَـالَ هَـذَانِ فِـيكُمْ ثَقَـلاَنِ
لَنْ تَضِـلُّوا يَا عُـصْـبَـةَ الإيمَانِ مَا تَـمَسكْتُمُ وَهُوَ الصَّـدُوقُ الْعَلِيمُ

فَـعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالـتَّسْلِيمُ

وأتَى طَـيْـبَـةً فَـطَابَتْ وَطَـابَا ثُمَّ مِـنْ بَعْـدُ وَدَّعَ الأحْـبَـابَا
وَدَعَـاهُ إلهُـهُ فَـأجَـابَا وَهُوَ جَـذْلاَنُ وَالْـمُـحَيَّا بَسِيمُ

فَـعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالـتَّسْلِيمُ

زَلْزَلَ الْـخَطْبُ عِنْـدَهَا الأرْوَاحَـا جُنَّ بَعْضُ الأصْحَابِ وَالْبَعْضُ نَاحَا
وَالْفَـرَادِيسُ نَالَتِ الأفْـرَاحَـا مِنْهُ إذْ عَـمَّتِ الأنَامَ الْغُـمُومُ

فَـعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالـتَّسْلِيمُ

هُوَ فِي الْقَـبْـرِ كَـامِلُ الْعِـرْفَانِ وَهُوَ حَيٌّ وَجِـسْـمُـهُ غَـيْـرُ فَانِي
ولَه الْقَـبْـرُ رَوْضَـةٌ مِـنْ جِنَانِ دَامَ فِـيـهَـا لَهُ نَعِـيمٌ مُـقِـيمُ

فَـعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالـتَّسْلِيمُ

نَظْـرَةً يَا أبَا الْـبَـتُـولِ إلَيَّـا وَبِهَـذا الْـخِطَابِ خَـاطَبْتُ حَـيَا
تَلَـطَّفْ بِـاللهِ وَاعْـطِفْ عَـلَيَّـا كُلُّ عِبْءٍ بِهِ الشَّـفِـيعُ يَقُـومُ

فَـعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالـتَّسْلِيمُ

هُوَ شَـمسُ الْهُـدَى وَبَحْرُ الـسَّخَاءِ دَائِمُ النُّـورِ مُـسْـتَـمِـرُّ الْـعَطَاءِ
هُوَ مِـسْـكٌ لِسَـائِرِ الأنْـبِـيَـاءِ خَـاتِمٌ طِيبُـهُمْ بِهِ مُـخْـتُـومُ

فَـعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ وَالـتَّسْلِيمُ

القصيدة الثالثة

ومما اشتملت عليه فضائل الحرمين الشريفين

أُمُّوا الْمَدِينَةَ حَيْثُ جَلَّ الْمَغْنَمُ حَيْثُ الْهُدَى حَيْثُ النَّبِيُّ الأَكْرَمُ
وَمَتَى فَقَدْتُمْ عَيْنَهَا فَتَيَمَّمُوا بِمَدِيحِهِ وَتَنَعَّمُوا وَتَرَنَّمُوا
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَأْوَى النُّبُوَّةِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْهُدَى مَأْوَى الرِّسَالَةِ وَالْبَسَالَةِ وَالنَّدَى
مَأْوَى أَجَلِّ الرُّسْلِ طُرًّا أَحْمَدَا مَهْمَا تَعَالَوْا فَهْوَ أَعْلَى مِنْهُمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

الْعَرْشُ كَانَ لَهَا أَجَلَّ الْحُسَّدِ لَمَّا حَوَتْ جَسَدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
رُوحِ الْوُجُودِ وَرَوْحِ كُلِّ مُوَحِّدِ لَوْلاَهُ مَا عَرَفَ الْهِدَايَةَ مُسْلِمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكْرِمْ بِمَعْهَدِ أَحْمَدَ وَعُهُودِهِ وَبِدَارِ هِجْرَتِهِ وَأَرْضِ جُنُودِهِ
وَمَحَلِّ نُصْرَتِهِ وَعَقْدِ بُنُودِهِ كَمْ سَارَ مِنْهَا فِي رِضَاهُ عَرَمْرَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ بَلْدَةٌ لِلنَّصْرِ وَالأَنْصَارِ دَارُ الْهُدَى أَكْرِمْ بِهَا مِنْ دَارِ
شَرُفَتْ عَلَى الأَمْصَارِ بِالْمُخْتَارِ وَعَلَتْ بِرَوْضَتِهِ فَأَيْنَ الأَنْجُمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

كَمْ كَانَ فِيهَا لِلنَّبِيِّ مَسَارِحُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَمَّ غَادٍ رَائِحُ
وَبِكُلِّ وَقْتٍ مِنْ شَذَاهُ نَوَافِحُ حَتَّى الْقِيَامَةِ وَهْوَ فِيهَا قَيِّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ طَيْبَةٌ حَوَتِ النَّبِيَّ الطَّيِّبَا فَسَمَتْ وَكَانَتْ قَبْلُ تُسْمَى يَثْرِبَا
كَرُمَتْ بِهِ تِلْكَ الْوِهَادُ مَعَ الرُّبَا وَكَذَاكَ مَنْ صَحِبَ الأَكَارِمَ يُكْرَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

هِيَ مَعْهَدُ التَّشْرِيعِ وَالتَّنْزِيلِ ... هِيَ مَوْطِنُ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ

أَحْظَى الْبِلاَدِ بِوَصْلِ جِبْرَائِيلِ ... هُوَ لِلنَّبِيِّ مُصَاحِبٌ وَمُعَلِّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مِنْ طَيِّهَا سُنَنُ الشَّرِيعَةِ فَرْضُهَا ... نُشِرَتْ وَطَيُّ الْبَاطِلاَتِ وَدَحْضُهَا

فَغَدَتْ مُشَرَّفَةً وَهَذِى أَرْضُهَا ... حَرَمٌ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ مُحَرَّمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

أَكَلَتْ كَمَا قَدْ أَخْبَرَ الْهَادِى الْقُرَى ... وَسَرَى الْهُدَى مِنْهَا إِلَى كُلِّ الْوَرَى

وَاسْتَحْكَمَتْ فِيهَا لِمِلَّتِهِ الْعُرَى ... وَبِهِ أَسَاسُ الدِّينِ فِيهَا مُحْكَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حُرِسَتْ مِنْ الطَّاعُونِ وَالدَّجَّالِ ... وَنَفَتْ إِلَيْهِ الْخُبْثَ بِالزِّلْزَالِ

خَيْرٌ لأَهْلِيهَا وَلِلنُّزَّالِ ... لَوْ يَعْلَمُونَ وَهَلْ سِوَاهُ يَعْلَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَإِلَى حِمَاهَا يَأْرِزُ الإِيمَانُ ... يَنْضَمُّ يَأْتِى حِرْزَهَا فَيُصَانُ

وَمِثَالُهُ بِحَدِيثِهِ الثُّعْبَانُ ... فَانْظُرْهُ تَفْهَمْ وَالْمُوَفَّقُ يَفْهَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ حَلُّوا بِهَا ... حَازُوا بِقُرْبِ الْمُصْطَفَى كُلَّ الْبَهَا

تَاللَّهِ قَدْ هَامَ الْكِرَامُ بِحُبِّهَا ... وَالْقَصْدُ سَاكِنُهَا الْحَبِيبُ الأَعْظَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِى بِأَنْ أَحْظَى بِقُرْبِ الْمَنْزِلِ ... وَأَكُونَ ضَيْفًا لِلْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

وَأَنَالَ مِنْ جَدْوَاهُ غَايَةَ مَأْمَلِى ... مِنْ فَضْلِهِ فَهُوَ الْجَوَادُ الأَكْرَمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِى بِأَنْ أَحْظَى بِلَثْمِ تُرَابِهِ ... وَأَرَى عَزِيزًا وَاقِفًا فِى بَابِهِ

وَأَفُوزَ بِالْغُفْرَانِ فِى أَحْبَابِهِ ... فَيَقُولَ لِى قَدْ فُزْتَ إِنَّكَ مِنْهُمُ

بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِرُؤْيَةِ تِلْكَ الشُّبَّاكِ وَأَرَى هُنَالِكَ مَهْبَطَ الأَمْلاَكِ
وَالنُّورَ أَشْهَدُهُ بِطَرْفٍ بَاكِي وَالثَّغْرُ مِنْ فَرَحٍ بِهِ مُتَبَسِّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَنْ أَغْدُو بِرَوْضَةِ قُرْبِهِ وَأَرُوحَ فِيهَا هَائِمًا فِي حُبِّهِ
وَيَجُودَ لِي بِمُرَوَّقٍ مِنْ شُرْبِهِ فَأَظَلَّ ثُمَّ بِمَدْحِهِ أَتَرَنَّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَرَى ضَجِيعَيْهِ وَأَكْرِمْ بِهِمَا أَلْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي حُبِّهِمَا
وَانْظُرْ إِذَا وُفِّقْتَ فِي قُرْبِهِمَا هٰذَاكَ سَاعِدُهُ وَهٰذَا الْمِعْصَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِأَكْنَافِ الْمَدِينَةِ زَائِرَا رَوْضَاتِ جَنَّاتٍ سُمِينَ مَقَابِرَا
حَازَتْ مِنَ الْقَوْمِ الْكِرَامِ مَعَاشِرَا هُوَ شَمْسُهُمْ وَهُمُو لَدَيْهِ أَنْجُمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

مَنْ لِي بِمِيتَةِ صَادِقٍ فِي حُبِّهِمْ فِي حُبِّ أَحْمَدَ حِبِّهِمْ وَمُحِبِّهِمْ
وَأَكُونَ مَدْفُونًا هُنَاكَ بِقُرْبِهِمْ ضَيْفًا لَهُ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُكْرِمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لاَ تَنْسَ مَسْقَطَ رَأْسِهِ أُمَّ الْقُرَى مَهْدَ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْقِرَى
مِنْهَا بَدَا الدِّينُ الْمُبِينُ وَأَسْفَرَا بَدْرُ الْهُدَى وَالْكَوْنُ لَيْلٌ مُظْلِمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِي حِجْرِهَا وُلِدَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ خَيْرُ النَّبِيِّينَ الْخِتَامُ الأَوَّلُ
رَبَّتْهُ طِفْلاً وَهْيَ تَكْفِي تَكَفُّلُ وَبِدَرِّهَا قَدْ أَرْضَعَتْهُ زَمْزَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا مَعَاهِدُهُ وَجُلُّ حَيَاتِهِ مَا بَيْنَ أَهْلِيهِ وَبَيْنَ لِدَاتِهِ
وَاللّٰهُ أَنْزَلَ مُبْتَدَا آيَاتِهِ فِيهَا فَقَالَ اقْرَأْ وَرَبُّكَ أَكْرَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا الصَّفَا وَالْبَيْتُ ذُو الأَسْتَارِ   فِيهَا وَفِيهَا سَيِّدُ الأَحْجَارِ
وَمَنَاسِكُ الْحُجَّاجِ وَالْعُمَّارِ   كَمْ قَدْ أَتَاهَا وَهُوَ دَاعٍ مُحْرِمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فِيهَا أَجَلُّ مَسَاجِدِ الرَّحْمنِ   فِي الْقُدْسِ ثَالِثُهَا وَطَيْبَةَ ثَانِي
طـهَ لَهُ قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَانِي   فَلَهُ عَلَى التَّقْوَي أَسَاسٌ مُحْكَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

بَلَدُ الإِلهِ وَأَهْلُهَا بِجِوَارِهِ   وَهُوَ الَّذِي يَدْعُو الحَجِيجَ لِدَارِهِ
حَظَرَ الْجِدَالَ وَمَنْ أَسَاءَ فَدَارِهِ   وَلَكَمْ أَسَاءُوا الْهَاشِمِيَّ فَيَحْلُمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَرَمُ الإِلهِ بِهِ الأَمَانُ لِدَاخِلِ   مِنْ نَابِتٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ جَافِلِ
حَرُمَ الْقِتَالُ لِظَالِمٍ وَلِعَادِلِ   وَأُبِيحَ وَقْتًا لِلنَّبِيِّ بِهَا الدَّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

اللّهُ فِيهَا ضَاعَفَ الأَعْمَالاَ   وَأَزَالَ عَمَّنْ حَلَّهَا الأَهْوَالاَ
وَعَلَى الإِرَادَةِ آخَذَ الْجُهَّالاَ   وَسِوَى مُتَابِعِ شَرْعِهِ لاَ يَسْلَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَمَتَى يَرَانِي اللّهُ فِيهَا مُحْرِمَا   وَمُبَجِّلاً حُرُمَاتِهِ وَمُعَظِّمَا
لاَ رَافِثًا لاَ فَاسِقًا لاَ مُجْرِمَا   وَلِشَرْعِ أَحْمَدَ تَابِعًا لاَ أَظْلِمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

فَأَنَالَ سَعْيًا عِنْدَهُ مَشْكُورَا   وَأَحُجَّ حَجًّا كَامِلاً مَبْرُورَا
وَيَكُونَ بَيْتُ هِدَايَتِي مَعْمُورَا   وَأَزُورَ آثَارَ النَّبِيِّ فَأَغْنَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

وَأَزُور بِالْمَعْلاَةِ كُلَّ سَمَيْدَعٍ   رَاضٍ قَرِيرِ الْعَيْنِ غَيْرِ مُرَوَّعِ
مَنْ يَثْوِ فِيهِمْ يَلْقَ كُلَّ مُشَفَّعِ   وَأَبُو الْبَتُولِ هُوَ الشَّفِيعُ الأَعْظَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

لِـلَّهِ مَـكَّةُ مـنَا أَجَـلَّ بَهَـبَـــاءَهَـا وَجَـمَـــالَهَـا وَجَـلاَلَهَـــا وَهَنَاءَهَا

وَلَهَـا فَـضَـائِلُ لاَ أَرَى إِحْـصَـاءَهَا مِنْهَـــا النَّبِيُّ وَحِــزْبُهُ الْمُـتَــقَـدِّمُ

بِحَــيَـــاتِهِ صَلُّوا عَــلَيْـــهِ وَسَلِّمُـــوا

مِنْهَـا الَّذِينَ إِلَـى الْمَـدِينَةِ هَاجَـرُوا قَدْ جَـاهَدُوا قَدْ رَابَطُوا قَـدْ صَابَرُوا

هَجَرُوا الْجَـمِيعَ وَبِالْعَـدَاوَةِ جَاهَرُوا فِي حُبِّ أَحْـمَـدَ وَهُوَ أَيْضًـا مِنْهُمُ

بِحَــيَـــاتِهِ صَلُّوا عَــلَيْـــهِ وَسَلِّمُـــوا

مِنْهَـــا الَّذِيـنَ بِهِمْ سَــمَـــا الإِيمَانُ صِـــدِّيقُـهُ فَـــارُوقُـهُ عُـــثْـمَـــانُ

وَأَبُو بَنِـيــهِ عَلَـيْـــهِمُ الـرِّضْـــوَانُ فَـبِـهِ لَـهُمْ قَـبْلَ الْجَـمِــيعِ تَقَـدُّمُ

بِحَــيَـــاتِهِ صَلُّوا عَــلَيْـــهِ وَسَلِّمُـــوا

مِنْهَـــا نِسَـــاءُ الْمُــصْطَفَى وَبَنَاتُهُ أَعْـــمَـــامُـــهُ أَخْـــوَالُـهُ خَـــالاَتُهُ

أَصْـــهَـــارُهُ أَخْـــتَـــانُهُ خَـتَـنَاتُهُ كَمْ ذَا لَهُ رَحِـمٌ هُنَالِكَ مَـــحْـــرَمُ

بِحَــيَـــاتِهِ صَلُّوا عَــلَيْـــهِ وَسَلِّمُـــوا

مِنْهَـا نَحَا الْمُـخْتَـارُ بَيْتَ الْمَقْـدِسِ وَسَـرَى عَلَى مَـتْنِ الْبُـرَاقِ الأَنْفَسِ

أَسْـــرَى بِهِ الـرَّبُّ الْجَلِيلُ بِـجِنْدِسِ جِـبْـرِيلُ صَـاحِـبُـهُ رَفِـيقٌ يَخْـدِمُ

بِحَــيَـــاتِهِ صَلُّوا عَــلَيْـــهِ وَسَلِّمُـــوا

أَمَّ الـنَّبِـــيِّـينَ الْكِـرَامَ هُنَـالِكَـا ثُمَّ ارْتَقَى مَـــعَـــهُ فَـــشَقَّ حَـــوَالِكَا

كَمْ مِنْ نَبِـيٍّ فِي السَّـمَـا وَمَـــلاَئِكَا قَـــالُوا لَـهُ أَهْلاً فَنِعْمَ الْـمَـــقْـــدَمُ

بِحَــيَـــاتِهِ صَلُّوا عَــلَيْـــهِ وَسَلِّمُـــوا

حَـتَّى انْتَـهَى مَعَــهُ لِسِـدْرَةِ مُنْتَـهَى قَالَ الـسَّفِيـرُ هُنَا الْمَـقَامُ قَدِ انْتَـهَى

بِمُحَـمَّـدٍ فِي النُّورِ زُجَّ وَفِي الْبَـهَـا فَــرَأَى وَشَـــاهَـدَ وَالْمُكَتَّـمُ أَعْظَمُ

بِحَــيَـــاتِهِ صَلُّوا عَــلَيْـــهِ وَسَلِّمُـــوا

نَالَ الصَّـلاَةَ مُـكَبِّـرًا وَمُـسَـبِّـحَـا وَثَنَى الرِّكَـابَ وَبِالأَبَاطِحِ أَصْـبَحَـا

وَحَكَى فَـصَـدَّقَهُ اللَّـبِيبُ فَـأَفْلَحَـا وَالْحَقُّ عِـنْدَ الْعَـــاقِـلِينَ مُـــسَلَّمُ

بِحَــيَـــاتِهِ صَلُّوا عَــلَيْـــهِ وَسَلِّمُـــوا

أكْــرِمْ بِـمكَّةَ وَالْمَــدِينَة أكْــرِمِ وَانْثُـرْ بِمَـدْحِـهِـمَـا اللآلِئَ وَانْظِمِ
مَـهْمَـا اَسْـتَطَعْتَ الْقَـوْلَ قُلْ وَتَرَنَّمِ فَــاللّه يَـرْضَى وَالنَّبِى يَـتَـبَـسَّـمُ

بِحَـيَـاتِهِ صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا

للّـهُ دَرُّ الْوَاصِلِينَ إلَـيْــهِـمَــا حَسَـدَتْهُمَـا الأَقْطَارُ فِى فَـضْلَيْهِمَا
لَوْلاَ النَّبِـىُّ لَمَـا رَأيْتَ عَلَـيْـهِـمَـا هَـذِى الْفَضَـائِلَ فَهُـوَ أفْضَلُ أكْـرَمُ

بِحَـيَـاتِهِ صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا

وَنَعَـمْ فَــضَــائِلُ مكَّةَ لاَ تُنْـكَرُ لكِنْ مَـحَـاسِنُ طَيْـبَـةَ لاَ تُحْـصَرُ
الفَـضْلُ أكْـثَـرُ وَالـذِّكِى يَتَـحَـيَّـرُ قِفْ عِنْدَ أحْـمَـدَ فَـالتَّـوَقُّفُ أسْلَمُ

بِحَـيَـاتِهِ صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا

عَـجِزَ الْوَرَى عَنْ مُـعْـجِـزَاتِ جَنَانِهِ وَالْكَوْنُ مَـهْـمَـا شَـاءَ طَوْعُ خِطَابِهِ
وَصَـوَابُ كُلِّ الْخَلْقِ بَعْضُ صَـوَابِهِ قُــرْآنُهُ مُـتَـشَــابِهٌ أوْ مُــحْكَمُ

بِحَـيَـاتِهِ صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا

اللّـهُ أنْزَلَهُ عَـلَيْــهِ نُـجُــومَــا فَـغَـدَا لأصْنَامِ الـضَّـلاَلِ رُجُـومَـا
طَفَـحَتْ مَـبَـانِيـهِ هُدَى وَعُـلُومَـا غَــيْــرُ الـنَّبِىِّ بِسِــرِّهِ لاَ يَعْـلَمُ

بِحَـيَـاتِهِ صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا

عَجِـزَ الْوَرَى كُلُّ الْوَرَى عَنْ بَعْـضِهِ عَنْ نَهْــيِـهِ عَنْ نَفْلِهِ عَنْ فَــرْضِـهِ
عَنْ قَـصِّـهِ عَنْ وَعْظِهِ عَنْ حَـضِّـهِ لَوْ كَـانَ مِنْ تِلْقَـائِهِ مَـا أحْجَـمُـوا

بِحَـيَـاتِهِ صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا

العُــرْبُ أوَّلُ مَنْ هَدَاهُ فَـأسْــعَـدَا وَالْعُـجْمُ خَـيْـرُهُـمُ الَّذِى قَـدْ قَلَّدَا
وَهُنَاكَ حِــزْبٌ لِلْـجَــحِـيـمِ تَوَلَّدَا غَلَبَتْ هُدَى الْـهَـادِي عَلَيْـهِ جَـهَنَّمُ

بِحَـيَـاتِهِ صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا

هُوَ سَـيِّـدُ الرُّسْلِ الْـكِرَامِ إمَـامُـهُمْ سُلْطَانُهُـمْ مِـقْـدَامُـهُمْ عَــلاَّمُـهُمْ
سَــبَــقُــوا وَمِنْ أيَّامِــهِ أيَّامُــهُمْ هُمْ قَــادَةٌ وَهُوَ الْـمَلِيكُ الأعْـظَمُ

بِحَـيَـاتِهِ صَلُّوا عَـلَيْــهِ وَسَلِّمُــوا

أَنَا قَدْ لَجَأْتُ إِلَى فَسِيحِ رِحَابِهِ وَحَطَطْتُ أَثْقَالِي عَلَى أَعْتَابِهِ
وَلَزِمْتُ بَعْدَ اللَّهِ وِجْهَةَ بَابِهِ فَهُوَ الْكَرِيمُ وَمَنْ أَتَاهُ يُكْرَمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

حَسَدَتْنِي الأَفْلاَكُ فِي أَمْدَاحِهِ فِي بَلْدَتَيْهِ أَرُومَتَيْ أَفْرَاحِهِ
إِنْ كَانَ اسْمِي عُدَّ فِي مُدَّاحِهِ فَأَنَا السَّعِيدُ وَبِالسَّعَادَةِ أَخْتِمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا شَادٍ شَدَا صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا سُمِعَ النِّدَا
صَلَّى عَلَيْهِ فَهُوَ أَوَّلُ مُبْتَدَا خَبَرٌ لِفَائِدَةِ الْوُجُودِ مُتَمِّمُ
بِحَيَاتِهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

القصيدة الرابعة

ومما اشتملت عليه الترغيب بدينه الحق ومدح أمته وتخصيص بعض أكابرها

مَقَامُ أَجَلِّ الرُّسْلِ أَعْلَى وَأَعْظَمُ فَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَنْ هُمُ
نَعَمْ جِئْتُ أَحْكِي بَعْضَ مَا نَحْنُ نَفْهَمُ لِكَيْمَا يُصَلِّي سَامِعٌ وَيُسَلِّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَإِلاَّ فَمَا لِلذَّرِّ أَنْ يَصِفَ الْعَرْشَا وَهَلْ يَصِفُ الأَكْوَانَ ذُو مُقْلَةٍ عَمْشَا
هُنَالِكَ أَسْرَارٌ لأَحْمَدَ لاَ تُفْشَى خُلاَصَتُهَا مَحْبُوبُ مَوْلاَهُ فَافْهَمُوا
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أَتَى شَاهِدًا قَوْلُ الْمُؤَذِّنِ أَشْهَدُ بِأَنَّ أَجَلَّ الْخَلْقِ قَدْرًا مُحَمَّدُ
قِرَانٌ تَعَالَى اللَّهُ بِاللَّهِ أَسْعَدُ عَلَى أَنَّهُ لِلَّهِ عَبْدٌ مُكَرَّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ جَنَّةٍ وَجُدْرَانِهَا طُرًّا بِأَقْلاَمِ قُدْرَةٍ
شَهَادَةُ حَقٍّ قَبْلَ إِيجَادِ طِينَةٍ أَلاَ فَاعْجَبُوا مِنْ أَصْلِهِ الْفَرْعُ أَقْدَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِـهِ آدَمُ وَالرُّسْـلُ كُلٌّ تَـوَسَّـــلاَ فَـأعْطَى لَهُ مَــوْلاَهُ مَـا كَـانَ أمَّـلاَ
وَلَوْلاَهُ دَامَ الْكَوْنُ بِالْكُـفْرِ مُـشْـقَـلاَ وَلَكِنْ بِهِ الرَّحْـــمـٰنُ مَا زَالَ يَرْحَمُ
عَلَيْــهِ عِـبَــادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

بِهِ بَشَّـرَ الإنْجِيلُ قَـوْمًـا فَحَـرَّفُـوا وَبَشَّـرَتِ التَّوْرَاةُ قَـوْمًا فَـأجْحَـفُوا
وَلَوْ كَانَ مُـوسَى وَالْمَسِـيحُ تَخَلَّفُوا لَمَا اسْتَـنْكَفُوا أنْ يَتْبَعُـوهُ وَيَخْدِمُوا
عَلَيْــهِ عِـبَــادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

عَلَى أنَّ مُوسَى كَـانَ فِي عَالَمِ الأمْرِ رَأَى أُمَّــةَ الْمُخْـتَارِ كَـالأنْجُمِ الزُّهْرِ
فَـقَـالَ لَهُ الرَّحْمـٰنُ هُمْ أُمَّـةُ الْبَـدْرِ مُـحَـمَّــدِنَا قَـالَ اجْـعَلَـنِّي مِنْهُمُ
عَلَيْــهِ عِـبَــادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

وَعِيـسَى سَيَأتِي تَـابِعًا شَرْعَ أحْـمَدِ يُصَلِّي بِهِ مَــهْـدِيُّنَا وَهْوَ يَقْـتَـدِي
فَــأَكْــرِمْ بِنَـا أُمَّــةٍ ذَاتِ سُــؤْدَدِ لَنَا الْبَــدْءُ طَهَ وَابْنُ مَـرْيَمَ يَـخْـتِمُ
عَلَيْــهِ عِـبَــادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

فَـيَا لَيْتَ أهْلَ الْكُفْـرِ قَدْ تَبِـعُوهُمَـا وَيَا لَيْــتَــهُمْ فِي دِينِـنَا قَلَّدُوهُمَـــا
فَـإنَّهُمْ فِي جَـحْـدِهِ أغْـضَـبُـوهُمَـا فَيَـا وَيْحَهُمْ مَاذَا عَلَيْـهِمْ لَوَ اسْلَمُوا
عَلَيْــهِ عِـبَــادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

فَمَـا الْخَاسِرُ الْمَـغْبُونُ إلاَّ جَـحُودُهُ وَمَـا الرَّابِحُ الْمَغْـبُوطُ إلاَّ شَـهِيـدُهُ
وَلاَ فِـعْلَ خَـيْـرٍ لِلْجَحُـودِ يُفِـيـدُهُ وَلَيْسَ يُبَــالِي مَـيِّتٌ وَهْوَ مُــسْلِمُ
عَلَيْــهِ عِـبَــادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

فَلَوْ عَـبَـدَ اللّهَ الْفَتَى ألْفَ حِـجَّـةٍ وَلَمْ يَعْـصِـهِ فِي أمْــرِهِ قَـدْرَ ذَرَّةٍ
وَلَمْ يَعْــتَــرِفْ فِي دَهْرِهِ بِـنُبُــوَّةٍ لَهُ فَـلَهُ دَارُ الْـخُلُـودِ جَـــهَـنَّـمُ
عَلَيْــهِ عِـبَــادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

وَمَـا الْعَقْلُ إلاَّ مَـا يُرِي رَبَّهُ الْهُـدَى فَـيُنْـقِـذُهُ مِنْ هُوَّةِ الْكُـفْـرِ وَالرَّدَى
وَمَهْـمَا سَمَا نُوراً إذَا هُوَ مَـا اهْتَدَى إلَى دِينِ طَـهَ فَـهْـوَ بِالْكُفْـرِ مُظْلِمُ
عَلَيْــهِ عِـبَــادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

وَلاَ فَــرقَ بَيْنَ الْمُــدْرِكِينَ زَمَــانَهُ ... وَمَنْ سَمِــعُوا فِى سَائِــرِ الدَّهْرِ شَانَهُ
فَــمَنْ جَــحَــدُوهُ لَنْ يَنَالُوا أَمَــانَهُ ... وَجَاحِــدُهُ مَهْــمَا اتَّقَى فَــهْوَ مُــجْرِمُ

عَلَيْــهِ عِــبَــادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّــمُــوا

أَتَى شَــرْعُــهُ كُــلَّ الشَّــرَائِــعِ يَنْسَخُ ... وَيَثْــبُــتُ فِى كُــلِّ الْبِــلاَدِ وَيَرْسَخُ
وَرَبُّكَ يَهْــدِى مَنْ يَشَــاءُ وَيَمْــسَخُ ... وَحُــسَّادُهُ الأَحْــبَــارُ بِالْمَــسْخِ أَعْلَمُ

عَلَيْــهِ عِــبَــادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّــمُــوا

وَمَا مَــسَخَ الرَّحْمَنُ مِــنْ بَعْدِ بِعْثَتِهْ ... بِأُمَّــتِــهِ شَــخْــصًــا وَأُمَّــةَ دَعْــوَتِهْ
لِتَــعْــمِــيــمِــهِ لِلْعَــالَمِينَ بِرَحْــمَــتِــهْ ... بِــهِ اللَّــهُ يُرْدِى مَــنْ يُرِيــدُ وَيَرْحَــمُ

عَلَيْــهِ عِــبَــادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّــمُــوا

نَعَمْ مَــسَخَ اللَّــهُ الْقُلُوبَ وَلاَ بِدْعَــا ... نَعَمْ مُسِخَتْ صَخْرًا وَمَــا تَبِعَتْ نَبْعَا
وَقَدْ عَــمِيتْ لاَ تُدْرِكُ الضَّرَّ وَالنَّفْــعَا ... فَلَمْ تَرَ نُورَ الْمُــصْــطَفَى وَهْوَ أَعْظَمُ

عَلَيْــهِ عِــبَــادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّــمُــوا

تَرَى الْمَــرْءَ فِى دُنْــيَــاهُ أَعْلَمَ عَــالِمِ ... وَفِى الدِّينِ أَغْبَى مِنْ ضِعَافِ الْبَهَائِمِ
فَلَوْ كَــانَ مَــطْوِيًّا عَلَى قَــلْبِ آدَمِى ... لَمَــا ضَلَّ عَنْهُ وَالْبَــهَــائِمُ تَفْــهَمُ

عَلَيْــهِ عِــبَــادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّــمُــوا

فَكَمْ مِنْ بَــهِــيمٍ قَــالَ إِنِّى أَشْــهَــدُ ... بِأَنَّ رَسُــولَ اللَّهِ حَــقًّــا مُــحَــمَّــدُ
وَكَــانَ يُغِيثُ الْمُــسْتَــجِيــرَ فَيَــسْعَــدُ ... وَبَعْضٌ يَدُلُّ النَّاسَ وَالْبَــعْضُ يَخْدِمُ

عَلَيْــهِ عِــبَــادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّــمُــوا

وَكَمْ مِنْ جَــمَــادٍ لاَنَ إِذْ نَالَ قَلْبَــهُ ... مَــحَــبَّــةَ طَــهَ حِــينَمَــا شَــاءَ رَبُّهُ
وَأَمَّــا قُلُوبُ الْكَافِــرِينَ فَــحَــرْبُهُ ... وَكَــانَ لَهَــا لَوْ تَعْــقِلُ الــسِّلْمُ أَسْلَمُ

عَلَيْــهِ عِــبَــادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّــمُــوا

بِوُدِّى لَوْ خَــلَّى الْفَــتَــى دِينَ أُمِّــهِ ... وَحَكَّمَ فِى الأَدْيَانِ صَادِقَ فَــهْــمِــهِ
إِذًا لارْتَضَى الإِسْــلاَمَ دِينًا بِعِلْــمِــهِ ... وَقَــالَ أَبُو الزَّهْــرَاءِ أَصْــدَقُ أَعْلَمُ

عَلَيْــهِ عِــبَــادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّــمُــوا

وَلَكِنْ رَأَى دِينًا تَهَيَّأَ قَبْلَهُ رَأَى أَصْلَهُ فِيهِ يُتَابِعُ أَصْلَهُ
فَعَاشَ عَلَيْهِ فَرْعُهُ جَاءَ مِثْلَهُ وَمَا حَقَّقُوا دِينَ الْحَبِيبِ لِيَفْهَمُوا
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَقَدْ غَرَّ قَوْمًا دَهْرُهُمْ فَهُوَ مُسْعِدٌ لِبَعْضٍ وَبَعْضٌ بَيْنَ قَوْمٍ مُسَوَّدٌ
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا حَكَاهُ مُحَمَّدٌ وَرَبُّكَ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَحْرِمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَى أَنَّ هَذَا الْكَوْنَ أَضْغَاثُ حَالِمٍ وَلَذَّتُهُ تَحْكِي سُمُومَ الأَرَاقِمِ
مُخَالِفُ طَهَ فِي لَظَى غَيْرُ رَائِمٍ وَتَابِعُهُ فِي جَنَّةٍ يَتَنَعَّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ أَيْنَ عُقُولُهُمْ لَقَدْ غَفَلُوا عَنْ شَأْنِ يَوْمٍ يَهُولُهُمْ
وَلَوْ صَدَّقُوا الْمُخْتَارَ كَانَ رَحِيلُهُمْ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ لاَ فَتِلْكَ جَهَنَّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

أَمَا قَرَءُوا قُرْآنَهُ وَعَجَائِبَهْ أَمَا سَمِعُوا أَخْبَارَهُ وَغَرَائِبَهْ
أَمَا عَلِمُوا أَتْبَاعَهُ وَأَصَاحِبَهْ فَعَنْهُمْ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ تُتَرْجِمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

رَوَوْا دِينَهُ بِالصِّدْقِ عَنْ كُلِّ صَادِقٍ وَلَمْ يَأْخُذُوهُ هَكَذَا نُطْقَ نَاطِقٍ
لَقَدْ أَوْضَحُوا مِنْهُ دَقِيقَ الْحَقَائِقِ فَبَانَ لَدَيْهِمْ صِدْقُهُ الْمُتَحَتِّمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَمَهْمَا يَزِدْ عِلْمًا بِهِ الْمَرْءُ يُشْرَحُ بِهِ صَدْرُهُ يَزْدَدْ يَقِينًا وَيَفْرَحُ
وَدِينُ سِوَاهُ الْعِلْمُ فِيهِ يُوَضِّحُ شُكُوكًا فَدِينُ الْمُصْطَفَى هُوَ أَسْلَمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَدِينُ سِوَاهُ لاَ تَرَى بِرُوَاتِهِ عَلَيْمًا صَدُوقًا سَالِمًا مِنْ هَنَاتِهِ
وَدَامَ بِجَهْلِ الْقَوْمِ فِي ظُلُمَاتِهِ عُصُورًا وَدِينُ الْمُصْطَفَى لَيْس يُظْلِمُ
عَلَيْهِ عِبَادَ اللَّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وهـذا بيَـانٌ مُجـمَلٌ فـمَنِ اهْتَـدَى | يَرَى كُلَّ يَـوْمٍ مِنهُ نُورًا مُـجَـدَّدًا
وَيَشْـكُرُهُ وَاللهِ شُـكرًا مُـؤَيَّدًا | عَلَى نِعْـمَـةِ الإِسْـلاَمِ وَاللهُ مُنْعِمُ

عَلَيْـهِ عِـبَـادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

لَقَـدْ بَعَثَ اللهُ النَّبِـيَّ مُـحَـمَّـدًا | إِلَى كُلِّ خَلْقِ الـلَّهِ أَحْـمَـرَ أَسْـوَدَا
فَـمَنْ كَانَ مِنهُمْ تَـابِعًا دِينَهُ اهْتَـدَى | وَسَـاوَاهُ فِـيـهِ الْمُسْلِمُ الْمُـتَـقَـدِّمُ

عَلَيْـهِ عِـبَـادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

نَعَمْ صَـحْبُـهُ خَيْـرُ الْقُرُونِ الأَخَـايِرِ | وَبَعْـدَهُمُ الْقَـرْنَانِ خَـيْـرُ الأَوَاخِـرِ
وَعُنْصُـرُهُ أَسْنَى وَأَسْـمَى الْعَنَاصِـرِ | فَقَدْ ذَهَبَ الرَّحْـمنُ بِالرِّجْسِ عَنْهُمُ

عَلَيْـهِ عِـبَـادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

وَبَعْـــدُ فَـكُلُّ الـنَّاسِ أَوْلاَدُ آدَمِ | كَأَسْنَانِ مِشْطِ الْعُـرْبُ مِثْلُ الأَعَاجِمِ
وَقَـدْ جَـعَلَ التَّـقْـوَى أَجَلَّ الْمَكَارِمِ | فَـمَنْ كَانَ أَبْقَى فَـهْـوَ أَفْضَلُ أَكْـرَمُ

عَلَيْـهِ عِـبَـادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

وَإِنَّا بِحَـمْـدِ اللهِ أَفْـضَلُ أُمَّـةٍ | بِنَـا كُلُّ عِلْمٍ نَـافِعٍ كُلُّ حِـكْمَـةِ
عَلَيْنَا مِـنَ الْخَـلاَّقِ أَكْبَـرُ نِـعْـمَـةِ | بِمِلَّةِ خَيْرِ الرُّسْلِ وَالْفَـضْلُ أَعْظَـمُ

عَلَيْـهِ عِـبَـادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

وَكَمْ جَـاءَ مِنَّا وَاحِـدٌ مِـثْلُ عَـالَمِ | إِمَـامٌ شَهِيرُ الْفَـضْلِ بَيْنَ الْعَـوَالِمِ
بِمُـفْـرَدِهِ يَسْـمُـو عَـلَى كُلِّ عَـالِمِ | وَمِنْ بَحْـرِ طَــهَ طَالِـبٌ يَتَـعَلَّمُ

عَلَيْـهِ عِـبَـادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

فَمَنْ كَـأَبِي بَكْرٍ رَأَى النَّاسُ فِي الْوَرَى | وَمَنْ كَـأَبِي حَفْصٍ إِمَـامًا غَضَنْـفَرَا
وَمَنْ كَـابْنِ عَفَّـانٍ مَضَى أَوْ تَأَخَّـرَا | وَمَنْ كَـأَخِـيـهِ حَـيْـدَرٍ يَتَـقَـدَّمُ

عَلَيْـهِ عِـبَـادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

وَمَنْ كَنِسَـاءِ الْمُصْطَفَى كُلُّ فَـاضِلَهْ | وَمَنْ كَابْنِ مَـسْعُودٍ وَمَنْ كَالْعَـبَادِلَهْ
وَمَنْ كَـمُعَـاذٍ فِي الْفَـضَائِلِ شَـاكِلَهْ | وَأَحْـبَـارُ أَنْصَـارِ النَّبِـيِّ هُمُ هُمُ

عَلَيْـهِ عِـبَـادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّـمُـوا

وَفِى تَابِعِيهِمْ كُلُّ أَرْوَعَ عَلَّامٍ ... حَوَى كُلَّ فَضْلٍ بِاكْتِسَابٍ وَإِلْهَامِ
فَأَحْكَمَ أَمْرَ الدِّينِ أَكْمَلَ إِحْكَامِ ... وَكَانَ لِرَبٍّ الشَّرْعِ وَالشَّرْعُ يَخْدِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَمِنْهُمْ أُوَيْسٌ وَالسَّعِيدَانِ وَالْحَسَنْ ... وَخَيْرُ بَنِي مَرْوَانَ مُسْتَأْصِلُ الْفِتَنْ
وَصَاحِبُهُ الزُّهْرِى مَنْ حَفِظَ السُّنَنْ ... وَدَامَ لِشَرْعِ الْهَاشِمِىِّ يُعَلِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأَتْبَاعُهُمْ مِنْهُمْ شُمُوسُ الْمَذَاهِبِ ... طَوَالِعُ فِى الْآفَاقِ غَيْرُ غَوَارِبِ
بُحُورٌ لَدَيْهَا الْبَحْرُ جُرْعَةُ شَارِبِ ... وَمِنْ عَذْبِ بَحْرِ الْمُصْطَفَى قَطْرَةٌ هُمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَنُعْمَانُهُمْ فِى الْفِقْهِ صَاحِبُ تَأْسِيس ... وَمَالِكُهُمْ وَالشَّافِعِيُّ ابْنُ إِدْرِيس
وَأَحْمَدُهُمْ فِى الدِّينِ أَصْبَرُ مَحْبُوسٍ ... وَفِى شَرْعِهِ كُلٌّ إِمَامٌ مُقَدَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

مَذَاهِبُهُمْ جَاءَتْ أَجَلَّ وَأَوْسَعَا ... عَلَيْهَا مَدَار الْأَمْرِ فِى النَّاسِ أَجْمَعَا
لِذَلِكَ قَدْ كَانَتْ أَعَمَّ وَأَنْفَعَا ... بِهَا شَرْعُهُ فِى الْكَائِنَاتِ مُعَمَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأَتْبَاعُهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ وَأَنْوَرُ ... بِهِمْ يَهْتَدِى فِى الظُّلْمَةِ الْمُتَحَيِّرُ
وَأُمَّةُ طَهَ بَيْنَهُمْ تَتَخَيَّرُ ... فَمَا شَذَّ عَنْ أَقْوَالِهِمْ قَطُّ مُسْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَأَكْرِمْ بِحُفَّاظِ الْحَدِيثِ الْأَكَارِمِ ... بِحَارِ عُلُومٍ كَالْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
جَهَابِذِ أَخْبَارِ النَّبِىِّ الْأَعَاظِمِ ... وَبَيْنَهُمُ امْتَازَ الْبُخَارِى وَمُسْلِمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَكَمْ مِنْ وَلِىٍّ بَيْنَ مَنْ قَدْ تَقَدَّمَا ... هُوَ النَّيِّرُ الْأَعْلَى إِذَا الْكَوْنُ أَظْلَمَا
بِهِ الدِّينُ وَالدُّنْيَا بِهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَا ... تُصَانُ وَمِنْهُ يَسْتَمِدُّ فَيَغْنَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللّهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بَدَا مِنهُمُ الْجِيلِى وَأَحْمَدُ أَحْمَدُ ... عَلِىٌّ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْكُلُّ سَيِّدُ
أُلُوفُ أُلُوفٍ عَدُّهُمْ لَيْسَ يَنْفَدُ ... خَلائِفُهُ فِى الْكَوْنِ كُلٌّ مُحَكَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَفِى كُلِّ عَصْرٍ مِنْ وَلِىٍّ وَعَالِمٍ ... أُلُوفٌ لِحِفْظِ الدِّينِ حِفْظَ الْعَوَالِمِ
رَقَوْا فَوْقَ فَوْقِ الْخَلْقِ دُونَ سَلالِمٍ ... بَلَى بِاتِّبَاعِ الْمُصْطَفَى فَهُوَ سُلَّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

وَعَنْ نُورِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلٌّ تَفَرَّعَا ... وَلَوْلاهُ مَا نَالُوا مِنَ الْفَضْلِ أُصْبُعَا
أَرَادَ بِهِمْ خَيْرًا فَنَادَى فَأَسْمَعَا ... أَجَابُوهُ يَا لَبَّيْكَ قَالَ أَلاَ أَسْلِمُوا

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

فَدُونَكَ فَاعْلَمْ فَضْلَ خَيْرِ أَئِمَّةٍ ... هُمُ السَّادَةُ الْقَادَاتُ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ
عَلَى أُمَّةِ الْمُخْتَارِ هُمْ خَيْرُ رَحْمَةٍ ... بِهَا انْفُ أَهْلِ الْكُفْرِ مَا زَالَ يُرْغَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

بِهِ وَبِهِمْ أَرْجُو السَّمَاحَ مِنَ الْبَارِى ... وَإِنْ عَظُمَتْ فِى سَالِفِ الْعُمْرِ أَوْزَارِى
ذُنُوبِى أَوْسَاخٌ وَهُمْ مِثْلُ أَمْطَارِ ... وَطه هُوَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَأَعْظَمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ تَتْرَى تَرَدَّدُ ... عَلَى قَدْرِهِ لَيْسَتْ تُعَدُّ فَتَنْفَدُ
عَلَيْهِ سَلامٌ فَهُوَ الْمُجَدَّدُ ... مَكَارِمَ أَخْلاقِ الْوَرَى وَالْمُتَمِّمُ

عَلَيْهِ عِبَادَ اللهِ صَلُّوا وَسَلِّمُوا

القصيدة الخامسة

وفيها كثير من فضائله ومعجزاته ومدح آله وأصحابه ﷺ

رَأَى مَدْحَ خَيْرِ الْخَلْقِ صَعْبًا فَأَحْجَمَا ... وَقَادَتْهُ أَنْوَارُ الْمَعَانِى فَأَقْدَمَا
بَدَا بَدْرُهُ وَالْكَوْنُ يَعْبِسُ مُظْلِمَا ... فَبَثَّ بِهِ نُورَ الْهُدَى فَتَبَسَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمٰنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

يَرَى نُورَهُ الْخَلاَّقُ قَبْلَ الْعَوَالِمِ وَنَبَّأَهُ مِنْ قَبْلِ طِينَةِ آدَمِ
وَشَفَّعَهُ فِيهِ وَفِي كُلِّ آثِمِ وَحَكَّمَهُ فِي مُلْكِهِ فَتَحَكَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمِنْ نُورِهِ كَانَ الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ وَلَوْلاَهُ مَا بَانَتْ حَقِيقَةُ سِرِّهِ
وَمَا زَالَ مَطْوِيًا بِعَالَمِ أَمْرِهِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ بِالْخَلْقِ أَنْعَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أَبُو النَّاسِ طُرًّا أَعْرَفُ النَّاسِ أَرْفَعُ أَبُو كُلِّ هذَا الْخَلْقِ وَالْفَضْلُ أَوْسَعُ
وَلاَ عَمَلٌ وَاللّهِ لِلّهِ يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِهِ قَدْ تَقَدَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مُقَدَّمُ كُلِّ الأَنْبِيَاءِ خِتَامُهُمْ مُعَوَّلُهُمْ فِي الْمُعْضَلاَتِ إِمَامُهُمْ
فَلاَ فَضْلَ جَلَّتْ فِيهِ حَظًا سِهَامُهُمْ عَلَى الْخَلْقِ إِلاَّ سَهْمُهُ كَانَ أَعْظَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمِ وَمِنْ كُلِّ أَهْلِ الأَرْضِ أَوْلاَدِ آدَمِ
وَأَهْلِ السَّمَا طُرًا وَكُلِّ الْعَوَالِمِ فَمَا مِثْلُهُ خَلْقٌ بِأَرْضٍ وَلاَ سَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَشَرَّفَتِ الْكُتْبُ الْقَدِيمَةُ بِاسْمِهِ وَوَصْفِ مَزَايَاهُ وَإِظْهَارِ حُكْمِهِ
نَعَمْ هِيَ كَانَتْ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ بِأَوْصَافِهِ الْعَلْيَاءِ أَدْرَى وَأَعْلَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَنَاقَلَهُ الأَخْيَارُ مِنْ عَهْدِ آدَمِ كِرَامُ الْوَرَى فِي الطَّاهِرَاتِ الْكَرَائِمِ
بِكُلِّ نِكَاحٍ مِنْ صَحِيحٍ وَلاَزِمِ وَمَا اقْتَرَفُوا فِيهِ سِفَاحًا مُحَرَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ الْجُدُودَ بِسِرِّهِ بُطُونًا ظُهُورًا وَالْوُجُودِ بِأَسْرِهِ
تَوَلَّدَ مِنْ شَمْسِ الْكَمَالِ وَبَدْرِهِ فَحَلَّ بِهذَا الْكَوْنِ نُورًا مُجَسَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ دَحْضُهَا أَطَاعَتْ فَـأَبْدَتْهَا سَـمَـاهَا وَأَرْضُهَـا
بِلَيْلَةِ مِـيلاَدٍ لَهُ كَـانَ بَعْـضُـهَـا وَمِنْ بَعْـدِهَا بَعْضٌ وَبَعْضٌ تَقَـدَّمَـا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

سَلِ الْفِيلَ مَا هـٰذَا الْحِرَانُ الَّذِى جَرَى أَرَادُوا لَهُ التَّـقْـدِيمَ وَهْوَ تَأَخَّـرَا
أَكَـانَ لِنُورِ الْمُـصْطَفَى شَـاهِدًا يَرَى وَتَضْلِيلُ كَيْدِ الْجُنْدِ كَانَ لَهُمْ عَمَى
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

وَمِنْ أَيْنَ جَـاءَتْهُمْ طُـيُـورٌ أَبَـابِيلُ رَمَـتْهُمْ بِـسِجِّيلٍ بِهِ الْكُلُّ مَـقْتُـولُ
أَكَـانَ دُعَاهَا حِينَ عِـصْـيَانِهِ الْفِـيلُ عَلَيْـهِمْ فَلَبَّـتْـهُ فُـرَادَى وَتَـوْأَمَـا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

وَفِى لَيْلَةِ الْمِـيلاَدِ شُـهْبُ الْكَوَاكِبِ دَنَتْ وَتَدَلَّتْ كَـالسِّـهَـامِ الثَّـوَاقِبِ
وَنُكِّسَتِ الأَصْـنَامُ مِنْ كُلِّ جَـانِبِ وَقَـدْ أَعْظَمَتْ فِى وَقْتِهِ أَنْ تُعَظَّمَـا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

أَضَاءَتْ قُصُورُ الشَّامِ مِنْ ضَوْءِ نُورِهِ فَـأَبْصَـرَهَا الْـمَكِّىُّ مِنْ وَسْطِ دُورِهِ
وَقَدْ فُـتِحَتْ فِـى قُرْبِ عَهْـدِ وَزِيرِهِ فَكَانَ إِلَيْـهَـا الدِّينُ أَسْـرَعَ أَدْوَمَـا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

وَأَطْفَـأَ ذَاكَ النُّـورُ نَارًا لِفَـارِسٍ فَكَمْ عَـابِـدٍ أَبْكَتْـهُ عَـبْـرَةُ قَـابِسٍ
بِحَـيْرَتِهِـمْ صَارَتْ دُمُـوعَ الأَرَاجِسِ وَمِنْ بَعْـدِهِ أَبْكَاهُمُ صَـحْبُـهُ الدِّمَـا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

وَإِيوَانُ كِـسْـرَى قَدْ هَوَتْ شُـرُفَـاتُهُ وَصَـاحِـبُـهُ بِالشَّـقِّ مَـرَّتْ حَـيَـاتُهُ
وَسَـارَتْ بِـرُؤْيَا الْمُـوبِذَانِ رُوَاتُهُ سَطِيحٌ بِبُـشْـرَى الْهَـاشِـمِىِّ تَرَنَّمَـا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

وَنَاغَـاهُ بَدْرُ الـتِمِّ وَهْوَ بِمَـهْـدِهِ لِيَـقْـبِسَ نُورًا ذَاكِـرًا حُسْنَ عَـهْـدِهِ
وَمِنْ بَعْـدُ قَدْ نَـادَاهُ مِنْ أُفْقِ سَعْـدِهِ وَقَالَ انْقَـسِمْ فِـسْمَيْنِ خَرَّ مُـقَسَّمَا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

حَلِيمَةُ سَعْدٍ ضَاعَفَ اللهُ بِرَّهَا عَلَى حِينِ تَسْقِي دُرَّةَ الْكَوْنِ دَرَّهَا

وَقَدْ شَاهَدَتْ مِنْهُ نَمَاءً فَسَرَّهَا فَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَهْوَ كَالْعَامِ قَدْ نَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَعَاشَ يَتِيمًا مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ لَدَى جَدِّهِ حَتَّى مَضَى فَلِعَمِّهِ

وَمَا زَالَ لُطْفُ اللهِ أَوْفَرَ سَهْمِهِ إِلَى أَنْ نَشَا فِيهِمْ عَزِيزًا مُكَرَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَمَا شَارَكَ الأَقْوَامَ حِينًا بِأَمْرِهِمْ وَلاَ سَارَ يَوْمًا فِي الْمَلاَهِي بِسَيْرِهِمْ

وَلَمْ يَرْضَ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ بِكُفْرِهِمْ وَكَانَ بِهِمْ يُدْعَى الأَمِينَ الْمُحَكَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ إِظْهَارَ دِينِهِ وَكَشْفَ الْمُخَبَّا مِنْ خَبَايَا شُؤُونِهِ

حَبَاهُ عُلُومَ الرُّسْلِ فِي أَرْبَعِينِهِ وَجِبْرِيلُهُ كَانَ السَّفِيرَ الْمُعَلِّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

تَخَيَّرَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ كُلِّ نَاطِقٍ وَأَرْسَلَهُ طُرًّا لِكُلِّ الْخَلاَئِقِ

وَأَوْلاَهُ عِلْمًا فِي جَمِيعِ الْحَقَائِقِ فَكَانَ عَلَى الرُّسْلِ الإِمَامَ الْمُقَدَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَكَمْ طَاوَعَ الشَّيْطَانَ فِيهِ حَوَاسِدُ عَلَيْهِ لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَوَاهِدُ

وَلَكِنَّ أَشْقَى النَّاسِ غَارٍ مُعَانِدُ رَأَى نُورَ طَهَ الْحَقَّ مَا كَانَ مُظْلِمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

أَتَى وَظَلاَمُ الشِّرْكِ فِي النَّاسِ حَالِكُ وَشَيْطَانُهُ فِي كُلِّ دِينٍ مُشَارِكُ

وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلظَّلاَمِ مَبَارِكُ فَجَلَّى بِنُورِ الْحَقِّ مَا كَانَ مُظْلِمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

فَبَعْضٌ أَضَلَّتْهُ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ وَبَعْضٌ لأَصْنَامِ الْغَوَايَةِ رَاكِعُ

وَبَعْضٌ لأَشْجَارِ الضَّلاَلَةِ خَاضِعُ هَدَاهُمْ فَصَارُوا أَعْقَلَ النَّاسِ أَفْهَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

فَـلاَ عِـزَّ للعُـزَّى وَلاَ لِمَنَـاتِهِمْ يَغُـوثُ يَعُـوقُ النَّسْـرَ إِهْلاَكُ لاَتِهِمْ
عَـلاَ دِينُهُمْ بِالرَّغْمِ عَنْ سَـرَوَاتِهِمْ وَهَدَّمَـهُ مِنْ أَصْلِهِ فَـتَـهَـدَّمَـا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

وَعَـادَاهُ مِنْـهُمْ كُلُّ شَـيْخٍ مُـضَلَّلٍ عَلَيْـهِ لأَهْلِ الشِّـرْكِ كُلُّ مُـعَـوَّلِ
لَقَدْ أَقْدَمُوا فِي حَـرْبِ أَفْضَلِ مُرْسَلٍ فَـمَـا زَادَهُ الإِقْـدَامُ إِلاَّ تَقَـدُّمَـا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

عَلَيْـهِ عَلَى حُكْمِ الضَّلاَلِ تَعَـصَّبُـوا وَمِنْ كُـلِّ أَوْبٍ فِي أَذَاهُ تَـأَلَّبُـوا
قَدِ اجْـتَمَعُـوا فِي كُفْـرِهِمْ وَتَحَزَّبُوا فَأَهْلَكَ بَعْضَ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ أَسْلَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

وَكَمْ مِ رُءُوسٍ حَانَ وَقْتُ حِـصَادِهَا سَعَتْ ضِـدَّهُ مِنْ جَهْلِـهَا بِمَعَـادِهَا
فَـحَـارَبَهَـا مِنْ بَعْـدِ يَأْسِ رَشَـادِهَا وَأَوْصَلَهَـا بِالسَّـيْفِ قَطْعًـا جَهَنَّمَـا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

وَأَوْلاَهُ مَـوْلاَهُ كِـرَامَ أَصَـاحِبِ تَخَـيَّـرَهُمْ مِـنْ قَـوْمِـهِ وَالأَجَـانِبِ
أَطَاعُـوهُ حَتَّى فِي حُـرُوبِ الأَقَارِبِ فَـمَا سَـالَمُوا مِنْهُمْ أَبًا ضَلَّ وَابْنَمَـا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

دَعَـاهُمْ أَجَـابُوا وَاحِدًا بَعْـدَ وَاحِـدِ عَلَى خِيـفَةٍ مِـنْ شَرِّ كُلِّ مُـعَـانِدِ
تَنَحَّى بِـهِمْ مِنْ قِلَّةٍ فِي الْـمَـعَـابِدِ وَزَادُوا فَصَارُوا بَعْـدُ جَيْشًا عَـرَمْرَمَا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

بِهِمْ أَيَّدَ الْـجَـبَّـارُ فِي الأَرْضِ دِينَهُ أَعَـزَّ بِهِمْ مُـخْـتَـارَهُ وَأَمِـينَهُ
فَلَمْ يَبْـرَحُـوا فِـي أَمْـرِهِ يَتْـبَـعُـونَهُ إِذَا شَاءَ شَـيْئًـا كَانَ أَمْـرًا مُحَـتَّمَـا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

فَـمِـنْهُمْ بَنُـو أَجْـدَادِهِ كُلُّ بَـاسِلٍ خَـبِـيرٍ بِأَحْـوَالِ الْوَغَـا غَيْـرِ نَاكِلِ
يُرَى مَعَـهُ فِي الْحَرْبِ فِي زِيِّ رَاجِلٍ وَأَنْتَ إِذَا حَقَّـقْتَ أَبْصَرْتَ ضَيْغَـمَا
عَلَى ذَاتِهِ الـرَّحْـمـٰنُ صَلَّى وَسَـلَّمَـا

لَقَدْ هَجَرُوا مِنْ أَجْلِهِ الدَّارَ وَالأَهْلاَ   وَقَدْ قَطَعُوا فِي حُبِّهِ الْحَزْنَ وَالسَّهْلاَ
وَقَدْ لَبِسُوا الْعِرْفَانَ إِذْ خَلَعُوا الْجَهْلاَ   وَصَارُوا بِهِ أَهْدَى الْبَرِيَّةِ أَعْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَنْصَارُهُ الأَبْطَالُ أَفْضَلُ أَنْصَارِ   جَبَانُهُمْ فِي الْحَرْبِ كَالأَسَدِ الضَّارِي
أَطَاعُوهُ بِالأَرْوَاحِ وَالْمَالِ وَالدَّارِ   فَرُوحِي فِدَاهُمْ مَا أَعَزَّ وَأَكْرَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلاَ تَنْسَ صَحْبًا مِنْ هُنَا وَهُنَالِكَا   أَطَاعُوهُ خَاضُوا فِي رِضَاهُ الْمَعَارِكَا
وَمِنْهُمْ مَوَالٍ ثُمَّ عَادُوا مَوَالِكَا   بِأَحْمَدَ نَالُوا الْعِزَّ فَذًّا وَتَوْأَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

صَحَابَتُهُ كُلٌّ عُدُولٌ أَفَاضِلُ   وَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ بِهِ الْفَضْلُ كَامِلُ
أَئِمَّتُنَا مَهْمَا نَفَى الْحَقَّ جَاهِلُ   هَدَاهُمْ فَكَانُوا فِي سَمَا الدِّينِ أَنْجُمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

لَقَدْ جَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ   وَقَدْ فَتَحُوا بِالسَّيْفِ جُلَّ بِلاَدِهِ
وَدِينَ الْحِجَازِي عَمَّمُوا فِي عِبَادِهِ   وَلَوْلاَهُمُ مَا جَاوَزَ الدِّينُ زَمْزَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَلاَ سِيَّمَا الصِّدِّيقُ وَالْفَاتِحُ الثَّانِي   عَلِيٌّ أَبُو الأَشْرَافِ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانِ
عَلَيْهِمْ وَكُلِّ الصَّحْبِ أَفْضَلُ رِضْوَانِ   فَقَدْ خَدَمُوا الْمُخْتَارَ حَيًّا وَبَعْدَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَيَا حَبَّذَا الأَطْهَارُ آلُ مُحَمَّدِ   وَأَكْرِمْ بِزَوْجَاتِ النَّبِيِّ وَمَجِّدِ
حَوَتْ بِنْتُهُ الزَّهْرَاءُ أَفْضَلَ سُؤْدَدِ   بِهِ فَاقَتِ الزَّوْجَاتِ طُرًّا وَمَرْيَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَأَبْنَاؤُهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ   مِنَ النَّاسِ طُرًّا لاَ نَبِيٌّ وَمُرْسَلُ
فَهُمْ بِضْعَةٌ لِلْمُصْطَفَى مَنْ يُفَضِّلُ   سِوَاهَا غَدَا بِالْجَهْلِ لاَ الْعِلْمِ مُعْلَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَطَهَّرَهُمْ مِنْ كُلِّ رِجْسٍ مُطَهِّرُ ... هُوَ اللَّهُ فَافْهَمْ فَالْمُهَيْمِنُ أَخْبَرُ
وَعَنْ جَدِّهِمْ الْحَدِيثُ يُبَشِّرُ ... وَفَاطِمَةٌ قَدْ أَحْصَنَتْهُ فَحَرَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

وَسَائِرُ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ كَرَائِمُ ... عَلَيْهِنَّ رِضْوَانُ الْمُهَيْمِنِ دَائِمُ
فَضَلْنَ النِّسَا وَالْفَضْلُ فِيهِنَّ لاَزِمُ ... وَكُنَّ لَدَيْهِ أَقْرَبَ النَّاسِ أَلْزَمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

مَوَالِيهِ كُلٌّ مِنْهُمُ سَادَ قَوْمَهُ ... وَقَدْ جَعَلَ الْمُخْتَارُ كَالأَهْلِ حُكْمَهُ
فَلاَ غَرْوَ أَنْ خَلَّى أَبَاهُ وَعَمَّهُ ... وَجَاءَ لَهُ مَوْلاَهُ زَيْدٌ قَدِ انْتَمَى

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

خَوَادِمُهُ وَالْخَادِمُونَ عَلَيْهِمُ ... سَلاَمٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يَسْرِي إِلَيْهِمُ
فَخِدْمَتُهُ كَانَتْ فَخَارًا لَدَيْهِمُ ... وَقَدْ كَانَ مِنْ حُسَّادِهِمْ أَنْجُمُ السَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

صِفَاتُكَ يَا خَيْرَ الْخَلاَئِقِ تَعْظُمُ ... عَنِ الْمَدْحِ مَهْمَا بَالَغَ الْمُتَكَلِّمُ
وَلَكِنَّ شَرْطِي فِيكَ عِقْدٌ مُنَظَّمُ ... وَدُونَكَهُ قَدْ تَمَّ عِقْدًا مُنَظَّمَا

عَلَى ذَاتِهِ الرَّحْمَنُ صَلَّى وَسَلَّمَا

القصيدة السادسة

ومما اشتلمت عليه ذكر غزوة بدر وفتح مكة

أَقْبِلْ عَلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُفَخِّمَا ... وَمُنَصِّصًا وَمُخَصِّصًا وَمُعَمِّمَا
وَمُبَجِّلاً وَمُفَضِّلاً ... وَمُتَحِّيًا وَمُصَلِّيًا وَمُسَلِّمَا

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هُوَ سَيِّدُ الرُّسْلِ الْكِرَامِ مُحَمَّدُ ... أَوْلاَهُمُ بِعُلاَ الْمَحَامِدِ أَحْمَدُ
وَأَجَلُّهُمْ قَدْرًا وَأَمْجَدُ أَسْعَدُ ... وَلَقَدْ عَلاَهُمْ فَاتِحًا وَمُتَمِّمَا .

اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لاَ خَلْقَ أَفْـضَلُ مِنْهُ عِنْدَ الْخَـالِقِ فِي الْعَـالَمِـينَ مُـخَـالِف وَمُـوَافِقِ
مِنْ حَـاضِـرٍ مِـنْ سَابِقٍ مِنْ لاَحِقٍ مَـــا ثَمَّ إِلاَّ اللَّهُ أَعْـلَى أَعْظَمَـــا
اللَّـهُ قَـدْ صَلَّـى عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَـــا

خَيْرُ الْوَرَى نَسَبًا وَأَفْضَلُ عُنْصُـرًا أَذْكَـاهُمُ خَبَرًا وَأَطْيَبُ مَـخْـبَـرَا
أَسْـمَـاهُـمُ خُطَبًـا وَأَرْفَعُ مِنْبَـرَا يَوْمَ الْفَـخَـارِ إِذَا الْحَـسُـودُ تَكَلَّمَـا
اللَّـهُ قَـدْ صَلَّـى عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَـــا

خَلَقَ الْمُـهَـيْـمِـنُ نُورَهُ مِنْ نُورِهِ وَالْكَوْنَ مِنْهُ كَـبِـيـرَهُ بِصَـغِـيـرِهِ
وَلَقَـدْ تَأَخَّـرَ خَـاتِمًـا بِظُهُـورِهِ لِلرُّسْلِ وَهْوَ كَـمَـا عَلِمْتَ تَقَـدَّمَـا
اللَّـهُ قَـدْ صَلَّـى عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَـــا

اللَّهُ أَكْـرَمَـهُ بِفَـضْلِ نُبُـوَّتِهْ مِنْ قَـبْلِ آدَمِـهِ وَقَـبْلِ أُبُـوَّتِهْ
وَتَشَـرَّفَـتْ أَجْـدَادُهُ بِبُنُـوَّتِهْ فِي عَـالَمِ التَّجْـسِيمِ حِينَ تَجَـسَّمَـا
اللَّـهُ قَـدْ صَلَّـى عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَـــا

لاَ جَـدَّ إِلاَّ وَهْـوَ فَـرْدُ زَمَـانِهِ مُـتَـمَـيِّـزٌ فَـضْلاً عَلَى أَقْـرَانِهِ
مُـتَـوَارِثُـونَ وَصِيَّـةً فِي شَـانِهِ مِنْ آدَمٍ وَإِلَى الْـخَلِيلِ وَبَـعْـدَمَـا
اللَّـهُ قَـدْ صَلَّـى عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَـــا

كَـانَـتْ وَصِيَّـتَـهُمْ وِقَـايَةَ نُورِهِ مِنْ عَـارِضٍ بِبُطُـونِهِ وَظُهُـورِهِ
فِي كُـلِّ طَاهِـرَةٍ وَكُلِّ طَـهُـورَهِ حَـتَّـى بَدَا فِي الْكَوْنِ نُورًا أَعْظَـمَـا
اللَّـهُ قَـدْ صَلَّـى عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَـــا

أَنْبَـا بِهِ تِـلْكَ الْقُـرُونَ خَـبِـيـرُهُمْ تَوْرَاتُـهُمْ إِنْجِـيـلُهُمْ وَزَبُـورُهُمْ
قَـدْ جَـاءَ بِالْقُـرْآنِ وَهْوَ كَـبِـيـرُهُمْ لِلْخَلْقِ قَـاطِبَـةً فَزَادَ وَتَرْجَـمَـا
اللَّـهُ قَـدْ صَلَّـى عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَـــا

اللَّهُ أَكْـرَمَـهُ بِـحِـفْـظِ قَـبِـيلِهِ مِنْ كَـيْـدِ أَبْرَهَةَ الْـخَـبِـيثِ وَفِـيلِهِ
اَلْفِـيلُ أَحْـجَـمَ بَارِكًـا بِـسَـبِـيلِهِ نُور النَّبِيِّ رَأَى هُـنَاكَ فَـأَحْـجَـمَـا
اللَّـهُ قَـدْ صَلَّـى عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَـــا

تَعْسًا لِذَيَّاكَ اللَّعِينِ وَحِزْبِهِ فَازَتْ أَبَابِيلُ الطُّيُورِ بِحَرْبِهِ
بَلَدَ النَّبِيِّ رَمَى وَكَعْبَةَ رَبِّهِ بِجُنُودِهِ فَرَمَتْهُمُ طَيْرُ السَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَرَمَتْهُمُ بِحِجَارَةٍ سِجِّيلُهَا الْجَيْشُ مَصْرُوعٌ بِهَا مَقْتُولُهَا
كَانَتْ وَقَدْ أَفْنَاهُمُ تَنْكِيلُهَا نَصْرًا لأَحْمَدَ جَاءَهُ مُتَقَدِّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَسَفِي لِوَالِدَةِ النَّبِيِّ وَوَالِدِهْ لَمْ يَشْهَدَا فِي الدِّينِ خَيْرَ مَشَاهِدِهِ
عَادَا فَكَانَا فِي عِدَادِ شَوَاهِدِهْ أَحْيَاهُمَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ فَأَسْلَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَمَلَتْ بِهِ تِلْكَ الأَمِينَةُ آمِنَهْ فَغَدَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ آمِنَهْ
كَانَتْ بِهَا خَيْرُ الْجَوَاهِرِ كَامِنَهْ وَالنُّورُ عَنْ عَيْنِ الْوُجُودِ مُكَتَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَتَّى اسْتَنَارَ الْكَوْنُ يَوْمَ وِلاَدَتِهْ وَسَرَى السُّرُورُ إِلَى الْوَرَى بِوِفَادَتِهْ
وَالْجِنُّ هَاتِفُهُمْ بِحُسْنِ شَهَادَتِهْ قَدْ ظَلَّ يُنْشِدُ مَدْحَهُ مُتَرَنِّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

غَارَتْ بُحَيْرَةَ فَارِسٍ نِيرَانُهَا خَمَدَتْ وَشُقَّ وَقَدْ عَلاَ إِيوَانُهَا
وَالْمُوبِذَانُ رَأَى فَبَانَ هَوَانُهَا قَالَ السَّطِيحُ مُحَمَّدًا وَعَرَمْرَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هَذِي وِلاَدَتُهُ وَذَلِكَ نُورُهُ بَانَتْ بِأَرْضِ الشَّامِ مِنْهُ قُصُورُهُ
فَدَنَا لَهُ وَلِجَيْشِهِ تَسْخِيرُهُ وَعَلَى الْمَمَالِكِ بِالْفُتُوحِ تَقَدَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَتَنَكَّسَتْ لِقُدُومِهِ أَصْنَامُهُمْ فَتَنَكَّسَتْ مِنْ بَعْدِهَا أَعْلاَمُهُمْ
وَعَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ صُدَّ إِمَامُهُمْ وَجُنُودُهُ فَغَدَا بِأَحْمَدَ مُرْغَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا سَعْدَ سَعْدِ أَرْضَعَتْهُ فَتَاتُهَا قَوِيَتْ مَطِيَّتُهَا وَدَرَّتْ شَاتُهَا
وَأَتَتْهُ يَوْمَ حُنَيْنِهِ سَادَاتُهَا فَعَفَا وَقَدْ حَازَ الْقَبِيلَةَ مَغْنَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

شَقَّتْ مَلاَئِكَةُ الْمُهَيْمِنِ صَدْرَهُ شَرَفًا وَشَقَّ لَهُ الْمُهَيْمِنُ بَدْرَهُ
مَا الْكَوْنُ إِلاَّ نَهْيُهُ أَوْ أَمْرُهُ اللهُ حَكَّمَهُ بِهِ فَتَحَكَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ الْكِرَامَ جُنُودُهُ وَالأَنْبِيَا إِخْوَانُهُ وَجُدُودُهُ
خَفَقَتْ عَلَى أَعْلَى السَّمَاءِ بُنُودُهُ وَسَمَا صُعُودًا حَيْثُ لاَ أَحَدٌ سَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فِي الْخَلْقِ رَبُّ الْخَلْقِ أَنْفَذَ حُكْمَهُ فِي الْكُلِّ كَانُوا حَرْبَهُ أَوْ سِلْمَهُ
لَوْ لَمْ يُرَجِّحْ فِي الْبَرَايَا حِلْمَهُ لَدَعَا فَعَاجَلَتِ الْكَفُورَ جَهَنَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

جَاءَ الْوَرَى وَالْجَاهِلِيَّةُ غَالِبَهْ وَالشِّرْكُ قَدْ عَمَّ الْبَرَايَا قَاطِبَهْ
فَدَعَا لِتَوْحِيدِ الإِلهِ أَقَارِبَه وَالْخَلْقَ قَاطِبَةً فَخَصَّ وَعَمَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَأَجَابَهُ قَوْمٌ هُنَاكَ قُرُومُ رَجَحَتْ لَهُمْ بَيْنَ الأَنَامِ حُلُومُ
مَا مِنْهُمُ إِلاَّ أَغَرُّ كَرِيمُ يَفْدِي النَّبِيَّ بِرُوحِهِ إِذْ أَسْلَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

سَبَقَ الْجَمِيعَ خَدِيجَةٌ وَأَبُو الْحَسَنْ زَيْدٌ أَبُو بَكْرٍ بِلاَلُ الْمُمْتَحَنْ
وَهَدَى سِوَاهُمْ فِتْيَةً تَرَكُوا الْفِتَنْ رُوحِي فِدَاهُمْ مَا أَبَرَّ وَأَكْرَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

سَعْدٌ أَبُو حَفْصٍ سَعِيدٌ حَمْزَتُهْ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَابْنُ عَوْفٍ طَلْحَتُهْ
زَوْجُ ابْنَتِهِ وَالزُّبَيْرُ عُبَيْدَتُهْ أَكْرِمْ بِهِ لَيْثًا وَحَمْزَةَ ضَيْغَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَسِوَاهُمُ قَوْمًا دَعَا فَأُجِيبَا مُسْتَعْذِبِينَ بِحُبِّهِ التَّعْذِيبَا
وَالدِّينُ كَانَ كَمَا أَفَادَ غَرِيبَا وَالْكُفْرُ كَانَ مُطَنَّبًا وَمُخَيِّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ثُمَّ انْبَرَى نَحْوَ الْقَبَائِلِ دَاعِيَا وَكَمِ انْثَنَى لاَ شَاكِرًا بَلْ شَاكِيًا
مَا زَالَ أَمْرُ الدِّينِ فِيهِمْ وَاهِيَا حَتَّى اهْتَدَى أَنْصَارُهُ فَاسْتَحْكَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَعَلَيْهِ أحْزَابُ الضَّلاَلِ تَحَزَّبُوا وَتَجَمَّعُوا وَتَذَمَّرُوا وَتَأَلَّبُوا
وَتَآزَرُوا فِي كُفْرِهِمْ وَتَعَصَّبُوا هَجَمُوا عَلَيْهِ وَالْمُهَيْمِنُ قَدْ حَمَى
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَرَمَاهُمُ مِنْ أَرْضِهِمْ بِتُرَابِهِمْ أَعْمَى عُيُونَهُمُ عَمَى أَلْبَابِهِمْ
وَمَضَى لِطَيْبَةَ وَانْثَنَى بِعَذَابِهِمْ فَسَقَى الرَّدَى قَوْمًا وَقَوْمًا عَلْقَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ بَادَرَ نَصْرُهُ فِيهِ بِأُفْقِ الدِّينِ أَشْرَقَ بَدْرُهُ
عِيدٌ عَلَى بَقَرِ الضَّلاَلَةِ نَحْرُهُ أَهْدَى بِهَا وَحْشَ الْفَلاَ طَيْرَ السَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَصْحَابُهُ مِنْ كُلِّ لَيْثٍ كَاسِرِ خَاضُوا بِسُمْرٍ فِي الوَغَا وَبَوَاتِرِ
عَبَسُوا بِوَجْهِ الْكُفْرِ عَبْسَةَ خَادِرِ حَتَّى رَأَوْا ثَغْرَ النَّبِيِّ تَبَسَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

نَاجَى الْقَنَا هَامَا لِيَدْرُوا أَمْرَهَا وَاسْتَكْشَفُوا بِفَمِ الصَّوَارِمِ سِرَّهَا
نَادَتْهُمُ كُفْرًا فَجَرُّوا شَرَّهَا وَبِأَمْرِهِ أَسَرُوا امْرَأً مُسْتَسْلِمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

أَهْلُ الْقَلِيبِ وَمَا الْقَلِيبُ لَهُمْ مَقَرْ لَكِنَّهُ كَانَ الطَّرِيقَ إِلَى سَقَرْ
بَغَضُوا النَّبِيَّ وَهُمْ أَكَابِرُ مَنْ كَفَرْ فَبِهِمْ يَمِينُ الْكُفْرِ أَصْبَحَ أَجْذَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

حَضَرَ الْوَقِيعَةَ جِبْرَئِيلُ بِعَسْكَرٍ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرِ
صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْهِ خَيْرَ مُبَشِّرٍ بِالْفَتْحِ لَمْ يُسْلِمْ أَخَاهُ وَسَلَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

لَوْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْوَغَا جِبْرِيلُهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ أَنْصَارُهُ وَقَبِيلُهُ
لَكَفَى الْعَدُوَّ بِرَمْيِهِ تَنْكِيلُهُ هُوَ مَا رَمَى إِنَّ الْمُهَيْمِنَ قَدْ رَمَى
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

وَأَجْتَاحَ سَائِرَ غَيِّهِمْ فِي فَتْحِهِ أُمَّ الْقُرَى قَهْرًا بِعَنْوَةِ صُلْحِهِ
شَرَحَ الصُّدُورَ فَقُلْ بِهِ وَبِشَرْحِهِ مَا شِئْتَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ مُعَظَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ بِهِ أَمْرُ النَّبِيِّ اسْتَفْحَلاَ وَبِهِ غَدَا بَابُ الضَّلاَلَةِ مُقْفَلاَ
فَتْحٌ بِهِ وَجْهُ النَّبِيِّ تَهَلَّلاَ وَالدِّينُ مِنْ بَعْدِ الْعُبُوسِ تَبَسَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ سَرَى بَيْنَ الْبَسِيطَةِ نُورُهُ الْبَيْتُ مَسْرُورٌ بِهِ مَعْمُورُهُ
فَتْحٌ أَجَلُّ الْمُرْسَلِينَ أَمِيرُهُ قَدْ كَانَ فِيهِ حَاكِمًا وَمُحَكَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ لأَسْبَابِ الرِّضَا مُسْتَجْمِعُ الدِّينُ عَنْهُ مُؤَصَّلٌ وَمُفَرَّعُ
فَتْحٌ بِهِ وَبِمِثْلِهِ لاَ يُسْمَعُ قَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ الأَكْرَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ دَعَا الإِسْلاَمَ أَزْهَرَ أَنْوَرَا وَأَعَادَ وَجْهَ الْكُفْرِ أَشْعَثَ أَغْبَرَا
شَادَ النَّبِيُّ الدِّينَ فِي أُمِّ الْقُرَى وَالشِّرْكَ هَدَّمَهُ بِهَا فَتَهَدَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فَتْحٌ بِهِ الدِّينُ الْمُبِينُ تَأَيَّدَا وَبِهِ غَدَا الْحَرَمُ الْحَرَامُ مُمَهَّدَا
قَدْ حَلَّ فِيهِ لَهُ الْقِتَالُ مَعَ الْعِدَا وَقْتًا وَعَادَ عَلَى الدَّوَامِ مُحَرَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

قَدْ قَادَ فِيهِ مِنَ الصَّحَابَةِ عَسْكَرَا كَسَرُوا الضَّلاَلَ وَجَيْشَهُ فَتَكَسَّرَا
مَا بَيْنَهُمْ قَدْ كَانَ بَدْرًا مُسْفِرَا مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهٍ وَكَانُوا أَنْجُمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فِيهِ وَفَتْحُهُ لِمُحَمَّدٍ وَالشِّرْكُ فَرَّ وَقُبْحُهُ
سَاءَ اللَّعِينَ وَمُشْرِكِيهِ طَرْحُهُ بِقَضِيبِهِ أَصْنَامَهُمْ مُتَهَكِّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

كَانَ النَّبِيُّ بِهِ أَجَلَّ سَمُوحِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ تَسْرِيحِ
لِينَ الْمَسِيحِ بِهِ وَشِدَّةَ نُوحِ خَلَّى هُنَاكَ وَسَارَ سَيْرًا أَقْوَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

مَا كَانَ يَخْطُرُ عَفْوُهُ فِي خَاطِرِ مِنْ كُثْرِ زَلاَّتٍ وَعُظْمِ جَرَائِرِ
لٰكِنْ عَفَا الْكَرِيمِ الْقَادِرِ وَأَرَاقَ مِنْ أَشْرَارِهِمْ بَعْضَ الدِّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

يَا فَتْحَ مَكَّةَ أَنْتَ فَتْحُ فُتُوحِنَا نَفْدِيكَ يَا فَتْحَ الْفُتُوحِ بِرُوحِنَا
فِي حُزْنِهِمْ بَالَغْتَ فِي تَفْرِيحِنَا بِالنَّصْرِ يَا فَتْحَ النَّبِيِّ الأَعْظَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

ذَلَّتْ قُرَيْشٌ أَيَّ ذُلٍّ كَاسِرِ عَزَّتْ بِهِ فَاعْجَبْ لِكَسْرِ جَابِرِ
قَوْمُ النَّبِيِّ وَبَعْدَ نَبْوَةِ بَاتِرِ صَارَتْ لَهُ دِرْعًا وَسَيْفًا مِخْذَمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْمُبِينِ بَدَا لَهَا مِنْ بَعْدُ آثَارٌ أَبَانَتْ فَضْلَهَا
فَتَحَتْ بِلاَدَ اللهِ حَزْنَ وَسَهْلَهَا وَلِدِينِ أَحْمَدَ عَمَّمَتْ فَتَعَمَّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

هِيَ ذَات فَضْلٍ فِي الأَنَامِ مُسَلَّمِ خَيْرُ الْوَرَى مِنْهَا وَكُلٌّ مُقَدَّمِ
الْبَعْضُ مِنْهَا كَانَ أَوَّلَ مُسْلِمِ بِمُحَمَّدٍ وَالْبَعْضُ كَانَ مُتَمِّمَا
اللَّهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا

القصيدة السابعة

ومما اشتملت عليه المعراج وبعض شمائله ﷺ

إلى مَ وَحَتَّى مَ هذَا الْمُقَامْ فَقُمْ وَأَرْخِ لِلْيَعْمُلاَتِ الزِّمَامْ
وَسِرْ نَحْوَ طَيْبَةَ دَارِ الْكِرَامْ فَفِيهَا الْمُشَفَّعُ خَيْرُ الأَنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

إِلَيْهَا بِنَصٍّ تُشَدُّ الرِّحَالْ وَفِيهَا تُحَطُّ الذُّنُوبُ الثِّقَالْ
وَمِنْهَا تُنَالُ الأَمَانِي الْغَوَالْ وَضَيْفُ النَّبِيِّ بِهَا لاَ يُضَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَحَلَّ الْمَطَايَا لَدَيْهَا تَجُولْ تَجُوبُ إِلَيْهَا الْحُزُونَ السُّهُولْ
فَمَا ثَمَّ إِلاَّ الرِّضَا وَالْقَبُولْ لَدَى أَكْرَمِ الْخَلْقِ رَاعِي الذِّمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

هُنَالِكَ تَحْمَدُ غِبَّ السُّرَى هُنَاكَ تَرَى النَّيِّرَ الأَكْبَرَا
هُنَاكَ تُشَاهِدُ خَيْرَ الْوَرَى وَمِنْهُ تَفُوزُ بِنَيْلِ الْمَرَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

أَجَلُّ الْوَسَائِلِ عِنْدَ الْمَلِيكْ مُحَالٌ مَعَ اللَّهِ نِدٌّ شَرِيكْ
تَوَسَّلْ بِهِ لِلرِّضَا يَرْتَضِيكْ وَلَوْ كُنْتَ أَسْخَطْتَهُ بِالأَثَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

نَبِيُّ الْهُدَى نُخْبَةُ الْمُرْسَلِينْ مُبِيدُ الْعِدَا رَحْمَةُ الْعَالَمِينْ
رَسُولُ الإِلهِ الْمُطَاعُ الأَمِينْ خُلاَصَةُ أَوْلاَدِ سَامٍ وَحَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

تَفَرَّعَ عَنْ كُلِّ أَصْلٍ أَصِيلْ وَكَانَ خُلاَصَةَ جِيلٍ فَجِيل
فَلَيْسَ لَهُ شَبَهٌ أَوْ مَثِيلْ وَمَا فَوْقَهُ غَيْرُ رَبِّ الأَنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

دَعَـــاهُ تَعَـــالَى لأَسْنَى تَلاَقْ   وَأَرْسَلَ جِــبْــرِيلَهُ وَالْبُــرَاقْ
فَـشَــاهَدَهُ بِأَجَلِّ اشْـتِـيَـاقْ   فَـقَــالَ لَهُ ارْكَـبْ وَأَرْخِ الزِّمَــامْ

عَلَيْــهِ الصَّــلاَةُ عَلَيْــهِ السَّــلاَمْ

فَـسَــارَ عَلَيْــهِ إِلَى إِيلِيَــاءْ   فَـصَلَّى هُنَالِكَ بِـالأَنْبِـيَــاء
وَمِنْهَــا إِلَى فَـوْقِ أَعْلَى سَـمَــاءْ   وَمِنْـهَــا إِلَى غَــايَـةٍ لاَ تُرَامْ

عَلَيْــهِ الصَّــلاَةُ عَلَيْــهِ السَّــلاَمْ

وَجَــازَ عَلَى سِـدْرَةِ الْمُنْـتَـهَى   وَعَنْ سَـيْـرِهِ جِـبْرَئِيلُ انْتَـهَى
وَزَجُّــوهُ فِى النُّورِ حَـتَّى انْتَـهَى   إِلَى رُؤْيَـةِ الْحَقِّ بَعْــدَ الْكَلاَمْ

عَلَيْــهِ الصَّــلاَةُ عَلَيْــهِ السَّــلاَمْ

وَقَــدْ فَــازَ ثَمَّ بِفَــرْضِ الصَّــلاَةْ   وَحَـازَ مِنَ اللَّهِ خَـيْـرَ الصِّـلاَتْ
وَنَالَ الْقِـرَى مِنْ جَـمِيعِ الْجِهَـاتْ   وَلاَ بِـدْعَ وَالْمُكْـرِمُ رَبُّ الْكِـرَامْ

عَلَيْــهِ الصَّــلاَةُ عَلَيْــهِ السَّــلاَمْ

بِهِ عَــالَـمُ الْعُلْوِ قَــدْ شُـرِّفُــوا   وَآدَمُ أَهْـلاً بِـهِ يَـهْــتِـفُ
وَإِدْرِيـسُ هَــارُونُـهُـمْ يُـوسُـفُ   وَمُـوسَى وَعِـيـسَى وَيَحْـيَى ابْرَهَامْ

عَلَيْــهِ الصَّــلاَةُ عَلَيْــهِ السَّــلاَمْ

وَقَــدْ أَتَى مَــشْــوَاهُ فِى لَيْـلَتِــهْ   هُبُــوطُهُ قَــدْ زَادَ فِى رِفْــعَـتِــهْ
وَنَالَ مَــا قَــدْ نَالَ فِى سَــفْــرَتِهْ   وَطَابَ لَهُ بَـعْــدَ ذَاكَ الْمُــقَــامْ

عَلَيْــهِ الصَّــلاَةُ عَلَيْــهِ السَّــلاَمْ

وَمِنْ بَعْــدِ شَــهْــرٍ أَتَى نَصْــرُهُ   بِرُعْــبٍ مَــتَى جَــاءَهُمْ ذِكْــرُهُ
حُــرُوبٌ بِهَــا قَــدْ عَــلاَ أَمْــرُهُ   بِدُونِ قِــتَــالٍ وَدُونِ قِـتَــامْ

عَلَيْــهِ الصَّــلاَةُ عَلَيْــهِ السَّــلاَمْ

وَحَـلَّ لَهُ بِـالْوَغَـى الْمَــغْنَمُ   وَكَــانَ عَلَى غَــيْــرِهِ يَحْـرُمُ
وَمَــا زَالَ رَبِّى لَـهُ يُـكْـرِمُ   بِحِـلٍّ حَــلاَلٍ وَحَـظْرِ حَــرَامْ

عَلَيْــهِ الصَّــلاَةُ عَلَيْــهِ السَّــلاَمْ

وَأَكْرَمَهُ بِخِيَارِ الرِّجَالْ وَخَيْرِ النِّسَاءِ وَخَيْرِ الْمَوَالْ
فَكُلُّهُمْ أَهْلُ خَيْرِ الْخِصَالْ وَكُلٌّ لَدَى قَوْمِهِ فِي السَّنَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَمَا زَالَ أَصْحَابُهُ فِي ازْدِيَادْ وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ بَابَ الجِهَادْ
وَذَلَّ الضَّلاَلُ وَعَزَّ الرَّشَادْ وَزَادَ الضِّيَا حِينَ نَقْصِ الظَّلاَمْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَأَكْرِمْ بِصِدِّيقِهِ الأَكْبَرِ وَعُثْمَانَ وَالْفَاتِحِ الأَشْهَرِ
عَلِيٌّ أَبُو الْحَسَنَيْنِ السَّرِي أَخُوهُ الْكَرِيمُ وَكُلٌّ كِرَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَكُلُّ صَحَابَتِهِ كَالنُّجُومْ لِقَوْمٍ هُدًى وَلِقَوْمٍ رُجُومْ
بِهِمْ دِينُهُ فِي الْبَرَايَا يَدُومْ وَقَامَ بِهِمْ غَالِبًا مُنْذُ قَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَدَوْهُ بِأَرْوَاحِهِمْ وَالْبَنِينْ وَكَانُوا لَهُ خَيْرَ حِصْنٍ حَصِينْ
وَمَا مِنْهُمْ غَيْرُ عَدْلٍ أَمِينْ بِطِهِ لَهُمْ شَرَفٌ لاَ يُرَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

يَرُوحُ وَيَغْدُو بِهِمْ لِلْقِتَالْ وَقَدْ لاَزَمُوهُ لُزُومَ الظِّلاَلْ
مُطِيعِينَ لاَ صَخَبٌ لاَ جِدَالْ لَدَيْهِ يُرَى مِنْهُمْ لاَ خِصَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَمَنْ مِثْلُهُمْ جَاءَ فِي الْعَالَمِينْ سِوَى الأَنْبِيَاءِ سِوَى الْمُرْسَلِينْ
لَقَدْ بَلَّغُوا النَّاسَ شَرْعَ الأَمِينْ وَقَدْ أَيَّدُوهُ بِحَدِّ الْحُسَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَقُولُوا لِمُبْغِضِهِمْ يَا غَبِي إِلَى النَّارِ فَاذْهَبْ بِذَا الْمَذْهَبِ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّكَ حَرْبُ النَّبِي بِرَفْضِهِمْ لاَ عَلَيْكَ السَّلاَمْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

شَمَائِلُهُ مَا نَسِيمُ الصَّبَا بِأَلْطَفَ مِنْهَا وَزَهْرُ الرُّبَا
كَسَاهُ الْمَحَامِدَ مُنْذُ الصِّبَا وَعَرَّاهُ مِنْ عَارِ كُلِّ الْمَذَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

لِيُوسُفَ قَدْ كَانَ شَطْرُ الْجَمَالْ وَطَهَ حَوَاهُ بِوَجْهِ الْكَمَالْ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْبَرَايَا مِثَالْ وَلاَ سِيَّمَا عِنْدَ كَشْفِ اللِّثَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

مُحَيَّاهُ نُورٌ وَعَيْنُ الضِّيَاءْ بِهِ الْكَوْنُ أَشْرَقَ أَرْضٌ سَمَاءْ
تَجَمَّعَ فِيهِ جَمِيعُ الْبَهَاءْ فَمَا الشَّمْسُ مَا الْبَدْرُ بَدْرُ التَّمَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

حَوَى صَدْرُهُ الْعِلْمَ عِلْمَ الْوَرَى بِنِسْبَتِهِ نُقْطَةٌ لاَ تُرَى
فَخَلِّ غَمَامًا وَدَعْ أَبْحُرًا فَأَيْنَ الْبِحَارُ وَأَيْنَ الْغَمَام
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

تَمَيَّزَ فَرْدًا بِحُسْنِ الْبَيَانْ فَلاَ مِثْلَ أَلْفَاظِهِ وَالْمَعَانْ
لَقَدْ كَانَ أَفْصَحَ أَهْلِ الزَّمَانْ وَأُعْطِي جَوَامِعَ خَيْرِ الْكَلاَمْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَكَانَ عَلَى خَيْرِ خُلُقٍ عَظِيم بِذَلِكَ أَثْنَى عَلَيْهِ الْعَلِيمْ
وَأَقْسَمَ سُبْحَانَهُ فِي الْقَدِيمِ بِعَمْرٍ لَهُ وَهْوَ أَعْلَى احْتِرَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَكَمْ جَاهِلٍ قَدْ أَسَاءَ الأَدَبْ عَلَى الْمُصْطَفَى مِنْ جُفَاةِ الْعَرَبْ
فَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ حَتَّى اقْتَرَبْ وَرَاحَ وَلَمْ يَلْقَ أَدْنَى مَلاَمْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

جَوَادٌ لَوَ أَنْ جَمِيعَ الْبِحَارْ وَكُلَّ سَحَابٍ بِكُلِّ دِيَارْ
عَلَى عَدَدِ الْقَطْرِ مِنْهَا نُضَارْ أَتَاهُ لأَعْطَاهُ قَبْلَ الْمَنَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَلَوْ كَانَ مُلْكُ أَبِي الْقَاسِمِ عَطَاءُ ابْنِ مَامَةَ مَعْ حَاتِمِ
وَكُلِّ كَرِيمٍ بِذَا الْعَالَمِ لَأَعْطَاهُ شَخْصًا وَخَافَ الْمَلاَمْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

شَجَاعَتُهُ لاَ يَفِيهَا الْمَقَالْ وَدَرْكُ الْحَقِيقَةِ مِنْهَا مُحَالْ
تَأَمَّلْ حُنَيْنًا وَرُكْبَ الْبِغَالْ وَإِقْبَالَهُ وَالْوَغَى فِي ضِرَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَدْ هَرَبَ الصَّحْبُ إِذْ أَعْجَبُوا وَمِنْ قَبْلِهَا قَطُّ لَمْ يَهْرَبُوا
فَنَادَاهُمُ عَمُّهُ الأَنْجَبُ فَعَادُوا سِرَاعًا لَهُ كَالنَّعَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَخَاضُوا غِمَارَ الْوَغَى فِي بِحَارْ وَقَدْ غَسَلُوا الْعَارَ عَارَ الْفِرَارْ
بِزُرْقِ الْقَنَا وَبِبِيضِ الشِّفَارْ وَكَانَ إِمَامًا لَهُمْ فِي الأَمَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَصَارَتْ هَوَازِنُ أَشْقَى الْعِدَا بِقَتْلٍ وَأَسْرٍ سَقَوْهَا الرَّدَى
وَسَاقُوا السَّبَايَا وَعَزَّ الْفِدَا فَنَادَوْا سَلاَمًا فَنَادَى سَلاَمْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

عَفَا عَنْهُمُ عَفْوَ مَوْلًى كَرِيمْ بِذِكْرَاهُ عَهْدَ الرِّضَاعِ الْقَدِيمْ
وَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ يَا حَمِيمْ تَذَكَّرْ فِعَالَكَ قَبْلَ الْفِطَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَقَالَ لَهَا أَبْشِرِي بِالنَّوَالْ وَأَجْلَسَهَا حَيْثُ عَزَّ الْمَنَالْ
وَخَيَّرَهَا فَصَبَتْ لِلأَهَالْ وَجَهَّزَهَا فَانْثَنَتْ لاَ تُضَامْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

لأَقْدَامِهِ الرَّمْلُ صَخْرٌ صَقِيلْ وَصُمُّ الصُّخُورِ كَرَمْلٍ مَهِيلْ
عُلُومَ الْغُيُوبِ حَبَاهُ الْجَلِيلْ وَكُلَّ الْكَمَالِ وَخَيْرَ الْكَلاَمْ
عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَأَكْرِمْ بِخَيْرِ رَسُولٍ كَرِيمْ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمْ
عَلَى أَنَّهُ رَبُّ خَلْقٍ عَظِيمْ فَيَشْفَعُ لِلْكُلِّ يَومَ الزِّحَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

هُوَ الْيَوْمُ يَوْمُ الْعَذَابِ الأَلِيمْ يَفِرُّ الْحَمِيمُ بِهِ مِنْ حَمِيمْ
يَوَدُّ انْصِرَافًا وَلَوْ لِلْجَحِيمْ بِهِ الْخَلْقُ قَبْلَ حَمِيدِ الْمَقَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

فَيَأْتُونَ وَالِدَهُمْ آدَمَا وَنُوحًا وَيَأْتُونَ إِبْرَاهَمَا
وَمُوسَى وَعِيسَى فَكُلٌّ رَمَى عَلَى غَيْرِهِ ثُمَّ خَيْرَ الأَنَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

يُجِيبُ نِدَاءَهُمْ وَاحِدَا يَخِرُّ إِلَى رَبِّهِ سَاجِدَا
يَكُونُ لَهُ شَاكِرًا حَامِدَا مَحَامِدَ فَتْحٍ تُحَاكِي الْمَقَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

يُنَادَى مِنَ اللهِ قُمْ وَارْفَعِ وَسَلْ مَا تُرِيدُ وَقُلْ يُسْمَعِ
نُشَفِّعْكَ فِي خَلْقِنَا فَاشْفَعِ فَيَشْفَعُ فِي الْكُلِّ ذَاكَ الْهُمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

هُنَالِكَ يَظْهَرُ فَضْلُ الْحَبِيبْ يَرَاهُ الْبَعِيدُ يَرَاهُ الْقَرِيبْ
فَيَنْدَمُ إِذْ ذَاكَ غَيْرُ الْمُجِيبْ يَقُولُ يَا لَيْتَهُ لِي إِمَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

وَقَدْ خَصَّهُ اللهُ بِالْكَوْثَرِ أَجَلِّ الْمُنَى أَفْضَلِ الأَنْهُرِ
يَصُبُّ بِحَوْضٍ لَهُ أَكْبَرِ عَدِيدُ النُّجُومِ لَهُ خَيْرُ جَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

كَمِسْكٍ شَذَا مَائِهِ أَذْفَرِ وَأَذْكَى وَأَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ
سَيَسْقِيهِ كُلاً سِوَى الْمُنْكِرِ مُحَالٌ عَلَى شَارِبِيهِ الأُوَامْ

عَلَيْهِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ السَّلاَمْ

إلهى بجاه أبى القاسم نبىّ الهدى صفوة العالم
حبيبك خير بنى آدم وسيد من سدته يا سلام
عليه الصلاة عليه السلام

أنلنى رضاك وحببه بى وسهّل إلهى به مطلبى
وشفّعه فىّ وأمى وأبى وقومى وصحبىَ أهل الذمام
عليه الصلاة عليه السلام

ومن حوضه يا إلهى اسقنا وبالبعد عنه فلا تشقنا
وتحت لواء له رقّنا لأعلى فراديس دار السلام
عليه الصلاة عليه السلام

وحسّن بفضلك أحوالنا وبلّغ من الخير آمالنا
وأنعم بختمك آجالنا على دين طه بحسن الختام
عليه الصلاة عليه السلام

هذا آخر ما أراد الله تعالى إبرازه على يد هذا العبد الضعيف وقد نجز ذلك وتم تبييضه وطبعه فى مدينة بيروت من القطر الشامى فى شهر جمادى الآخرة سنة عشر بعد الثلثمائة والألف من هجرته عليه الصلاة والسلام والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد ﷺ رب العالمين بتصحيح مؤلفه يوسف النبهانى.

(فائدة): اجتمعت فى القدس الشريف سنة ست وتسعين ومائتين وألف بالولىّ المعتقد سيدى الشيخ حسن أبى حلاوة الغزى رحمه الله مراراً عديدة فدعا لى وأجازنى بالطريقة القادرية: بصيغة صلاة على النبى ﷺ لتفريج الكرب إذا تلاها المكروب كثيراً يفرج الله عنه وهى : اللهم صلّ على سيدنا محمد الحبيب المحبوب شافى العلل ومفرج الكروب وعلى آله وصحبه وسلم.

(تنبيه): يلزم إصلاح نسخ هذا الكتاب على ما أذكره هنا من المواضع الثلاثة الآتى ذكرها . ذكرت فى صفحة ٤٦ من هذا الكتاب أنى نقلت صلاة سيدنا الإمام

الشافعي رضى الله عنه اللهم صلِّ على نبينا محمد كلما ذكره الذاكرون إلخ . من نسخة منقولة عن نسخة عليها خط صاحبه الإمام المزنى رحمه الله ثم تبين لى أن النسخة المنقول عنها نسختى قديمة صحيحة وليس عليها خط المزنى. وذكرت فى صفحة ٨١ أن الحمل بولدى محمد شمس الدين وقع يوم الجمعة والصحيح أنه وقع يوم الثلاثاء وذكرت فى صفحة ١٠٣ هذه العبارة (وقد رتبتهم بحسب أزمانهم واقتديت بالإمام الشعرانى فى المذكورين منهم فى طبقاته) ثم تبين لى أنى قدمت فى النادر صلاة بعض من تأخر على صلاة بعض من تقدم من غير قصد ولا حرج فى ذلك والإمام الشعرانى لم يلتزم ترتيب الزمان فى طبقاته والترتيب واقع فى معظم الصلوات فقد بدأت بالصلوات المروية عن النبى ﷺ ثم بالمأثورة عن الصحابة رضى الله عنهم ثم من بعدهم من الأئمة وأكابر الأمة وختمتها بالصلوات الكبرى لطولها وعظم شأنها.

(تنبيه آخر يتعلق فى كتابى وسائل الوصول)

ذكرت فى خطبة كتابى وسائل الوصول إلى شمائل الرسول هذه العبارة (وقد ذكرت فى بعض الشمائل اسم الصحابى راوى الحديث والإمام المخرج له وفى بعضها اسم الصحابى فقط ولم أذكر فى بعضها غير متن الحديث تابعًا فى جميع ذلك الأصول المذكورة) ثم لم أتبع الأصول المذكورة فيما ذكر فإنى حذفت كثيرًا من أسماء الرواة والمخرجين إيثاراً للاختصار ولا سيما فيما أوله كان رسول الله ﷺ متصفًا بكذا أو يفعل كذا فإنى جعلت ذلك أول الكلام وحذفت اسم راوى الحديث ومخرجه اعتماداً على ما ذكرته فى الخطبة من الكتب التى نقلت الأحاديث منها فيلزم حذف قولى هناك تابعًا فى جميع ذلك الأصول المذكورة.

قال مؤلفه الفقير يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن محمد ناصر الدين النبهانى عفا الله عنه قد ذكرت نبذة من ترجمة حالى فى ذيل كتابى الشرف المؤبد لآل محمد وذكرت ثمة أكابر مشايخى وإجازة أستاذى شيخ الكل الإمام العلامة الشيخ إبراهيم السقا رحمه الله ورأيت أن أذكر هنا نبذة فأقول كانت ولادتى يوم الخميس سنة خمس وستين بعد المائتين والألف تقريبًا فى قرية أجزم الواقعة فى الجانب الشمالى من الأرض المقدسة أرض فلسطين وهى الآن من أعمال عكا وحينما بلغ سنى

سبع عـشرة سنة أرسلني والذى حفظه الله وجزاه عنى خـيرًا إلى مصر بعـد أن أقرأني القرآن وأحفظني بعض المتون فدخلتها يوم السبت غرة محرم افتتاح سنة ثلاث وثمانين بعد المائتـين والألف وجاورت فى الجامع الأزهر فى رواق الشـوام إلى رجب من سنة تسع وثمانين وقرأت فى هذه المدة ما قدره الله لى من العلوم النقلية والعقلية على كثير من أكابر علمـاء الجامع الأزهر فى ذلك العصر الأنـور كالشيخ إبراهيم السقـا والشيخ محمد الدمنهورى والشيخ إبراهيم الزر والخليلى والشيخ أحمد الأجهورى والشيخ عبد الهادى الإبيـارى والشيخ أحمد راضى الشـرقاوى والشيخ مصطفى الإشـراقى والشيخ عبد الـلطيف الخليلى والشيخ صالح إجيـاوى والشيخ محمـد العشماوى رحـمهم الله والشيخ شمـس الدين محمد الإنبابى شـيخ الجامع الأزهر الآن والشيخ عـبد الرحمن الشربينى والشـيخ أحمد البـابى الحلبى حفظهم الله الشـافعيين والشـيخ شريف الحلبى والشيخ فـخر الدين اليانيه وى رحـمهما الله والشـيخ عبد القادر الرافـعى شيخ رواق الشوام الآن وشقيقه الشيخ عمر مـفتى طنطا الآن والشيخ مسعود النابلسى حفظهم الله الحنفيين والشيخ حسن العدوى رحمه الله والشيخ مـحمد الحامدى والشيخ محمد رويه والشيخ حـسن الطويل والشيخ محمـد البسيونى حـفظهم الله المالكين والشيخ يوسف البرقاوى شيخ رواق الحنابلة حفظه الله وجزاهم عنى وعن الأمة المحمدية خير الجزاء ثم رجعت فى رجب من السنة المذكـورة وأقمت فى مدينة عكا مـدة أقرأ الدروس ثم فى سنة ثنتين وتسعـين رحلت إلى الشام واجتـمعت من علمائهـا مع جماعـة أحدهم بل أوحدهم الإمام الفـقيه المحدث البارع فى أكـثر الفنون مفتيـها المرحوم السيد مـحمود أفندى الحمزاوى وحصلت بينى وبينه مودة فاستجزته بقصيدة منها:

قـديمـا جـمـــال الدين فـرع نبـــاتة ... أجـاز صلاح الدين والمنتـدى مصـر
فـأنعم بها فـالشـام أحسن مـوقعـا ... وأنت لعـمـرى من جـمـالـها خيـر

فأجازنى رحمه الله بعد أن قرأت علـيه فى منزله بحضور جملة من طلبة العلم شيئًا من أول صحـيح البخارى بإجازة مطولة فائقة كتبهـا لى بخطه الحسن منها قوله:

هذا وإن ممن شمر عن ساعد الجد والاجتهاد، وقام بعلو همة فى استفادة العلوم وإفادتها للعباد، وبذل غاية جهده فى فهم المسائل، وسهر ليله لنيل مقاصدها والوسائل، الأوحد اللبيب الشيخ يوسف نجل الكامل المحترم الشيخ إسماعيل النبهانى وفقه الله لما يحبه ويرضاه، فى دنياه وأخراه، فإنه ممن لاحظته العناية، وشملته الهداية. وقد حسن ظنه بى كما هو شأن المؤمن الكامل وطلب منى أن أجيزه فى علوم الدين إجازة عامة بجميع مروياتى، وما تطفلت بجمعه من مصنفاتى. كالتفسير بحروف المهمل المسمى بدر الأسرار ونظم الجامع الصغير للإمام محمد صاحب أبى حنيفة رحمهما الله تعالى ونظم مرقاة الأصول لمنلاخسرو واللآلئ البهية فى الفوائد الفقهية بوغية الطالب فى شرح رسالة الصديق لعلى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهما وقواعد الأوقاف وكشف الستور فى المهاياة فى المأجور ومنظوم غريب الفتاوى والفتاوى الحمزاوية وشرح بديعية الوالد المسمى بكشف القناع ودليل الكمل إلى المهمل فى اللغة والطريقة الواضحة إلى البينة الراجحة فاستخرت الله تعالى وأجزته بأن يروى عنى صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخارى وسائر ما تجوز لى روايته وتصح لى نسبته ودرايته إجازة عامة شاملة لجميع ذلك بشرطه الصحيح المعتبر عند أهل الحديث والأثر بحق روايتى لذلك ما بين القراءة والسماع والإجازة الخاصة والعامة عن مشايخى الثقاة رحمهم رب الأرض والسموات منهم العلاّمة المحقق محدث الديار الشامية الشيخ عبد الرحمن الكزبرى ومنهم المفتى شيخ الحنيفية فى دمشق المحمية الشيخ سعيد الحلبى ومنهم العالم العلاّمة صوفى زمانه والمفسر فى أوانه الشيخ حامد العطار ومنهم الشيخ عمر الآمدى العالم العلاّمة المتقن المحدث رحمهم الله تعالى رحمة واسعة قال ثم إن تفاصيل أسانيد الكتب المتصلة إلىّ بواسطتهم وبيان أنواعها لا يمكننى ذكره فى هذه العجالة لضيق وقتى على أنه قد تكفل بذكرها إثبات الشيوخ وشيوخهم وأكثر الطرق يجمعها شيخ الشيوخ الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكى فإن أراد المجاز شيئًا منها فليطلبه من ثبته المشهور. وذكر أنه روى البخارى من طرق أعلاها أنه يرويه عن الشيخ سعيد الحلبى عن الشيخ محمد الكزبرى عن والده الشيخ عبد الرحمن عن الشيخ محمد عقيلة عن المحدث حسن عن أحمد أبى الوفاء عن شيخه يحيى عن محب الدين

الطبرى عن إبراهيم برهان الدين عن عبد الرحيم الفرغانى البالغ من العمر مائة وأربعين سنة عن محمد بن شاذبخت عن يحيى أبى النعمان عن الفربرى عن الإمام البخارى وذكرهم نظمًا قال وبالنسبة إلى ثلاثيات البخارى يكون بينى وبين الرسول الأعظم ﷺ سبعة عشر وقال إن الشيخ محمد الكزبرى قال فى ثبته قال شيخنا الشيخ على كشيخه ابن عقيلة هذا سند لا يوجد اليوم أعلى منه ثم ذكر سلسلته الفقهية نظمًا وختم الإجازة بقوله قد جرت عادة الشيوخ أن يذكروا بعض الفوائد فى أواخر الثبت وقد قيل:

إن لم تكونوا مثلهم فتشبهوا إن التشبه بالرجال فلاح

فأقول تشبهًا بهم، منها ما ذكره الشيخ عبد الرحمن الكزبرى ونصه أخرج الإمام أبو حنيفة فى مسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من داوم أربعين يومًا على صلاة الغداة والعشاء فى جماعة كتبت له براءة من النفاق وبراءة من الشرك. ومنها ما رواه عن سمرة مرفوعًا أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. ومنها ما روى عن على كرّم الله وجهه مرفوعًا من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

(بلاء عظيم يجب التيقظ له)

إن مدارس الإفرنج التى يفتحونها فى البلاد الإسلامية يجعلون من أهم الشروط لدخولها تعليم التلميذ ولو كان مسلمًا الدين المسيحى ودخوله فى جملة التلاميذ المسيحيين إلى الكنيسة فى كل يوم للعبادة وفعله معهم الأفعال الدينية ومن لا يقبل هذا الشرط لا يقبلونه ويوجد فى بيروت جملة من هذه المدارس وفيها بعض أبناء المسلمين منها المدرسة اليسوعية ومدرسة المطران المارونية وهم لا يلامون على ذلك لأنهم يفعلون فى مدارسهم ما يوافقهم ويبينون شروطهم ولا يجبرون أحدًا على الدخول وإنما اللوم العظيم على المسلم الذى يرضى بدخول ولده إلى هذه المدارس ينام ويقوم ويدخل الكنيسة على الشرط المعلوم والذى أقوله إن المسلم الحقيقى لا يدخل ولده هذا المدخل

الخطير إلا لجهله بشـرطهم المذكور أو لجهله بالحكم الشرعى فى ذلك أما شـرطهم فها هو نعلنه ليعلمه كل واحـد وأما الحكم الشرعى فى ذلك فهو شائع فى كـتب الشريعة الغراء ولا يخـفى على أحد من العلماء وهأنا أقتـصر على نقل عبارة الإمـام القاضى عياض فى كتـابه الشفاء الشريف ليعلم حكم ذلك كل أحد ولا يبـقى عذر بعده لمسلم قال رحمه الله فى أواخر كتابه المذكور بعد أن ذكـر أشياء كثيرة من المكفرات (وكذلك نكفر بكل فـعل أجمع المسلمون أنه لا يصـدر إلا من كافر وإن كان صـاحبه مصـرحًا بالإسلام مع فـعله ذلك الفعل كالسـجود للصنم أو للشمس والقـمر والصليب والنار والسـعى إلى الكنائس والبيع مع أهلها والتـزيى بزيهم من شد الزنانير وفحص الرءوس فقد أجمـع المسلمون على أن هذا لا يوجد إلا من كافر وأن هذه الأفعـال علامة على الكفر وإن صرح فاعلهـا بالإسلام) انتهت عبارته بحروفها وبعـد نشر عبارة هذا الإمام ومعرفة الحكم الشرعى فى دين الإسلام وإعلان شرط الدخول فى هذه المدارس لم يبق عذر لمن يدعى الجهل فى ذلك من المسلمين فإذا أبقى أحد منهم بعد هذا ولده فى تلك المدارس وأمثـالها فـما هو إلا من فقـد اليقين وعـدم المبالاة بأمر الديـن نعوذ بالله من غضب الله إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعـمى القلوب التى فى الصدور وحينئذ يجب على الحكومـة إخـراج أولئك المسـاكين رغـمًا عن أولـيائهم الـذين هم أصل بلائهم ووضعهم فى مدارسها الكافلة بتعليمـهم وتهذيبهم وتدريبهم وتأديبهم مع السلامة من كل محـذور خدمة للـدولة والدين وحاميـهما حـضرة سيـدنا أميـر المؤمنين نصره الله تعالى.

الفـــهرس

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر سيدنا الحسين
ت : ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠